فتح الرحيم الرحمن

في مناقب الشيخ العارف بالله العيدروس عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن

تأليف الشريف / عمر بن عبدالرحمن صاحب الحمراء

١

كتاب فتح الله الرحيم الرحمن في مناقب
الشيخ العارف بالله القطب الغوث العيدروس
عبدالله بن أبي بكر بن عبد الرحمن
تأليف الشريف شجاع الدين عمر بن
عبد الرحمن باعلوي صاحب الحمراء
المتوفى بثغر اليمن الحسني
الحسيني الشافعي
نفع الله به
وبسلفه
آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأهل بيته وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله الذى اشرق بنوره الوجود وعم ببره
كل موجود ذى الكرم والجود الاله المعبود المنزه عن المثلات
والحدود واقوال ذى الالحاد والجحود ومن هو عن طريق
السداد مطرود احمده حمدا يوافى نعمه ويكافى مزيده
على جميع نعمه وافضاله لا نقا بكرم وجهه وعز جلاله
لا احصى ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه فسبحان الرحيم
الودود واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تبلغ المقصود وتنجى من نار الوقود وتسكن جنة الخلود واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الحميد المحمود وافضل من خضع بالسجود
صاحب الحوض المورود واللواء المعقود والمقام المشهود صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة بها قائلها يسود ويعادن
كل مكروه يذود واسلم عليه وعليهم سلاما ما انه نفود ملا خيرا
ليوم المشهود اللهم فبلغ روح اشرف الخلق واكرمهم وافضل
الانبياء اعظمهم وتاج الرسل وخاتمهم صلاة تنا وبسلامنا
فى كل نفس ولمحة وطرفة باو دورد اما بعد فهذه نبذة
ليسيرة بل جوهرة منيرة دعا الى جمعها داع جعله الله اليه
متقربا بل لجزيل ثوابه مستوجبا ضمنتها انموذجا من مناقب
سيدنا وشيخنا وامامنا الشيخ الكبير الربانى الوزى تاج
المشايخ

المشايخ العارفين وقدوة العلماء العاملين وقبلة تم المريدين
السالكين وملجأ الضعفاء والمساكين سلالة البضعة النبوية
ووارث الاسرار المحمدية قطب الوجود حقا ومرشد اهل
الطريقة صدقا الامام العارف الناطق من صغره باسرار
المعارف الحسيب النسيب ابى محمد عفيف الدين الشيخ عبد
الله بن الشيخ ابى بكر ابن الشيخ القطب الغوث عبد الرحمن
السقاف الحسينى العلوى الحضرمى رضى الله عنه وعنا
به وسائر عباده الصالحين ورتبتها على مقدمة وثمانية
فصول وخاتمة فالمقدمة فى الاشارة الى انموذج من
فضائل حسن الظن بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه
وسلم وعباده المؤمنين الفصل الاول فى ذكر نسب شيخنا
وما يتعلق به رضى الله عنه الفصل الثانى فى صفته الفصل
الثالث فى تاريخ مولده الفصل الرابع فى الاشارة الى نبذة
من اخلاقه وشرح طرف من صفاته الفصل الخامس فى
الاشارة الى انموذج من احواله الفاخرة وبيان ما الغالب
عليه اول عمره واوسطه وآخره الفصل السادس فى
ذكر من اثنى عليه من المشايخ الاجلاء ونكتفى منهم بعشرة
شيوخ فضلاء الفصل السابع فى ذكر نبذة من كراماته
الفصل الثامن فى ذكر نبذة من كلامه والخاتمة فى خبر وفاته

رضي الله عنه وقد استخرت الله سبحانه وتعالى وسميتها
فتح الله الرحيم الرحمن في ذكر شيء من مناقب الشيخ الشريف
الحسيني عبد الله بن الشيخ ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن اقر الله
بالنظر الى وجهه الكريم له الاعيان واحبابنا والمسلمين انه كريم منان
وسابتدئ بما هو الغرض من وضع هذا الكراس مستعينا
ومستعيذا برب الناس ملك الناس اله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس المقدمة في الاشارة الى انموذج من فضائل حسن
الظن بالله تعالى ثم برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعباد
المؤمنين اعلم وفقنا الله واياك للسداد وسلك بنا
جميعا طريق الرشاد ان حسن الظن في الله سبحانه ورسوله
ثم في عباده الصالحين واجب بالاجماع مشهود لصاحبه بكثرة
الانتفاع نطق بفضله الكتاب وشهدت به السنة فيافوز
من صفى عقيدته وحسن ظنه قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الله تعالى واطيعوا
الله واطيعوا الرسول وقال الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل
من الله وكفى بالله عليما وقال الله تعالى في فضل اوليائه

الا

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون الذين آمنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان
العزة لله جميعا هو السميع العليم وقال الله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين
وقال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال صلى الله
عليه وسلم حاكيا عن ربه انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي ما شاء وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن
آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث
حسن وروى البيهقي باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليه رجل وهو يخطب يوم الجمعة فقال متى
الساعة فاومأ اليه الناس بالسكوت فلم يقبل واعاد الكلام
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة ويحك ماذا
اعددت لها فقال حب الله ورسوله فقال انك مع من احببت

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد
اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي
مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها وان سالني اعطيته وان استعاذ بي لاعيذنه
رواه البخاري وعن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفّس عن
مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من
كرب يوم القيمة ومن يسّر على معسر ليسر الله عليه
في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه المسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل
الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم
الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن ابطأ به عمله
لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ وعن ابي
حمزة

حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
رواه البخاري ومسلم وقال انس رضي الله عنه قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان
تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم
قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنة قال القاضي
عياض رحمه الله فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل
المحبة لله ولرسوله ومن خالفها في بعض الامور فهو
ناقص المحبة لله ولرسوله ولا يخرج عن اسمها قلت
وواردات الكتاب والسنة في هذا المعنى لا تحصى وفضائل
حسن الظن لا تستقصى وكفى انه سبب لحصول تلك
السعادات ونيل تلك الدرجات والفضائل المذكورات
في هذه الآيات والاحاديث النبويات وايضا فان المحبة
التي هي اشرف الحالات تنشأ منه وتنتج عنه لانا اذا
بلغنا مثلا صلاح رجل وحسن سيرته احسنا به الظن
ثم لم يزل يقوى التواتر بالثناء الجميل عنه حتى نحبه
ونصير محبة ولا شك ان حسن الظن من انواع المحبة والله

اعلم و سوء الظن بالضد منه يورث الحسرات ويوقع في
المهالك والتبعات فاذا علمت هذا فاعلم ان حسن الظن على اربعة
اقسام حسن الظن في الله تعالى وحسن الظن في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحسن الظن في اولياء الله سبحانه
وحسن الظن في عامة المسلمين هذا من حيث التقسيم والا
فحسن الظن في رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء
والمسلمين من علامات حسن الظن في الله تعالى ومن ادعى
حسن الظن بالله ولم يحسن الظن برسول الله صلى الله عليه
وسلم او عكس او دون الاولياء والمسلمين فهو بعيد من
التوفيق يستحق اسم الزنديق فحسن الظن في الله تعالى على
مرتبتين احداهما الثقة به تعالى والاستغناء به عما
سواه والرضى بما يسخط العوام من مجاري قدره وقضائه
وان يبرد الباطن على ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن بعد
ان يكون الهم هما واحدا في الله تعالى الثانية الشكر على
النعم وعدم الشكوى عند مفاجأة النقم وحسن الظن
في النبي صلى الله عليه وسلم على مرتبتين ايضا احداهما
ان يستقصي المرء جهده وغاية مجده في تأدية حقوق
ما اتى به وان يتخلق باخلاقه ويتادب بآدابه وان
يعلم يقينا ان احكام الشريعة تصدر عن حقيقة لا تمويه
فيها

ولا تدليس ولا تشكيك ولا تلبيس وان يحسن فيه صلى
الله عليه وسلم ظنه حتى يرى له في كل شيء منة وان
يكون احب اليه من ولده ونفسه واود عنده من سائر
احبابه وابناء جنسه وان يبذل روحه وماله في
نصر شريعته واحياء سنته وان يؤمن ايمانا تاما بانه
لا هدى الا هدى محمد وحزبه فقد قال صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
وان يكون في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قرة عين
وان يرى حب آله وصحبه عليه فرض عين وان يراعي
فيهم حرمته ولا يتعرض على احد منهم البتة وان يحبهم
لله ولرسوله وان يرى حبهم جامعا لكل فضيلة والثانية
ان يؤمن به ايمان العوام المقصرين عن اداء كمال حقوقه
عليه السلام وما عدا هذا الا التهور في مهواة الخسران
والوقوع في حبائل الشيطان ونزع ربقة الايمان نعوذ
بالله من الخذلان والحرمان وحسن الظن في الاولياء على
مرتبتين ايضا احداهما حفظ مودتهم ورعي حقوق
محبتهم والشرف بخدمتهم فان من كثر سواد قوم كان
منهم والثانية ترك الاعتراض عليهم وان لا ينسب
شر اليهم ولا دون هذا الا دون ادراكات سوء الظنون

فاحذر يا اخى من الوقيعة فى اولياء الله لتسقط من عين
الله وتستوجب المقت من الله واذكر حديث من عادى لى وليا
فقد آذنته بالحرب وحسن الظن فى المسلمين على مرتبتين
ايضا احداهما تمام الشفقة عليهم واسداء الجميل اليهم وبذل
النصيحة لهم ونظرهم بعين الرضى التى هى عن كل عيب
كليلة وقبول العذر منهم قال صلى الله عليه وسلم
المسلمون كالبنيان يشد بعضه بعضا الثانية كف الاذى
عنهم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله من كف لسانه
عن اهل القبلة الا باحسن ما يقدر عليه قال هشام بن عوف
كان عليه الصلاة والسلام يردد قوله هذا سبع مرات
اذا علم هذا فاعراض المرء عن مساوى عباد الله سبحانه
هداية واشتغاله بنفسه ولاية كما قال امامنا الشافعى
فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها مغلقة الابواب مرخى
حجابها وقال الفقيه العارف بالله تعالى محمد بن ابى بكر
ابو عباد رضى الله عنه فى جواب بعض الفضلاء الطوافين
فى البلاد وقد ذكر له عدة ممن رآه من الفقهاء والصالحين
هل رايت احدا مشغولا بنفسه تاركا للناس وقال الشافعى
رحمه الله تعالى :
وهذا زمان الصبر من لك بالتى ؛ كقبض على جمر فتنجو من البلا
ولو

ولو ان عينا ساعدت لتوكفت ؛ سحائبها بالدمع ديما وهطلا
ولكنها عن قسوة القلب قحطها ؛ فيا ضيعة الاعمار تمشى سبهللا
وبالجملة فرضاء الانسان عن نفسه فتنة وبلية وجهله
بها محنة ورزية وذلك الداء العضال لكل ضلال شعر
ومن سمات الحجا من ليس يرضى لها ؛ منسوب خير من الاعمال والسير
ومن عن النفس يرضى فى مكاسبها ؛ فذاك مسلوب نور العقل والبصر
وحقيقته ان يقدر ما يرضى الانسان عن نفسه يسئ الظن
بغيره اذ هى معدن كل شر واصل كل خير عدم الرضى عنها
وبالعكس فتفهم رحمك الله وامسك عليك لسانك وليسعك
بيتك وابك على خطيئتك شعر
اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم ؛ فلا عيب الا دون ما فيك يذكر
متى تلتمس للناس عيبا تجد لهم ؛ عيوبا ولكن الذى فيك اكثر
فسالمهم فى الكف عنهم فانهم ؛ لعيبك من عينيك اهدى وابصر
العطاف على ما تقدم من فضيلة احترام المسلمين وكف
الاذى عنهم قال النبى صلى الله عليه وسلم المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وقال اعرابى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصنى فقال اوصيك بتقوى
الله وان عيرك احد بشئ يعلمه فيك فلا تعيره بشئ تعلمه

فيه يكون وبالا عليه واجره لك ولا تسبن شيئا فانظر
رحمك الله الى هذه العبارة اللطيفة والاشارة الشريفة فى
قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسبن شيئا وقال صلى الله
عليه وسلم حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن
السوء فلا يستباح ظن السوء الا بما يستباح به المال ولما شرب
نعيمان الخمر ذكر فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعض الصحابة لعنه الله ما اكثر ما يوتى به فقال صلى
الله عليه وسلم لا تكن عونا للشيطان على اخيك وفى رواية
لا تقل هذا فانه يحب الله ورسوله وروى ان عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام مر به خنزير فقال له
مر بسلام فقيل له فى ذلك فقال اكره ان اعود لسانى الشر
ومر ايضا عليه الصلاة والسلام بقوم من اليهود فقالوا شرا
فقال خيرا فقيل له انهم يقولون شرا وانت تقول خيرا فقال
كل ينفق مما عنده وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
رواه البخارى ومسلم فتامل رحمك الله اسرار هذه الاخبار
واتق يوم كشف الاسرار فانه من اطلق لسانه بثلب العباد
فضحه الله على رؤس الاشهاد واياك ان تستحقر احدا من
اهل القبلة فقد ذكر ان الله خبأ اربعا فى اربع خبأ رضاه

فى طاعته فلا تستحقر شيئا منها قال صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة وخبأ سخطه فى معصيته فلا
تستحقر شيئا منها ففى الحديث ~~ان احدكم~~ ان احدكم ليتكلم
بالكلمة لا يجد لها بالا فيهوى بها فى جهنم وخبأ اسراره
فى خلقه فلا تستحقر احدا منهم فقد قال صلى الله عليه
وسلم رب اشعث اغبر ذى طمرين مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره وخبأ الاجابة فى الدعاء قال صلى الله
عليه وسلم الدعاء مخ العبادة اذا علمت هذا فعليك رحمك
الله بحسن الظن فى اولياء الله سبحانه خاصة وفى المسلمين
عامة تفز ولكل خير تحوز فان ارباحه كثيرة وفوائده
غزيرة وهو دليل على صلاح السريرة ونور البصيرة وهو
باب الولوج الى الاخلاق والصفات السنية وسلم العروج
الى المراتب العلوية العلية هذا وفى حسن الظن فى اولياء
الله تعالى منافع اشهر من ان تذكر وفوائد اكثر من ان
تحصر منها الفائدة الكبرى والغنيمة العظمى وهى انك
تكون منهم بقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
وقوله صلى الله عليه وسلم من كثر سواد قوم فهو منهم
ومنها انه مقرب الى الله سبحانه كما قال الشيخ العارف
بالله شاه بن شجاع بن كلها الكرمانى ما تعبد متعبد باكثر

من التحبب الى اولياء الله لان محبة اولياء الله دليل على
محبة الله انتهى ويشير الى هذا المعنى ما ذكره الفقيه محمد
ابن الحسين البجلى رضى الله عنه حيث راى النبى صلى الله
عليه وسلم وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومنها انه
اذا احسنت الظن بهم وآمنت بطريقتهم حصلت على الولاية
المشار اليها بقول الجنيد رحمه الله التصديق بعلمنا هذا
ولاية ومنها انك ترزق لذة الطاعة وتذوق حلاوة
الايمان ومنها السلامة من خطر الانكار ومن آفات كثيرة
الاضرار ومنها انه سبب لادراك خيرات عظام وبركات
جسام منها مذاكرة فضلهم ونشر مناقبهم ومحاسنهم فقد
كان السيد الفقيه الموهوب جمال الدين محمد بن ابى بكر
ابو عباد المحبوب نفع الله به يقول فى اثناء ذكرهم لو لم يكن
فى ذكرهم نفع الله بهم الا غفران الذنوب قلت واى فائدة
اجل من هذه ظفرنا الله بها ومنها التشبه بهم فى طاعتهم

شعر

هنيئا لارباب القلوب فانهم ؛ بما غرست ايديهم يتنزهوا
هم القوم فاسعوا فى اتباع سبيلهم ؛ فان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا

ومنها الانتماء الى شرفهم العالى ومحاسنهم العوالى شعر

كفى شرفا انى اضاف اليكم ؛ وانى بكم ادعى وارعى واعرف

اذا بملوك الارض قوم تشرفوا ؛ فلى شرف فيكم اجل واشرف

ومنها الاقبال على مطالعة كتبهم المزهدة فى الدنيا المرغبة
فى الآخرة ومنها السلامة من التمضمض بثلب الاعراض
ومن اوجاع قلبية وامراض ومنها الدخول فى حوزة عنايتهم
والاستهداف لمستجاب صالح دعواتهم فقد قيل ان دعاء
الصالحين يصل الى ذرية المدعو له ومنها استعطاف خواطرهم
واستمداد بركاتهم فهم الذين يرحم الله بهم العباد ويغاث
بهم البلاد ويرضى لرضاهم الملك الجواد شعر

بانفاسهم نال المنى كل طالب ؛ ومن ربه يعطى الوسيلة والقربا
وان عند خوف استغاث امرؤ بهم ؛ اغيث وعاد الضيق من اجلهم رحبا

ومنها حضور مجالسهم المعمورة بذكر خالقهم فهم القوم الذين
لا يشقى جليسهم ومنها الاتسام بشرف سماتهم فى لبس
خرقتهم فقد قال بعضهم رضى الله عنهم انا نرد مريدينا ومتوسمينا
ولو بالصين يعنى انا نحمى محبنا ومحسن الظن بنا ولو انه
باقصى الهند والله اعلم ونقل عن بعضهم ايضا انه اتاه
خبر وفاة فقير له فى ارض بعيدة بعد طول غيبته فاطرق
ساعة ثم قال انه عاده حى فقيل له كيف ذلك وقد اتى خبره
فقال انى طفت الجنان فلم اجده وليس لى فقير يدخل النار
وحكى عن كبير المفاخر محيى الدين الشيخ عبد القادر الجيلانى

رضى الله عنه انه قيل له انه يسمع صراخ ميت من قبره
دفن منذ ايام فقال أَلبِسَ مني خرقة فقالوا مانعلم ذلك قال
أأكل من طعامي قالوا مانعلم قال أصلى خلفي قالوا مانعلم قال
المفرط اولى بالخسارة واطرق ساعة تجلله الهيبة ويعلوه
الوقار ثم قال ان الملائكة قالت انه راى وجهك واحسن
الظن بك وان الله تعالى قد رحمه لذلك فلم يسمع له
صراخ ابدا ونظائر ذلك كثيرة ومنها التبرك بهم وبآثارهم
ومساجدهم ومشاهدهم ومايُنسب اليهم ويتعلق بهم كما
وردت السنة باستحباب ذلك قال الله تعالى قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وروى ان الفقيه
محمد بن الحسين البجلي رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت له ياسيدي يارسول الله اي الاعمال
افضل فقال وقوفك بين يدي ولي لله كحلب شاة او كشي
بيضة خير لك من ان تتقطع في العبادة اربارا فقلت يا
رسول الله حيا كان اوميتا فقال حيا كان اوميتا وروى ان
بعض المترفهين بعثوا غلاما يشترى لهم طعاما فمر بناس
يتغالون في ثمن بطيخة فقال ما السبب فقيل له ان سرى
السقطي رضي الله عنه لمسها بيده فاشتراها واتاهم بها
فتاب الله عليهم وروى عن الشيخ عبد القادر الجيلاني انه
قال ايما امرئ مر على باب مدرستي خفف الله عنه عذاب يوم
القيامة شعر خليلي هذا ربع نعمان فاعقلا
ركوبكما ثم انزلا حيث حلت ومسا

[illegible]

قال سألت والدي بعد ان تفننت في العلوم لأتكلم على الناس
بحضرته فاذن لي فصعدت على الكرسي فتكلمت بماشاء الله
من انواع العلوم والمواعظ فلم يخشع قلب ولم تجر دمعة
فضج اهل المجلس بوالدي يسالونه يتكلم عليهم فنزلت فصعد
فقال كنت صائما امس فقدمت لي ام يحيى بيضات وجعلتها في
سكرجة على السوقة فجاءت السنور فرمت بها فانكسرت قال
فضج اهل المجلس بالصراخ قال وكنت بعد ذلك ربما اصعد
الكرسي واتكلم على الناس بفنون من العلم والمواعظ فلا
يتأثر احد من كلامي ثم انزل فيصعد والدي فيقول يا عتق لله
الشجاع صبر ساعة فيضج اهل المجلس ضجة واحدة وكما
روينا عن الشيخ ابي العباس فضل بن عبد الله بن فضل رضي
الله عنه انه قال شكوت على الامام عبد الله بن اسعد
اليافعي كثرة الخوف فقال يخوفك من مكره حتى لا تأمنه
خير لك واحسن من ان يؤمنك حتى لا تخافه قال الشيخ فضل
فوالله لو قرأت في اربعين مجلدا لم استنفع استنفاعي بهذه
الكلمة قلت وهذه الكلمة موجودة في الكتب وربما ان
الشيخ فضل وقف عليها ولكن ليس قديم العهد كحديثه

شعر

تفوح ارياح نجد من ثيابهم ۞ عند القدوم لقرب العهد بالدار

ومسا نزا باطلال ما مسّ جلدها ويبنا وظلا حيث بانت وطلت
ولا تياسا ان يغفر الله ما مضى اذا انتما صليتما حيث صلت
وقد سئل شيخنا عفيف الدين عبد الله بن الشيخ ابي بكر رضي الله عنه

[illegible]

[illegible] ومنها انه سبب للتمتع بلذات ثمرات
نظراتهم فان لله عبادا اذا نظروا الى الشخص كسوه سعادة

شعر

كم نظرة يغدو بها منظورهم ؛ ملكا كريما سيف سطوة قادر

ومنها انه سبب لحياة القلب الذى فى حياته كل خير ومنها
انه سبب التفطن لمعائب النفس ومعرفة خدعها وسوء
الظن بها وذلك اجل الخيرات ثم ان الفائدة التى تندرج
لك فائدة انه يورث حسن الخاتمة ان شاء الله تعالى وروينا
عن الفقيه العالم العامل قدوة الائمة وقطب اليمن ابى الذبيح
اسماعيل بن محمد بن على بن اسماعيل الحضرمى قدس الله
روحه وقد سمعت بعض المشائخ يقول ان ثمرة حسن
الظن ما تظهر الا عند خروج الروح الى غير ذلك من الفوائد
الجزيلة والمنافع الجميلة وربما جر الى التأدب بآدابهم
والاتصاف بصفاتهم والتخلق باخلاقهم فيفضى الى
السعادة الكبرى المتضمنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر هذا ولا فى سوء الظن قط فائدة
بل فيه من المضرات ما قد ذكر وان يد وازيد قال المشائخ
العارفون رضى الله عنهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين
ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله
من

من سوء القضاء وقال بعضهم من رايتموه يزدرى بالاولياء
وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب لله مبعود مطرود
عن حقيقة قرب الله وقال الشيخ ابو تراب النخشبى رضى
الله عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة
فى اولياء الله تعالى نسأل الله السلامة وقال سيدنا
وشيخنا الشيخ عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه فى بعض
وصاياه وعليك بحفظ لسانك عن كل مؤمن ومسلم خصوصا
الصالحين فان غيبة المسلم تهلك قلبك وغيبة الصالحين
تصل حتى الى ذريتك بعدك انتهى فان استطعت يا اخى
ان تكون من اهل حسن الظن المرحومين والا فلا تكونن
اضدادهم المحرومين وسلم تسلم بل تفوز وتغنم وقد جاء
فى الحديث الصحيح ان اصحاب الجنة ثلاثة المحسن والمحب
له والكاف عنه وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه انه كان يقال ان استطعت ان تكون عالما فكن وان لم
تستطع فكن متعلما وان لم تستطع فاحبهم وان لم تستطع فلا
تبغضهم فقال سبحان الله لقد جعل الله مخرجا قلت ومن
تأمل مصنفات العلماء وتتبع كلمات الحكماء واشرف على سير
الصلحاء وجدها مشحونة بالثناء على اولياء الله والترغيب
فى محبتهم وحسن الظن بهم رضى الله عنهم ونفع بهم وكيف

لا وهم القوم الاتقياء الاصفياء و وارثوا الانبياء وحماة
الملة الحنيفية واركان الشريعة النبوية وعمد السنن
المصطفوية حزب الله المفلحون وصفوته الصالحون المصلحون
نطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لمن شغف بحبهم وكان
راس ماله حسن الظن بهم اعرضوا عما سوى الله فقربهم الله
واكرمهم واتحفهم وعظمهم فقال فيهم على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم خرقت
لهم العادات واظهرت على ايديهم الكرامات وبهم يرحم
الله اهل الارض ويشفعهم بمشيئته يوم العرض كما قال سيد
البشر صلى الله عليه وسلم يدخل في شفاعة اويس القرني
مثل ربيعة ومضر فهم الملوك واهل المملكة الباقية ومن
عداهم فعبيد الشهوات الفانية وهم الذين اثنى الله
عليهم في نص التنزيل واطنب في مدحهم من خدمه جبرائيل
حيث قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهم المصطفون
الاخيار والاجلاء المتقون الابرار والموعودون بالفوز يوم
الحساب لقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا بغير حساب وفي شفاعة كل واحد سبعون
الفا فناهيك بهذا التشريف والوصف شعر
الهي توسلنا اليك بسادة ؛ صفوا واصطفوا اهل التصوف والفقر

على حبهم كلا امتنا واحينا ؛ وفي قربك اجمعنا مع السادة الغر
فتمسك يا اخي بعرى حسن الظن فيهم تنجو واجعل مذهبك
تعظيم شعائر الله تنل ما ترجو وقل لكل عاذل فيهم مشوم
غضض عليك يا محروم ولم يقرب لائم ملوم شعر
فيا ايها الاخوان من كل منتم ؛ الى القوم في بدو من الارض او حضر
على مذهب القوم اثبتوا لا يرعكم ؛ اراجيف تخذيل المخاذيل في العصر
واياك ان يرجعك عن نهج الصواب لوامع السراب فتحرم
لذيذ الشراب وأمّ نهج القوم اتجاهك لا الاجماع لا يرهبك
القطاع وان عجزت عن القدوم فلا تعدل عن سنن القوم
فباضنا فناك اليهم ان شاء الله تجر سحبا و بواعطفهم ترفع
غضبا و تحقق انك لو ذبت في الاجتهاد مع سوء الاعتقاد
لم تدرك مرام ولم تظفر بحال ولا مقام فلازم رحمك الله
الافتقار ودع الاستكبار وتواضع لله الواحد القهار فقد
حكي ان بعض فقهاء مكة رؤي وهو يمرغ خديه على قدم
بعض الفقراء فقيل له في ذلك فقال كيف لا افعل ذلك لمن ارى
عليه سيما الولاية والصلاح فان صدق فلي وله وان كذب
فلي وعليه ومن هنا قيل ما احد حويسب على حسن الظن
وقيل محسن الظن مستريح مثاب من ظنه فيلح وقيل لو احسنت
ظنك بحجر لنفعك فتفهم معاني الاخبار والاحاديث الواردة

و اصغ الى ما يلقى اليك من المنافع والاسرار في هذه الفائدة .
قال الامام البيهقي رحمه الله في كتابه شعب الايمان في اثناء
شعبة الايمان فصل اخواني بحق اقول لكم نحن وان لم
نكن من اهل هذه الاحوال الرفيعة والمقامات الكريمه لما
حل بنا و نزل من الغفلات والركون الى اتباع الشهوات
وارتكاب المحظورات ولعدم اهل هذه الاحوال في هذه
الازمان فقد عدموا وانقرضوا الا من كان منهم من الاولياء
الخارجين عن الخلق لفساد احوال الخلق وعدم طيب الرزق
فبقينا حيارى من حب الدنيا المذمومة بلسان الشرع سكارى
فنحن نحب اهل هذه الطريقة و نؤمن بهذه الاحوال والمقامات
الرفيعة ونقر على انفسنا بالعجز ونتبرأ من الدعوى ونقول
من يكون نحن حتى نرتقي الى تلك الدرجات العاليات ومن
يصلح لحضور تلك المشاهدات نفوسنا احقر واقل من ذلك
اذ لا يقرب الملك من حضرته الا من يرى انه يصلح لادب
حضرته وهم عباده المقربون الصادقون الطاهرون
الزاهدون المريدون المطهرون المكرمون ونحن الفقراء
المساكين الناظرون بعين الفقر والمسكنة الى تحت اقدامهم
المتعلقون باطراف اذيالهم راغبات في الضراعة بشفاعتهم
لعل قلوبهم الرحيمة تنظر الينا لرأفتهم ورحمتهم فيرانا
مولانا

من لفحاتهم ويجبرنا وينفعنا بمحبتهم واذا اعطانا محبتهم
والايمان والتصديق بطريقهم فقد اعطانا ما لا نقوم بشكره
ابدا فنقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ولعل ان شاء الله تعالى وعسى ان
يدركنا معنى الخبر المرء مع من احب جعلنا الله واياكم
من اوليائه الاخيار ونفع الجميع بالتبري والافتقار
ولا جعلنا واياكم من اهل التكذيب والاستكبار وصلى الله
على سيدنا محمد النبي المختار وعلى آله واصحابه وصفوته
السادات الابرار انتهى كلامه وقال شيخنا وسيدنا
وحبيبنا قطب الاقطاب شيخ شيخنا شجاع الدين عمر
ابن الشيخ عبد الرحمن (قطب الربيع) الحسيني رضي الله عنهم ابياتا تشير
الى هذا المعنى احببت ايرادها تبركا قال رضي الله عنه
ونفع به شعرا

الا يا سفري جئت فانشد عن جماعتهم ... فوالله ليس تلقى في الدنيا كما هم
ولا اطيب من معاشهم او عذب ماهم ... ولولي بحث كنت في المثنى معاهم
هم اقوام غذوا في المحبة من صغرهم ... وعاشوا في مخافة وغابوا في فكرهم
واسعد كل من كان في عمره نظرهم ... في البكرة نعم او عشية في مساهم
فهذا القول مني وهو من حسن ظني ... وان زليت يا رب بفضلك عفوا عني

وقال شيخنا الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه في وصية له وعليك
بحسن الظن في مواضع الصالحين وذراريهم ولا تظن بنفسك خيرا
واعتقده بسائر المسلمين وقال ايضا في اخرى وعليك بحسن الظن في
ذراري الصالحين ولو شطوا واحترامهم وتعظيمهم وستر عوراتهم وقال
رضي الله عنه في اخرى وعليك بحسن الظن في الصالحين ومحبة محب محب
محبهم وقل ما رأيت له رضي الله عنه وصية الا ذكر فيها حسن الظن وذلك لله تعالى ورسوله وفي المسلمين وسعيد
الشيخ صادق الكلمي رضي الله عنه يقول ما معناه ما نالنا وحصلناه الا حسن الظن في اولياء الله تعالى واخوانه
اخبرني بعض الاخيار انه نفع الله به كان كثيرا ما يوصي بحسن الظن بالناس و حسن الظن بالمسلمين ١٥ ص

وترزقني الشهادة على الاسلام سنيا ونمشي في الطريقة فنتابع في اثرهم فانظر رحمك الله الى كلام هذا الشيخ ما ارفعه واحسنه وابدعه ولقد تضمن هذه الابيات من الثناء على اولياء الله تعالى والترغيب في محبتهم والاشارة الى عظيم كراماتهم وجليل قصدهم ثم من الاعتراف بالعجز بعد وطلب العفو وحسن الخاتمة اللذين هما اهم المطلوبات الى غير ذلك من الاشارات اللطيفة جملة حسنة والله اعلم قلت وحسن الظن الموافق للكتاب والسنة يحتوي على هذه الفضائل ترجع هذه الوسائل ولعله اصل كل خير كما ان الرضى عن النفس اصل كل شر فانهما كالضدين كلما دنوت من احدهما بعدت من الاخر والله اعلم ومن امعن النظر في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتبع آثار الصحابة والتابعين وتفقد احوال السلف الصالحين وفتش مصنفات العلماء العاملين علم انه اعني حسن الظن من اعلى المراتب واجل المواهب وان لصاحبه سابقة وعناية وتخصيص وهداية ولو انفتح الفهم في آية من كتاب الله تعالى او حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لراى ذلك قلت صدقا وتحققه حقا والله اعلم قلت وهذه قصيدة سميتها بالدر المنتقى في فضل حسن الظن مطلقا

مطلقا

الام لهوك ضاع العمر مرتهنا ، بضيق صدر واشجان وقرطعنا

مما التحرج لم لا تستريح بما ، قضى الاله تزيل الهم والحزنا

ماشاء كان وما لم لا يكون فطب ، نفسا وقلبا وخل النيط والشجنا

وكن ابيا رؤف القلب منتزحا ، عن الشرور وارجاس وكل خنا

اسقمت روحك بل كدرت جوهرها ، فعالجن بدواها داءها الدفنا

ان ترتضي حالة تزري بصاحبها ، وان علا منصبا اهوت به ودنا

صف اعتقادك يا هذا تباينها ، وطهر القلب لا تبقي به درنا

واحسن الظن بالمولى وصفوته ، تكفى المكاره والاسواء والمحنا

ذق لذة العيش يا هذا تطيب به ، وتغنم الخير قبل الموت مغتبنا

فحسن الظن بالخيرات فاز وبا ، لراحات يا فوزه يهناه كل منى

ارحل عن العالم السفلي واسم الى ، مخيم الغر ارباب التقى الفطنا

لا ترتضي غيره اياك مت عطشا ، ولا ترد غير ورد السادة الامنا

واجعل مع الله كل الهم متكلا ، عليه ثم انقطع عمن سواه غنى

حتى ترى الكون معمورا بنعمته ، وتشهد الحق في ايجاده علنا

هنا استقم ان ظفرت الخير اجمعه ، اقصى المرامات ان لا يجهل المننا

كون الذي يعرف النعماء يشكرها ، والشكر يستغرق الانفاس والزمنا

فاشكر مع الله تحت الامر مفتقرا ، اليه والظن فيه فليكن حسنا

وكن بذيل الرجا مستمسكا لتفز ، بالقرب منه وتحيا طيبا امنا

في ظل عافية محفوظ جانبها ، من الطوارق الاطار قا يمسنا

منعم البال مسرورا فلا ابدا ، يسوءك دهرك بل لا ترهب الفتنا

من كان بالله كان الله حافظه ، ومن مع الله لا يخشى دعا الجبنا

والزم صراطك هذا المستقيم ودع ، بنات سبل الضلال المغويات لنا

وطب بروضات حسن الظن في نعم ، موبدات ولذات وطيب جنا

واداب على طاعة الرحمن متبعا ، هدى النبي واحي الدين والسننا

فان ظفرت فكن بالسعد مغتبطا ، مستبشرا فلك البشرى بكل هنا

فربنا بمفاز المحسنين ومن ، يحبهم من جميع الخلق قد ضمنا

طوبى لعبد بذكر الله مشتغل ، عن السوى هجر الاولاد والوطنا

وجرد الهم واستغنى بمالكه ، وجانب الحقد والبغضاء والاحنا

ونفسه عن جميع الكون قد عزفت ، لما بجوهرها بالصدق امتحنا

اضحى بعين الرضى لا غير ينظرنا ، هو الامين يرى اخوانه امنا

هذا الذي خيره لا شك يغمرنا ، والضر ينأى اذا يدعو وكل عنا

وذا الذي يرحم الله العباد به ، وجاء على مثله في الكتب حسن ثنا

وذا اعار ملوك الارض اسههم ، وما دروا انه اجرى به العننا

وذا هو الاشعث المذكور فانظره ، فمن راى مثل هذا قط ما غبنا

لو سافر الشخص عاما في تطلبه ، ما خاب لو يقطع الشامات واليمنا

وذا العمري قليل من مكارمه ، اذ هو جناء بلا شوك واي جنى

فحقه

فحقه واجب لسنا نفي له ، بعشره لو بسطنا عشره الوجنا

نعته حدث فلا لوم ولا حرج ، ما قلت في وصفه يا واصفا حسنا

جل الذي يصطفي من شاء بلا سبب ، كم مجتبى كان في العصيان ممتحنا

لكن من عطل الاسباب مجتريا ، على الاله فهذا بالهوى افتتنا

فللتسبب آثار مؤثرة ، اتا بها شرعنا من رده لعنا

ننسال الله بالمختار من مضر ، وبالمبنيين ان يحمي عقائدنا

من الوساوس يا ذا الجود فاحفظها ، واحم القلوب من الشيطان ان شيطنا

وزين الكل يا باري بعافية ، واجعل لنا من مساوي دهرنا جننا

واختم بخير لنا الاعمال يا صمد ، وجمل الحال لا يا رب تقطعنا

يا رب وانفع بهذا النظم ناظمه ، وحافظيه ومن اصغى له اذنا

يا ذا الجلال وذا الاكرام يا احد ، يا حي يا قيوم يا من اسبغ المننا

يا فارج الهم لي شكوى وتعلمها ، انت الخبير فعاف المرض الزمنا

طال السقام بقلبي رب من على ، عبد رجاك وجل الكرب والحزنا

واقض الحوائج يا ربام اجمعها ، بحرمة المصطفى لا تبق لي شجنا

استغفر الله مما انت تعلمه ، يا رب فاقبل عبيدا اقلها وجنا

اخطات اخطات لكني اتوب ولي ، ظن جميل بك اللهم لست انا

عن باب جودك يا وهاب منصرفا ، فاجبر كسيرا يقاسي لوعة وضنا

مستشفعا بالذي قربته كرما ، من قاب قوسين او ادنى اليك دنا

المصطفى الهاشمي اعلى الورى شرفا ، واكرم الشفعاء المقبول سيدنا

الحامد المجتبى المحمود شافعنا ... به نبلغ يوم الحشر كل منى
فصل يارب ماغنت مطوقة ... عليه دابا وما قلب شجاه غنا
كذا على الآل والاصحاب اجمعهم ... مناصلاة بها نستمطر المزنا
والحمد لله زنجي خير خاتمة ... للدر يزداد اشراقا بها وسنا

فجزى الله من انقذنا من المهالك وارشدنا الى أصوب المسالك السيد المصطفى حبيب الله عنا افضل الجزاء وبلغ روحه الزكية افضل الصلوات وازكى التحية صلاة يؤمننا بها يوم الفزع الاكبر وينجينا بها من اهوال يوم الحشر دائمة في كل وقت وحين متصلة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

الفصل الاوّل في ذكر نسب شيخنا وما يتعلق به اعلم اصلحنا الله واياك انّ نسب شيخنا رضى الله عنه كما قيل شعر

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا
مافيه الا سيد من سيد ... حاز المكارم والتقى والجودا

وكما قيل شعرا

نسب اضاء عموده في رفعة ... كالبدر فيه ترفّعٌ وضياء
وشمائل شهد العدو بفضلها ... والفضل ماشهدت به الاعداء

فانه من صفوة قريش وخلاصة هاشم بضعة تاج الرسل وخاتمها علا على الثريا بل المفاخر نسبه وسما على كل حسيب حسبه فهو الشيخ عبد الله بن الشيخ ابى بكر بن الشيخ عبد الرحمن ابن

ابن الشيخ محمد بن الشيخ على بن الشيخ علوى بن الفقيه محمد ابن الشيخ على بن الشيخ علوى بن الشيخ محمد بن الشيخ علوى ابن الشيخ عبد الله بن الشيخ احمد بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمد بن الشيخ على بن الشيخ الامام جعفر بن الامام قدوة الائمة الاكابر محمد الباقر بن الامام تاج المتقين وعلم الزاهدين على زين العابدين بن سبط المختار وشمس المعارف وبحر الاسرار الحسين بن الامام امير المؤمنين وفخر المتقين ليث بني غالب على بن ابى طالب كرم الله وجهه وابن البتول الطاهرة ذات المناقب الفاخرة بنت من خص بليلة الاسراء فاطمة الزهراء رضى الله عنها فهذه سلسلة نسبه واستمرارها وبفاطمة وسبطيها فخرها وافتخارها زكا اصلا وفرعا فحق له التشريف عقلا وشرعا وشمائل فهذا المحتد الذى سمت بسموه الديار والمنازل وعقدت بالانتماء اليه رايات الافاضل قال الفقيه وجيه الدين عبد الرحمن بن ابى حسان رضى الله عنه ونفع به شعرا

لقد فخر القطر اليماني وازدهى ، كفخر عراق بالفتى عبد القادر
فان فخروا باصولهم وفروعهم ، فخرنا باصل طاهر وابن طاهر
وفرع نمته دوحة نبوية ، ارومة زين العابدين وباقر

قلت وقد انشأ الفقيه المقرى اللغوى النحوى عزيز العلم

كثير العمل النازل من محامد الصفات في ارفع محل ذي الفضل
الشهير جمال الدين محمد بن احمد ابو غشير جمع الله به الشمل
حيث لو فرقة انه على ما يشا، قدير قصيدتين مباركتين
في سيدي وشيخي الشريف الحسيني عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنهما وذكر فيهما استمرار سلسلة نسبه الى النبي
صلى الله عليه وسلم احببت اتبرك منهما بذكر القصيدة
المسماة بالمسك النفاح لمهجة كل قلب مرتاح في مدح تاج
الملاح وقطب صفوة اهل الصلاح الشيخ عبد الله بن ابي بكر
فاني قد رايت الشيخ عبد الله يكرر النظر في اوساطها واشار
بالبركة اليها في بعض المنامات وهي هذه القصيدة المباركة

شعر

بسكان نجد حادي العيس غزل ، فقد لذ لي ذكرى حبيبي ومنزل
وجز يا رعاك الله عن ايمن الحمى ، كذا عن اثيلات النقا والعقنقل
وعرج بذات الطلح والجزع واللوى ، وسلم فسل عن جيرة الحي واسأل
أهل عاد ذياك المخيم عامرا ، وهل عاد هاتيك الديار بعامر
فلي خلة بتلك الاماكن خيموا ، هم سول قلبي وارتيادي ومأملي
بهم ذاق قلبي في المحبة سلوة ، ولكنهم مذ بانوا القلب ما سلي
فما سمعت قمرية فوق دوحة ، من الورق الا ذكرت بالتغزل
فؤاد المعنى ساكني رملة النقا ، وهاجت لها اشواق قلبي المبلبل

فمن لي بوصل للخيام واهلها ، ومن لي بهاتيك الربوع وكيف لي
وابذل نفسي بعد كل محبب ، ويا ليتني بالنفس التي موصلي
لان هواهم في سويداي عالق ، كما علقت في راحتي انامِلي
فان يصلوا فالجود والفضل شأنهم ، وان بالمنى ضنوا صرفت تغزلي
الى سيد حلو الشمائل طاهر ، له منصب فوق المناصب يعتلي
جليل جميل سيد وابن سيد ، مثيل فضيل تاج كل مفضل
شمائله الاحسان والجود والوفا ، واخلاقه القران يا لك من ولي
له الحلم شأن والشريعة مشرع ، وعلم الهدى فن ومحبوبه العلي
له كل قلب بالولاية شاهد ، وكل فؤاد من محبته ملي
له لطف صديق وهيبة فاروق ، وحشمة عثمان وعلم الفتى علي
تردى الحيا والعلم والحلم والتقى ، على عاتق عن رق اسر الهوى خلي
وجرد اذيال السعادة والعلا ، على قدم سامي الولاية مسبل
وتوج لما ان تسربل هديه ، باكليل عز بالجلال مكلل
فنارت به الاقطار شرقا ومغربا ، وزينت الامصار لما بها حلي
فلما تبدى في منازلها زهت ، وفاح شذاها بالعبير المندل
وقام بها داعي الهداية مذ بدا ، وقال له يا داعي الحق حيعل
فكم سنن احيا وكم بدع زوى ، وكم ميت احياه بالرشد مذ ولي
وكانت صدور قبله حشوها القلى ، فصيرها بالحب في الله تمتلي
وصار به المعروف والعرف ظاهرا ، كذاك سبيل الرشد والغي منجلي

[illegible] ، عبل بجاه للسلامة موصل
عطوف رؤف بالخلائق محسن ، شفوق صدوق ليس منه باعقل
ولي له الدنيا كحلقة خاتم ، واى ولي قل مول ومعزل
مضل بميدان الحقيقة قد غدا ، به فتشكل من كان ليس بمشكل
بغرته قد اودع الله اربعا ، لتشاهدها كالشمس عند التأمل
لتسل المهموم وامن لخائف ، ورشد لذى غى وليسر لمقلل
له همة تسمو السماكين في العلا ، ونفس علا من فوقها كل اسقل
عطوف لمن والاه روح وراحة ، رؤف بمن عاداه ظل مظلل
مهاب ولكن في محياه طلسم ، له كل شاك بالسلاح كاعزل
وكل بليغ في المقال كاخرس ، وكل هزبر في الرجال الشجعان كنيل
مجيد حميد للمحامد معدن ، سديد رشيد امثل اى امثل
حليم حكيم عالم ذو براعة ، على العقل يعلو عقله فوق معقل
صموت اذا ما الصمت كان لحكمة ، وفتاق ابكار التكلم فيصل
عليم بما اخفيت سرا كانه ، لديك رقيب كالحفيظ الموكل
فهذا دليل الصدق ينبي بانه ، بصيرته مصقولة كالسجنجل
لكل شريف من علا المجد يرتقي ، ولابن ابي بكر زيادة مجول
فلله ما اعلى مراتب فضله ، واجزل ما اعطى واسع ما ولي
فظاهره نص الشريعة مقتف ، لاثر رسول الله والكتاب المنزل
ولكن بميدان الحقيقة سره ، يجول وقلب منه بالنور قد ملي

وجسم

وجسم له بين الخلائق قاطن ، وروح له في حضرة القدس يجتلي
فلو شاهدت عيناك نور جبينه ، وبدر الدجى في افقه لم يزل
فصورته تنبيك عن عظم حاله ، واخلاقه تكفيك ان كنت مبتلي
حكى البدر بل اعلى واغلى جماله ، واسنى وازكى فاق كل مجمل
فلا فخر الا حط رتبته له ، ولا شرف الا ومرقاه معتلي
فنعم الفتى لاشك في عظم حاله ، فما شئت في الفضل الذى ناله قل لي
وقل انت يا قطب الزمان وشمسه ، وجوهره قصدى وانت توسلي
وانت الذى ان ناب خطب ملمة ، قصدت اليه كي افوز بها ملي
وقلت الهي كن لامرى ميسرا ، بذى الحسب السامي الصريح المسلسل
سليل الكرام السادة النجب الذى ، له طاعة الرحمن في كل مفصل
دعامة دين الله اوحد عصره ، وجوهره الفرد النفيس المجلل
فريد الزمان الاوحد العلم الذى ، له مفضل يعلو على كل مفضل
عديم النظير المرتقي شرف العلى ، واى شريف اى عدل معدل
اليه انتهت اسرار من كان قبله ، فصارت جميعا فيه ذات تحفل
امام المعالي شيخنا الاكبر الذى ، به في الورى فزنا بكل مؤمل
ابو الخير عبد الله قطب زمانه ، فاحسن به من سيد متفضل
توسل به وادع الاله بفضله ، واطلق عنان المدح فيه وارسل
وقل يا شريف الجد عجل بنجدة ، الي سريعا يا مشرف عجل
وبارك الهي في الحياة له به ، وفي القرب انزله على المنزل العلي

وبالعلم الحبر الشريف المشرف الـ ، كريم التقى المرتضى الزاهد الولى
ابى بكر الاواب ذى الطول شيخنا ، المقدم من نور الاله المكمل
كريم السجايا الفاضل العالم الذى ، له مورد العشاق فى كل منهل
ومن هو بالنور العلى مسربل ، فاكرم به بالنور من متسربل
ولذ بالشريف المرتضى علم الهدى ، امام المعالى القانت المتبتل
محمد الحمار ذى الفضل والتقى ، توسل به نعم الفتى ذاك واسأل
الهك بالشيخ السعيد الذى له ، ذرى المجد ذى الخيرات سيدنا على
فيا طاهر الجدين ياعلوى قل ، بجاهك عنا للنوازل زلزل
فجاهك جاه واسع مادعا به ، اخو كربة الا وامسى به سلى
ولا تنس ذا الاسرار قدوة عصره ، ومن طال فضلا فوق كل مفضل
هو السيد المقدام شيخ شيوخنا ، الجليل جمال الدين ذو المنصب العلى
محمد الراقى على سلم اسمه ، الى الذات حتى صار فى الحمد ذا حلى
واكرم به واعزز به من مقدم ، ومن تارك دنيا على الله مقبل
امام الهدى المشهور قطب زمانه ، شريف المقام الفاضل المتفضل
مكين القوى شمس المعالى الذى حوى ، على الفخر من نور الاله المسربل
تشفع وقل يارب جمل بجاهه ، ومد بقا شيخ البرية واعتل
ونادعلى الناسك السالك الهدى ، وقل ياولى الله انت معولى
وجاهك قصدى فى الزمان وعدتى ، ليوم همومى ثم فيك توسلى
ولذ بالزكى المرتضى معدن التقى ، محمد الشيخ الفضيل المكمل

وبالعلوى الفاضل الكامل الذى ، له فى المعالى معقل اى معقل
على كذا بالمرتضى علويهم ، منير المحيا بالعلوم الذى ملى
ونادسليل الاكرمين محمدا ، وقل غارة ياطاهر الجد عجل
وفى علوى ذى المفاخر والعلا ، اذا ما دهاك الهم يوما توسل
وبالسيد الصديق عزة قومه ، عبيد التقى ياحبذا من مجلل
سما فضله فى العز والفخر كم سما ، وحق له يسمو ويمنو ويعتلى
منيف الذرى سامى العلا قدوة الملا ، ولى الثنا ماشئت فى مدحه قل
واخلق به من فاضل اى فاضل ، صبور شكور حامد ذى توكل
فنعم الفتى ذاك المعظم من فتى ، الى جاهه عند الشدائد هرول
وامسك به وادع الاله به وقل ، لسيدنا يارب فى العمر طول
وبالحامد المحمود ذى الحمد احمد ، رفيع المقام الصابر المتوكل
وبالمخبت الاواب عيسى استغث عيسى ، يدافع عنا كل امر مهول
ولذ بجمال الدين ذى العلم والحيا ، محمد الحبر الكريم المكمل
ولا تنس بحر العلم قدوة عصره ، وشيخ زمان منه قلب له ملى
على العليم العالم العامل الرضى ، باى على ذاك عال مبجل
عليك به عند النوائب داعيا ، به ثم قل ياعم سيدنا طل
وبالصادق الصديق ذى الصدق جعفر ،

، عليك به لا تنسه فى التوسل
ابى اليمن والايمان والزهد والرضى ، لاسرار سر الاقدمين المحول

ولذ بالكريم السيد الصالح الذى ، تمسكه بالحق والسنن الجلى
محمد الصوفى حقا فانه ، له عادة تأتى بكل مؤمل
ولا تنس زين العابدين وفضله ، فان له فضلا علا كل افضل
شريف عفيف طيب الاصل والحيا ، له حلية قد زانها بالتسربل
فما قيل زين غير بعد تزين ، ولا قيل عال غير بعد توكل
به اسال ولذ عند الدعا واسال البقا ، لذاك وقل يارب يسر وجمل
ونادى هنا بيت النبوة واستغث ، بسبطى رسول الله ثم تمثل
بذى المجد والفخر الصميم الذى غدا ، به خافض فى المنتهى كل معتل
حسين حسام الدين ذو الجود والندى ، وذو اليسر والعز العزيز المكمل
فما مثله فى فضله واعتلائه ، واخلاصه والمقتفى والتوكل
حوى الشرفين الاكملين وراثة ، عن الابوين الاكرمين فيفضل
فدونك عند الكرب عروة جاهه ، تمسك به تنجو من الكرب واسأل
وقل يارب يسر حاجتى وامح زلتى ، ومتع بذا فى طول عمر مجمل
ولذ بالكريم السيد الامجد الذى ، حوى كل فخر فى الفخار مكمل
اخيه السعيد الاحسن المحسن الرضى ، ابا الفضل بدر الدين اى مفضل
له الشرفان الاكملان كلاهما ، له الابوان الافضلان فبجل
له كل فضل فى الفضائل شامخ ، له كل مجد رافع المجد معتلى
الى جاهه يمم بقصدك ثم قل ، الهى الهى حاجتى لى سهل
ومتع لنا فى عمر سيدنا على ، سرور وخير دائما متواصل

وعرج

وعرج الى جاه البتول وفضلها ، واسرارها بنت الرسول المفضل
سلالة خير الخلق بنت نبينا ، رسول الهدى ذات الجمال المجلل
وذات الرضى والعلم والحلم والتقى ، وذات الحيا واللطف والزهد فاعقل
وذات العفاف الجم لله درها ، الى جاهها عند الملمات شملل
هى الطلعة الغراء سيدة النساء ، وفاطمة الزهراء ذات التفضل
فمن مثلها وهى التى كان فى السماء ، لها خطبة عند الملائك والولى
فقل يا الهى الامر يسر بجاهها ، وطول بقا شيخ البرية طول
ولذ بعد بالكبرى خديجة امها ، وفى فضل ام المؤمنين تغزل
فتلك التى كانت لدى سيد الورى ، لها زينة فوق النساء تنفل
تفوق النساء فى العقل والصبر والحيا ، فكيف وقد كانت لأكرم مرسل
ومسلمة ما فى السما كان قبلها ، عن الاهل والاموال ذات تبتل
بها اسال وقل رب احتفظ بامامنا ، وناد ابن عم المصطفى ذى التقى على
على العلى الحبر الغام الذى سما ، وكان له التقوى لقول ومفعل
خليفة خير الخلق ذا الجود والعلا ، وذا الزهد فى دار الفنا والتحول
فما مثله فى الزهد حقا قد استوى ، لدى زهرة ديباجها بالمغربل
ينابيع بحر العلم منه تفجرت ، عليهم وبالعلم الالهى ممتلى
شقيق الرسول الهاشمى اذا انتمى ، وبعل البتول الهاشمية فانقل
واى فتى للسيف والضيف مكرم ، حليف الهدى راس الرزايا ستزحل
وما مثله فى العرب اسمحها يدا ، واشجعها عند اللقا والتمثل

وان صال في الهيجاء على الجيش فله ، وشتت شمل ثم كل مجحفل

الى جاهه يمم الى سره فقم ، الى فضله شد الرواحل وارحل

وقل رب بارك في الحياة لشيخنا ، وطول بقاه بالمسرة اوصل

ن بالعروة الوثقى وذي الحوض واللوا ، وذي المفخر الاعلى الرفيع المطول

نبي الهدى الحق البشير المبشر الـ ، سراج المنير الساطع المتهلل

صباح الدجى النور الكريم المكرم الـ ، رؤف الرحيم المشفق المتفضل

شريف العلا البر الشفيع المشفع الـ ، المقتفى النذير المصطفى المبجل

خليل الجليل الحكم الشاهد الهدى ، سراج الدياجي للضلال معطل

حبيب الاله المصلح الطاهر المقدس ، الحاشر الهادي الدليل المهلل

وذي الصدق روح الحق حجة ربنا ، الحميد المجيد العاقب المزمل

وذي التاج والمعراج والموقف الذي ، له الحمد فيه للجنان الموصل

هو المجتبى انسان عين الوجود ذوالـ ، وسيلة في يوم القيمة يا سائل

سو الهاشمي الابطحي القرشي الذي هدى بهي الخلق للحق الرضى خيرة العلى

ابو القاسم السلطان يس احمد ، محمد المهدى للدين منسهل

رسول الهدى المرسول طرا الى الورى ، واي رسول بالرشاد توسلي

الا يارسول الله ياسيد الورى ، ويا خيرة الرحمن من كل مرسل

الا ياحبيب الله انت ذخيرتي ، وانت رجائي غاية المتوسل

وانت الذي ارجو لكل ملمة ، وانت اعتمادي ثم جاهك معقلي

فانى

فانى من الاوزار والجرم عاطش ، وجاهك ياخير البرية منهل

الهى به متع لنا في امامنا ، وفي القرب انزله بارفع منزل

وبارك له في العمر بالسعد والهنا ، وفي كل خير والردى عنه حول

الا يارسول الله غارة منجد ، وبنجدة ذي جاه بها لا تؤجل

ويا آل طه غارة علوية ، بها تنقضي الاوطار والهم ينجلي

سريعا سريعا هيا هيا بكم فما ، على غيركم عند الخطوب معولي

سريعا سريعا هيا هيا بنجدة ، سريعا سريعا يا اولى العزم يا ولي

سريعا سريعا ضاق متسع الفضا ، فهل غارة يا سادتي منكم هل

لتنقذ من ضاق الخناق به ومن ، تحصل في ليل من الكرب اليل

الا يارجال الله يابهجة الدنا ، ويامن بهم عند الاله توسلي

دعوت اله الخلق زلفى بجاهكم ، ولي حاجة مكنونة جوف كلكلي

ارجي قضاها من الهي وخالقي ، وظني به ان لا يخيب مأملي

ولكن بقطب العصر لي متوسلي ، الكره في ختم امري واولى

لان له جاها وفيعا وفضله ، وسيع به قد خصه الله ياعلي

يرى الخلق في الدنيا كهيئة احرف ، وقد عم جود الكف كل مهمل

نعم جميع العالمين نواله ، كما عم نور الشمس في كل منزل

فكيف يرى بين الخلائق منكرا ، علاهو وكل منه بالنور يصطلي

فيا عصرنا لا زال بدرك كاملا ، خصصت به يهناك يا عصر حمدل

وياسيدي لا زلت في الخير والهنا ، ولا زلت في اسعاد عمر مطول

امين ومدحي فيك لاشك ناقص ، حقير ذليل مجملي ومفصلي
فلما رايت المدح فيك نقيصة ، فهنا آن لي ان اختم القول آن لي
فهل لي اذاً يا سيدي منك دعوة ، بها ما على قلبي من الرين ينجلي
فانت الذي يرجى دعاؤك للورى ، وفضلك يرجو كل طفل ونهشل
وفي بحرك التيار ادلواد ليسهم ، وفضلك بحر لا تنقصه الدلي
وقد نال كل ما يروم وانني ، بجاهك ارجو الانس بالله ينطلي
وعفوا لاحبابي جميعا ووالدي ، معا ثم يا رحمن بالستر جلل
وجمل وكن في العون وانفع بمن حوت ، بسكان نجد حادي العيس غزل
وقد لذ لي ذاك التغزل ثم قل ، صلاتك والتسليم يا رب وصل
الى المصطفى والال والصحب كلهم ، وازواجه والتابعين وذي الولي
وهنا نصبت بسكان نجد خيامها الزواهي واشرقت عنها
بدور الشرف البواهي واظلتها سحائب الكرم الالهي
وهذه نبذة في ذكر نسب السادة الاشراف بني علوي نفعنا الله
بهم وبنو علوي هؤلاء الاشراف رضي الله عنهم سنيون
حسينيون طريقتهم سنية واخلاقهم نبوية يعرف بداهة
ذوالاوصاف انهم على الحقيقة اشراف لما اجتمع فيهم من جميل
الاخلاق ومحاسن الاوصاف وسبب خروجهم من العراق
الى حضرموت انه وقع فيه فتن خصوصا في امر الدين
فخرج جدهم احمد بن عيسى مهاجرا الى الله ورسوله معه ولده
عبيد الله

عبيد الله بن احمد بن عيسى واولاده ثلاثة علوي بن
عبيد الله جد بني علوي امام كامل الغالب عليه وعلى ذريته
الفقه والعبادة والصلاح والعلم والورع والسخاء والتلاوة
واخوه بصري بن عبيد الله جد بني بصري الغالب عليه
وعلى ذريته الفقه والعبادة والصلاح واخوهما جديد
ابن عبيد الله جد بني جديد الغالب عليه وعلى ذريته التبحر
في فنون العلم والعمل وكلهم اشراف شافعية اشعرية على
عقائد اهل الكتاب والسنة فساقهم الله سبحانه وتعالى
الى وادي حضرموت وكان معهم ثلاثة من الخيل وقيل
ثلاثة احمال من فضة او ذهب والله اعلم فاول ما
سكنوا من قرى حضرموت قارة بني جشير بكسر الجيم
والشين المعجمة وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء
يعرف اليوم ببيت خشيب بالباء الموحدة على نصف مرحلة
من تريم وانتقلوا منها الى الحسيسه بضم الحاء المهملة
وفتح السينين وياء مثناة من تحت بينهما مشددة مكسورة
قريب منها واشتروا فيها عقارا كثيرا وبها توفي الشيخ
الامام احمد بن عيسى ودفن في شعبها ولم يعرف الآن
موضع قبره بل ان الشيخ عبد الله بن ابي بكر كان يزوره
في الشعب المذكور وقال ان الشيخ عبد الرحمن كان يزوره

فيه قلت وروائح الانس في ارجائه فائحة ليشعران فيه
روحا زكية صالحة والله اعلم ثم ان الشيخ عبيد الله بن
احمد واولاده المذكورين انتقلوا الى سُمَل بضم السين المهملة
وفتح الميم وسكنوها مدة زمان واشتروا بها اموالا كثيرة
ايضا وهي على ستة اميال من تريم وانتقلوا منها الى بيت
جُبَير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة واسكان الياء المثناة
من تحت وراء بعدها قريب منها فسكنوا فيها مدة واحبوها
وكانوا يتكررون الدخول الى مدينة الامام الخليفة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه المسماة تريم مدينة الاوليا والعلماء
والعباد وموطن ارباب التعفف والقناعة والزهاد حرسها
الله من الفتن واحياها بالشرائع والسنن ثم انتقلوا اليها
وبنوا فيها المسجد المعروف اليوم بمسجد آل احمد نسبة
اليهم رضي الله عنهم وسكنوها وانشد لسان الحال شعرا

فالقت عصاها واستقر بها النوى ٭ كما قر عينا بالاياب المسافر

فازدهت بهم اقطارها واخضرت اشجارها واشرقت
بدورها وفاح عبيرها وانشد قائلها شعرا

تحيي بهم كل ارض ينزلون بها ٭ كانهم لخراب الارض عمار

وحيث تكامل بدورها وجادت مزن البركات في اغوارها
ونجودها طابت تريم بهم وطاب محلها اصبحا بها قناديل

وهي المسجد اضحت تريم عروسا تجتلي تزكو عبيرا لنشره
يتردد ثم انهم رضي الله عنهم طولبوا بتصحيح نسبهم من اكابر
علماء تريم رضي الله عنهم كونهم لم يطلعوا عليه قبل فسار احد
اولاد الشيخ عبيد الله بن احمد بن عيسى رضي الله عنهم الى مكة
حرسها الله تعالى وحج وكتب سلسلة نسبهم واشهد عليها
حجاج حضرموت فحينئذ انقشعت سحب الاوهام وتبلجت
غرة محيا الشرف ونحي اللثام فاشرقت بدور التمام وانشد
لسان الحال حال الكرام شعرا

شمس الهدى طلعت لنا في فترة ٭ منها الزمان غشاه ظلم اسود
فهدى بطلعته السعيدة من هدى ٭ وبقي فريق في الدجى لم يهتدوا

فابصر الخلق نريقه واتضحت لهم سبله وطريقه فقاموا
بحقوقهم وعزروهم وآووهم ونصروهم واحلوهم
المحل الارفع اللائق بمنصبهم الذي لا يوضع وانشدوا شعرا

طلعت طلايع سعدنا بوجودكم ٭ وغدت سعادات لنا تتجدد
نلنا المنى طول الحياة بجاهكم ٭ وما لنا يوم القيمة اكد

ثم ان بني بصري وبني جديد انقطع نسلهم وهؤلاء الباقون
هم بنو علوي ذووا الشرف والسيادة والعلم والعبادة
وهم اليوم يعرفون بآل باعلوي سموا باسم جدهم وعرفوا
به ومن هنا استولى على ظن بعض الحساد ذو الشقاق والعناد

فقال انهم ليسوا من ذرية فاطمة الزهراء رضوان الله
عليها وانما هم من ذرية علي كرم الله وجهه ولقد اعظم الاجتراء
واكثر الافتراء اذ حكم بظنه الفاسد واسقط الدليل والشاهد
وما علم ان هذا الاسم مشتق من العلو يدخل فيه الشرف وغيره
قلت وشرف هؤلاء السادة بنو علوي الاشراف لا مرية
فيه ولا خلاف فانه اشهر من نار على علم واظهر من هاتيك
الظلم حققه المصنفون وترجمه المؤرخون اما علماء حضرموت
فباجمعهم وذكره من علماء اليمن جماعة مثل الامام الجنيد
والعواجي وابي سمرة والامام عبدالله بن اسعد اليافعي
في غير تاريخه وحسين الاهدل وغيرهم من ائمة الدين
وعلماء المسلمين وكان الفقيه جمال الدين محمد بن ابي بكر
عباد الشبامي الحضرمي والشيخ فضل بن عبدالله بن فضل
والفقيه عبدالله بن فضل والفقيه عبدالله باغشير وولد
اخيه الفقيه محمد بن احمد باغشير رضي الله عنهم وغيرهم من
ساداتنا وعلمائنا رضي الله عنهم يبالغون في تعظيمهم ويتقربون
الى الله بحبهم وتعزيزهم وتكريمهم ولقد حكي انه وقع
بين بعض السادة آل باعلوي رضي الله عنهم وبين بعض الناس
مخاصمة فانتهوا الى قاضي الشحر فطلب من الشريف بينة تشهد
لشرفه فاخبر الشيخ فضل بن عبدالله بن فضل فقال مستفضعا اوما
نزل

نزل عليهم شيء من السماء يعني عقوبة ثم ارسل الى القاضي
واخبره بتحقيق شرفهم ووجدت بخط احمد بن محمد
ابن شراحيل العبهلي الحضرمي عفا الله عنه ما مثاله سمعت
شيخنا الامام الصالح الرباني محيي الدين ابا العباس فضل بن
عبدالله بن فضل يقول سمعت شيخنا الفقيه الاجل الصالح
الحسيب النسيب محمد بن علي بن علوي الحسيني يقول سمعت
شيخنا العارف بالله المحدث محمد بن عبد الصمد الحموي يقول
اشياء تذيب الكبد وربما تقتل وعد منها فقد ان الاحبة
ورد النصيحة من المحب واشتهار اهل الحظوظ بالحظوظ اوكما
قال رحمه الله تعالى ونفع بهم اجمعين انتهى ويروى
عن سلطانة بنت علي الزبيدي رضي الله عنها وكانت كثيرا
ما ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما انه اتاها
بعض الناس يوما وعرض بذكر آل باعلوي فقال لها انهم
ليسوا من ذرية فاطمة رضوان الله عليها وانما هم من ذرية
علي كرم الله وجهه فلما خرج رأت النبي صلى الله عليه
وسلم معرضا عنها فمشى ومشت خلفه فدخل دار بعض السادة
آل باعلوي ثم التفت اليها وقال هذا دار الاحبة هذا دار
الاحبة رضي الله عنهم ونفع بهم ونظائر ذلك لا تحصى
وكرامات ساداتنا الاشراف لا تنكر فنسأل الله ان يجمعنا بهم

الفصل الثاني ـ مولد الحبيب

حيث لا فرقة في مستقر رحمته فهو ارحم الراحمين الفصل الثاني
في ذكر تاريخ مولد شيخنا رضي الله عنه وذكر اشياء تليق به اخبرني
شيخنا الشيخ علي بن ابي بكر رضي الله عنه قال اخبرني احمد بارشيد
وكان من الصالحين الاخيار قال حضرت ذات ليلة عند الشيخ
العارف بالله ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما وعنده
جمع من اكابر شيوخ دوعن رضي الله عنهم فسالهم الشيخ ان
يسالوا الله تعالى ان يرزقه ذرية صالحة قال فانبسطوا
في الدعاء فسمعت قائلا وهم في الدعاء يقول قد استجيب لكم
قال فحملت ام الشيخ عبد الله به بعد ذلك رضي الله عنهم قلت
ودوعن بفتح الدال والعين المهملتين وواو بينهما ساكنه وادي
في أعلى حضرموت وروينا ان الشيخ ابابكر رضي الله عنه كان
كثيرا ما يسال في خلواته وصفا مناجاته ان يرزقه الله ذرية
صالحة ومنذ حملت زوجته ام الشيخ عبد الله رضي الله عنه
بولده الشيخ عبد الله كان يخبرها كل يوم بشيء من الاشارات
في ولده الشيخ عبد الله اما كشفا واما مناما ولما وضعته رضي الله
عنه في العشر الاول من ذي الحجة سنة ١١٨١ احدى عشر وثمانمائة
من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام قيل لجده الشيخ
عبد الرحمن الحق ولدك الشيخ ابابكر غلام فقال هو صوفي وروي
مثل ذلك عن والده الشيخ ابي بكر وعمه الشيخ عمر رضي الله عنهم
وسيأتي

وسيأتي ذكر ذلك شافيا في ثنائهم عليه رضي الله عنهم
ونفع بهم ثم انه نشأ في حجر والده وعين الله ترعاه وعنايته
تكلاه وكانت الشيوخ تعظمه وتشير اليه على صغر سنه لما
رأوا فيه من جزيل المواهب فلله الحمد والمنة وقد اشار الى
ذلك في كبره حيث قال محدثا بنعم رب البريه شربنا في حال
الطفولية من البحبوحات البكرية وقال رضي الله عنه شربنا
قبل ان يوجد العوالم الناسوتية في العوالم الروحانية وقال
رضي الله عنه مشيرا الى ما سبق له من الخصوصية التي شهدت
له بها ارباب البصائر النورانية طار طائر باري العنايات الازلية
حتى برح على اشجار المقامات القلبية وقطف من اثمار
الاحوال السرية وتبرد وتروح تحت ظل معاني الحضرات
القدسية وترنم بالحان نغمات اصواته الملكوتية وجميع اعضائه
مكحلة بالاداب الشرعية المحمدية وغمض عينيه عن جميع الكائنات
بالكلية ودخل في سروج قفص ولد الرشيدية بضم الراء وفتح
الشين المعجمة واسكان الياء المثناة من تحت وفتح الثانية ودال
بينهما ساكنة مهملة يعني امه مريم مريم بنت احمد بارشيد
رضي الله عنهما فنسبها الى قبيلتها حيث قال الرشيدية كانت رضي
الله عنها ذات عفاف وعبادة وصلاح ومروءة وسخاوة وسماح
وكانوا المشائخ يعظمون والدها احمد بارشيد رضي الله عنه

الفصل الثالث - صفة العيدروس

وقال فيه شيخنا عبد الرحمن بن محمد رضي الله عنهما انه من تجار الآخرة
لانه كان باذلا ماله وروحه فيما يقرب الى الله صادقا في
معاملة مولاه رضي الله عنه ونفع به آمين

الفصل الثالث
في صفته رضي الله عنه ونفعنا به آمين كان الشيخ عبد الله
رضي الله عنه ونفع به معتدل القامة صبيح الوجه مدورة
بهي المنظر ابيض اللون عظيم الراس كبير الهامة حسن الشعر
واسع العينين احورهما فصيح اللسان صحيح السمع والبصر ضخم
المنكبين واليدين عظيم البطن جسيما لا عن كثرة اكل كما سيأتي
عند ذكر مجاهداته ان شاء الله تعالى وانما كان غذاؤه الانوار
ومشاهدة جمالات الجلالات والاسرار وكان رضي الله عنه
راجح العقل ذا ذكاء وفطنة يكاد تتوقد قريحته ويتأجج ذهنه
له فهم ثاقب ورأى صائب حسن السياسة صادق الفراسة
محكم الشرع على عقله ويتبع قوله صواب فعله ينطق بالصواب
وان سئل احسن على البديهة رد الجواب يرمق العواقب
فلا تستفزه العجلة في افعاله ويتحرى مكارم الاخلاق في
جميع اقواله وافعاله ودود بكل الخلق رؤف بالمؤمنين في الغرب
والشرق يهتدى بحركاته وسكناته الى معالم الفتوة قال
رضي الله عنه لا أُشير على من استشارني الا بما يوافق الشرع
والعقل واصحبهما المروءة ولهذا يروى عن وحيد عصره
وفريد

وفريد دهره الفقيه ابراهيم بن محمد باهرمز الشبامي
رضي الله عنه انه قال اختبرت جميع من اعرف فلم اجد
احدا اعرف من الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه
وانما كان يذكره برجحان العقل وكمال المعرفة وكذلك جماعة
من المشائخ الاجلاء رضي الله عنهم قال بعض الفقهاء الفضلاء
لو لم يكن في الشيخ عبد الله رضي الله عنه الا كمال عقله
لكان حريا بكل وصف جميل وجديرا بان يكون جامعا
لكل خلق فضيل رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الفصل الرابع في الاشارة الى ذكر نبذة من اخلاقه وشرح
طرف من صفاته كان رضي الله عنه عالما عاملا واماما فاضلا
وقدوة كاملا وسالكا واصلا جامعا بين علم الظاهر
والباطن حاويا لجميع المحامد والمحاسن له في كل فن يقرب
الى الله مشرب والى تقوى الله سبحانه له مذهب تحلى
بالعلم وتتوج بالعمل فتجلت له غيد المعاني في اشراق
الحلل وكان رضي الله عنه مدمنا على مطالعة الكتب
النافعة قل ان يفتر وقتا عن المطالعة وقرأ في علم
الشريعة الشريفة المعالي التنبيه والمنهاج وخلاصة
الغزالي قراءة محققة مكررة في هذه الكتب النافعة
المحررة وكان له اعتماد على مصنفي هؤلاء الثلاثة المذكورين

السادة المشهورين. وكان له فيهم حب مبرح واعتقاد مصحح
وكان يحب اهل الشريعة. ويوقرهم ويخدم اهل السنة
وينصرهم ويبغض اهل البدع. ويحقرهم وتفقه في علم
الشرع على الفقيه سعد بن عبد الله بن ابي عبيد والفقيه عبد
الله باهراوه والفقيه عبد الله باعشير والفقيه علي بن محمد
باعمار وغيرهم من العلماء الاخيار وفي علم التصوف كان
اكثر اقباله وقراءته في كتب الامام حجة الاسلام
ابي حامد الغزالي خصوصا كتاب احياء علوم الدين فانه
رضي الله عنه يكاد يحفظه نقلا وحيث انكشفت له اسرارها
ورآها حقيقة احياء علوم الدين قال انا اشهد سرا وعلانية
من غير مبالاة ان من طالع احياء علوم الدين فهو من
المهتدين وله في كتب الغزالي جميعها حظ وافر ومشرب
صاف وحيث برزت له معاني علومها البديعة قال من
طالع في كتب الغزالي فقد وقع على عين الطريقة والحقيقة
والشريعة وله مطالعة باتقان وتدبير في كتب الحديث
والتفسير وفي كتب المشائخ الصوفية كالقوت وعوارف المعارف
والرسالة القشيرية وله ايضا اشراف على علوم جمة وتطلع
من فنون الحكمة وله كلام في علم الحقيقة مفيد ومذاكرات
تحيي كل قلب مريد وله وصايا كثيرة ذات فوائد غزيرة
ورأى

ورأى في بعض تصانيف الشيخ الامام نزيل الحرمين
الشريفين جمال الدين الزعيفريني رضي الله عنه فقال ما
كأن هذا الشيخ الا آية من آيات الله انتهى. ولقد كان
الشيخ عبد الله رضي الله عنه علما به الى طرق الرشاد يهتدى
ويقتدى وبحرا مواجا بالعلوم والندى سمعته يقول
لو اردت ان اصنف على حرف الالف مائة مجلد لفعلت وصدقه
الزعيفريني المذكور علم الهدى وحيث نور فهمه المحي
القيوم سمعته يقول هل من مبارز في جميع العلوم وقد احكم
رضي الله عنه على اساس التقوى بناه فتولى الله تعليمه
واصطفاه وامطر على قلبه سحائب النعم وجعله معدنا
للمعارف والحكم كما قيل شعرا

انحى اليك قلوبا طالما هطلت ؛ سحائب الفكر فيها ابحر الحكم

وقد قال رضي الله عنه مشيرا الى رتبته في العلم المعظم شأوه
آه آه وردت على القلب علوم لا يمكن شرحها آه آه وردت
على القلب علوم لا يمكن افشاؤها وسنذكر فيما سيأتي ان
شاء الله تعالى نبذة من كلامه تشهد بغزارة علمه وجودة
فهمه وكان رضي الله عنه حليما صبورا محسنا شكورا
وروي عن الشيخ سعد بن علي مدحج رحمه الله تعالى قال بينما
انا اقرأ في سورة فاطر فلما انتهيت الى قوله تعالى ان الله

يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده انه كان حليما غفورا فسمعت هاتفا
يقول الشيخ عبد الله حليما غفورا وفي هذا المعنى قلت
في اثنا قصيدة شعرا

وايضا روينا عن اويس زمانه ، ابي مدلج سعد فيا خير نائل
حليما غفورا قد قراها بخاطر ، فنادى منادي هذه في اخا على
فاعظم بها في شيخنا من اشارة ، مبشرة تحوي فنون الفضائل

فهو رضي الله عنه لا يكاد يغضب وان اغضب اعرض عن
الجاني وصبر يقبل المعاذير ويطلبها ويحب محاسن الاخلاق
ويخطبها يجني عليه فيصبر ويعتذر اليه فيغفر للمعتذر
يصبر على الضراء ويشكر على السراء يحلم على القدرة ولا
يرى لنفسه في ذلك فخره لا يهجر من اساء اليه ولا يعاتب
من اخطأ عليه ويحمل الزلة ويقيل العثرة ويقابل السيئة
بالحسنة ويستر العورة يسبق حلمه جهله وفضله عدله
شعر

سريع الرضا بالبشر يلقى عدوه ، فيخجله باللطف والعطف والبشر
صفوح سموح يسبق الحلم جهله ، يعامل كل الخلق بالعفو والبر
وينظر للاحسان يستر للخطا ، ويعفو عن الجاني ويقبل للعذر

وكان رضي الله عنه من اكثر الناس احتمالا واشدهم صبرا واحسنهم
[illegible]

صفحا واوسعهم صدرا ان قُطع وصَلَ وان ظُلم عدل وفضل
وان نصح فبالتي هي احسن وان وعظ بكى واحزن شعرا

لطيف بالعدو وبالصديق ، لكل الناس كالاب الشفيق
اذا اخطؤا عليه حلم عليهم ، ويعفو عن زللهم والزلوق
وقد باللطف ينصح او يحوق ، ويهدي بالنصيحة للطريق

وكان رضي الله عنه ذا جود وكرم ومروة وحشم يقري
الضيف ويكسو العاري ويبذل الروح والمال في حب الباري
غزير الانفاق على عامة الناس يعطي عطا من لا يخاف الفقر
مع الله ولا الافلاس وهو كما قيل شعرا

ولو لم يكن في كفه غير نفسه ، لجاد بها فليتق الله سائله

ويجود بنفسه يرى الكثير من الانفاق يسيرا ، ويطعم الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وانفاقه منوط بالاخلاص
متصل بالعام والخاص كما قيل شعرا

ويعم نيل فضائله ، ذا مسكن وذا رحم

يحب البذل ويرتاح اليه ويرى الله عوضا في كل شيء لصدق
التوكل عليه لم ير للدنيا قدرا لنفسها ولا نظر فيها بعين رغبة
بل يجتنبها وحيث زهد فيها ورآها بالاكدار مشوبه
قابل اطعام الف رجل ورجل عندي بمثابه ولما عرفت نفسه
عن دار الغفله قال لا يصير العبد عبدا حتى يكون عنده لبس

الثوب المشترى بستين دينارا سواء والشملة قلت ولايتوهم متوهم انه ينفق عن كثرة اموال وارباح بل انما هو جود وسخاوة نفس وسماح. وكان يؤثر على نفسه ولا يرى لها قدرا ويحرص على اقتناء المحامد سرا وجهرا ولقد بحث الحساد عن حاله ونقبوا واعرضوا عن نهج الصواب واضربوا وظنوا ان له مالا يعتمد عليه او رسايلها اليه فلم يروا سوى الله ملجا ومعينا وكفى بالله للمتوكلين كفيلا وضمينا ولقد سئل رضي الله عنه عن ذلك فقال في جوابه مامعناه لسائله اترى الله سبحانه يضيع من صرف همته اليه ولم يكن الا فيما عنده رغبته ولما قطع من سوى الله الامل قال (ما توجه القلب الى الله في شيء الا وحصل)

وروينا عن عبد الرحمن الخطيب قال اخبرني عبد الله بن محمد الحارثي انه سمع الشيخ عبد الله بن ابي بكر في اول شهر محرم سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمائة يقول دخلت هذه السنة وليس معي من الطعام سوى خمس فتهاولت تاليت على نفسي ان لا آخذ عليها شيئا حتى ياتي الغيث وبقينا ننفق منها حتى اتانا الغيث وحصدنا زرعنا ضعفنا و طعامه على بقيتها فكان رضي الله عنه ينفق منها كل يوم مائة وعشرين مدا وهي ستين مد في خمسة اشهر

وهذا

وهذا من مدد الله ولطفه وجزيل مواهبه وعطفه فقال القائل فيه شعرا

سرت بركاته في كل شيء ، فضعفت القليل الى الكثير
عنايات الله امدته بلطف ، فانفق الكثير من اليسير
فهاستين مدا قد ذكرنا ، على التقريب بالمد الصغير
كفت زمنا وينفق كل يوم ، كضعفيها على الجم الغفير

وكان رضي الله عنه كثير اللطف والرأفة عظيم الشفقة والبر بالامة يبادر الى قضاء حوائج الضعفاء والمساكين ويعين العباد والناسكين يسعى لعامة المسلمين في المصالح ويبذل روحه في منافعهم. ويرى انه رابح وهو لاشك رابح لا يستحقر احدا من المسلمين ويحسن الظن بالمؤمنين قال رضي الله عنه ما اريد حياتي الا لنفع المسلمين وهو كما قال كيف وقد بذل نفسه وجاهه وماله في نفعهم ولا يظن احد ان الشيخ كان رضي الله عنه يخص بنفعه احدا دون احد او على احد دون احد هيهات وانما كان كما قيل فيه شعرا

قد عمّ كل العالمين نوالُهُ ، كما عمّ نور الشمس في كل منزل
وكيف يرى بين الخلائق منكرا ، عليه وكل منه بالنور يصطلي

ولقد كان رضي الله عنه يحضر مجلسه اناس كثير بل جم غفير فكل احد ممتلئ بحبه مُصْغٍ الى حديثه ظانّ بقلبه

ان الشيخ مختص به و كان رضي الله عنه من ارفق الناس
في عشيرته واكثرهم تواضعا مع شهرته يعد من الفقراء
وحشمته تعلو على حشمة الوزراء يعامل كل احد بمنصبه
بمايليق ويرعى حق الله في العدو والصديق

شعر

يرعى بحق الله مع كل مسلم ، وفي الصحب والجيران ثم الاقارب
طريقته كانت كتابا وسنة ، فخذ جملة دع ذا التفاصيل ياصبي

وكان رضي الله عنه كثير المداراة والمزاوره قليل المعاداة
والمهاجرة يعين الضعيف ويرحم اللهيف تنقضي بجاهه
الحاجات وتنفرج ببركته الكربات كما قيل فيه شعر

شمائله الاحسان والجود والوفاء ، واخلاقه القرآن ياللك من ولي

وكان رضي الله عنه ذا مروة وفتوة وانصاف وغيرة على
محارم الله وعفاف شيمته مرضية واخلاقه نبويه قرة
عينه في اتباع السنة وغاية ارتياحه الى الافعال الحسنة
يحبب من خلق الله اليه ويرغبهم فيما لديه يكاد يقطر ماء
الحياء محياه ويحفه بشره ونداه اعداؤه لا يجاهره
بالسوء والفسوق ولا يذنو من جواره المعقوق ويعرض عن
الجاهل ويحرص على تنبيه الغافل لا يستميله هواه اذا غضب
عن العفو والاعراض ولا يرجعه تعصب عن الكظم والاغماض

شعر

كفى شرفا بنسل الهاشمي ، عفيف الدين ذي القدر العلي
اضافته الى خير البرايا ، بنسبته وبالسر الخفي
فخير العالمين بلا مراء ، فتى حسن اقتداء بالنبي
فماذا القول في شخص كريم ، امام شافعي اشعري
حسيني محقق باقتفاء ، وحسن وراثة للهاشمي
اعف الناس اكثرهم حياء ، رحيم القلب ياللك من ولي

وكان رضي الله عنه حسن العشيرة طيب الجيرة وصولا
للارحام عطوفا على الارامل والايتام كثير البشاشة في
وجه الناس لا يرى الا مبتسما غير عابس فاخلاقه تناهت
عن ادراكها وتباهرت افلاكها فالوجود مشرق بضيائها
وكل الناس تقتبس من سنائها وحيث انتهى تمكنه في هذا
المقام اشار بقوله حياه الله بالاكرام والله لو رايت ما
في هذا الجسد لرأيت عجبا لا فيه غلا ولا حسدا ولا بغضا
لأحد

وقال ايضا لما جلى نوره عن اهل زمان العمى وكان في اهل
قرنه كالبدر في الظلماء والله لو غبت عنكم لتذوقن نداما
كما قيل فيه شعرا

صبيح المحيا رحمة للخلائق ، جميعهم في غربها والمشارق
عفيف لطيف مشفق متعطف ، رؤف بنا ذخر لاهل العلائق

هو القطب غوث العالمين حقيقة ، وملجأنا في الحادثات الطوارق

وكان رضي الله عنه في مواساة الاخوان قرة ناظر وسلوة خاطر تجمع الاشتات على بره وتندفع الافات بدعائه عن اهل عصره له باصلاح ذات البين فخر وافتخار وعز واشتهار فسجيته السماح وشيمته الصلاح وسيرته عبادة الله في المساء والصباح وسيماه سيما اهل الفلاح تتسلى القلوب بمذاكرته وتنزاح الكروب بلذة مشاهدته ولهذا كنا نجد في مجالسه لذة لا نجدها في غيرها وراحة نرجو اعواد انتهاء خيرها بل كان يرى الانس في البقاع التي يتكرر له فيها الجلوس وحتى في المهامة التي لها بتقدمه يدرس ولقد سمعته يوما يقول في بعض مجالسه رأى بعض الناس كان في هذا الموضع يعني موضع جلوسه ماء وعشبا مخضرة ونباتا وعيونا جارية واطيارا شاديه واشجارا مورقه وزهورا مشرقه هذا معنى ما قال رضي الله عنه كما قيل شعرا

اذا حلوا بارض عطروها ، وفاح بها العنبر والعبير
واشرق سرجها بالنور طرا ، ويصبح كل مغبر خضير

ولقد كنا نرتاح الى مجالسه الرحيبه ارتياح المحب القلق الى حبيبه وكنا نتسلى برؤيته ونتفكر بالنظر الى غرته واذا

واذا كربتنا الهموم والاحزان وضاقت صدورنا بطوارق الحدثان اتيناه فحسب ان نراه ونسمع كلامه فيذهب كل كرب وترح ونمتلئ سرورا وفرح وما احسن ما قال الفقيه محمد ابو غشير عفا الله عنه

شعرا

بعزته قد اودع الله اربعا ، تشاهدها كالشمس عند التأمل
تسل لمهموم وامن لخائف ، ورشد لذي غي وليسر لمقل

هز عجي الله ايامه المضيئه واوقاته الزهيه ومجالسه البهيه وقال بعض أشياخنا رضي الله عنهم ما كانا في زمن الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه الا في جنة لما رأينا من انتشار الخير معه وخمود الفتن والمحنة فما اصعب الفراق وامره واعسر مقاساته واضره ووا اسفنا على عدم الانتفاع ووا اشوقا الى لذيذ الاجتماع شعرا

الا يا سعد اين الدار مني ، تمادى الهجر وانتزح المرام
فنادي الحي هل يا سعد غوث ، للسوع اضربه السقام
بل الله ثرى تلك الربوع والمنازل بالمزن الهتان المتواصل

شعرا

امر على الديار ديار ليلى ، اقبل ذا الجدارا وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ، ولكن حب من سكن الديارا

آخر

انحن الى الربوع وقاطنيها ، واشتاق الديار وساكنيها
وماهو غير ايام التصابي ، الفت ما آلفا يا سعد فيها
ولى ما بينها عهد قديم ، به الاشجان تزعجني اليها
فما الا بها ذقت التسلي ، بعيش ما رأيت له شبيها
اذوب بذكره اسفا عليه ، وآلات اللذائذ احتويها
رعى الله الاحبة حيث كانوا ، فعيشي عاد بعدهم تنيها
فهل عاد الليالي ساعفات ، لنا بالوصل ام ابكي عليها
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ، لها عبر فهل اذن نعيها
لقد مكرت بنا الدنيا وانا ، نميل بحبها بل نشتهيها
وقد برزت لنا الخند السوانى ، مليحات الحلى لم تجتنيها
عمى قلب راى الدنيا فمالت ، اليها نفسه لم تحتويها
وقلب عن جنان الخلد لاه ، وهي دار البقا لم يعتنيها
الا يا رب فرج كل كرب ، ومخلد الحلم نرجو ترقيها
بجاه المصطفى خير البرايا ، ومن فوق المعالي يعتليها
عليه الله صلى كل وقت ، صلاة تنجنا يا عاشقيها

الفصل الخامس في الاشارة الى انموذج من احواله الفاخرة وبيان ما الغالب عليه اول عمره واوسطه وآخره اما في ابتدائه فانه مشى رضى الله عنه من صغره على الطريقة المرضية

المرضية معرضا عما سوى الله بالكلية مستغرقا فيما يقرب الى الحضرة القدسية قال الشيخ ابوبكر رضى الله عنه ولدى عبد الله يمشي في طريق الصوفية ولما توفى والده في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وسنه اذ ذاك قريبا من العشر السنين وكفله مع اخوته عمه الشيخ عمر بعد والدهم وقام بهم قياما ارغم انف حاسدهم وتربى الشيخ عبد الله بين يديه حتى فتح الله عليه بفضله وكان رضى الله عنه شديد المجاهدة عظيم المكابدة يحب الرياضة والانفراد كثير الجوع والعطش والسهاد يواصل الاربعين بالاربعين مقيدا باداب شريعة سيد المرسلين قال الشيخ عمر رضى الله عنه دخل ابن اخي في المجاهدة وهو ابن ست سنين وكان بدر سعادته في دجى طلعته مشرقا عليه واقام مدة لا يقتات الا من ثمر العشرق ومكث سنين يأكل كل ليلة سبع تمرات وقد يؤتى بقرص فيكتفي به ويتركها ومكث ايضا ثلاث سنين لا يرقد الا على المزابل ومكث سنة ما اكل فيها الا خمسة امداد نبوية واقام رضى الله عنه شهرا ايضا على مد واحد وسمعته يقول رضى الله تعالى عنه كنت اطالع كتب الصوفية كالروض وغيرها

واختبر نفسي لمجاهدتهم رضي الله عنهم وسمعته يقول
كنت اجوع كثيرا وكانت والدتي تجبرني على الاكل ولم
استطع اخالفها فكان في نفسي شيء مما طالت مدتها بعد
اظنها قال بعد عشرة ايام وتوفيت رحمة الله عليها
وكان رضي الله عنه يؤثر الاعمال القلبية كذا اخبرني
بعض اشياخنا رضي الله عنهم وسمعته يقول رضي الله
عنه خرجت ليلة للتهجد ثم خرج الشيخ عمر رضي الله عنه
بعدي فوافاني بالباب فزاحمني فخرج قبلي رضي الله عنهما
ورايت كتاب الخطيب في مناقبه رضي الله عنه انه سئل عن
اجتهاده فقال كنت اجتهد اجتهادا لا احد يقدر عليه
وذكر الخطيب ايضا انه أُتي يوما رضي الله عنه بلبن حامض
فشرب منه قليلا فقيل له جسمك ناعم وانت لا تأكل
الا هذا الشيء اليسير فقال نعم فان قد لي مدة طويله ما
شربت فيها الا اقل من هذا وسمعته رضي الله عنه يقول
قد لي نيف وعشرين سنة ما ارقد الليل وبالجمله فانه
كان رضي الله عنه متصفا بجميع المقامات المذكورة في
كتب العارفين الصوفية ماشيا على الطريقه السنية
ولم يزل يترقى الى مراتب السلوك الى ان اتصل بملك
الملوك وتوفي عمه الشيخ عمر رضي الله عنه في سنة ثلاث ٨٣٣
وثلاثين

وثلاثين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام وسن شيخنا رضي الله عنه اذ ذاك قريبا
من ثلاث وعشرين سنة وقد تبنى بابنة الشيخ عمر
رضي الله عنه قبل الثلاثين والله اعلم وبقي رضي الله
عنه فرحا مسرورا وشمس ظهوره تزداد اشراقا ونورا
وقد تجلت في سدف الظلماء الامارة كواكب اللوامة وطلعت
بدور المطمئنة فبهرجت زيوف الشهوات وانقشعت سحائب
الآفات واشرقت الانوار ورفعت الاستار وتلألأت
الاكوان الوجوديه وجاء خطاب ارجعي الى ربك راضية
مرضية ودنى بزوغ فجر العناية والتشريف وقرب
طلوع شمس الولاية والتعريف وهو على الحالة المذكورة
والسيرة الحميدة المشكورة مشمرا في الجد عن ساق قاطعا
بالعلائق والاعواق متحليا في بلاد الاعمال القلبية في بروج
المنازلات السرية قد ارتحل عن مواطن القالبية المحفوفة
بكل بلية متلذذا باسمار بتك يجتني من ثمار فكره فيك
فيكفيك وقد ترك هذه البلاد لاهلها واعرض عن وصلها
ولم يزل ثابتا على قدم صدق الارادة التي كثر على ايامها
حنين السادة شعر

منازل كنت اهواها وآلفها ۞ ايام كنت على الايام منصور

حتى توالت عليه المنازلات ، وتواترت عليه الواردات
وصار ينازل الاحوال و تنازله ، ويصاولها و يصاوله
تارة بتارة تارة تزعجه وتدهشه وتارة تونسه
و توحشه واخرى تقبضه و تبسطه وربما ظهرت
عليه آثارها من دهش و انزعاج وقلق واهتياج،
و تارة فرح وسرور وقد يرى في صورة هائل ورأوا
جماعة بالمرائي الشحمية مغشيا بالانوار الربانية
في صورة متباينة معنوية ملكوتية روى عن محمد
ابن سعيد باغريب قال رقدت ليلة عند الشيخ عبد
الله رضي الله عنه فاستيقظت في وسط الليل فرأيته
في صورة عظيمة قد ملأ فراشه وتغشاه انوار عظيمة
كأنها القطن المتراكم فخرجت فزعا من هيبته وبعد ذلك
كان يحضر السماعات المشهورة والحضرات المحمودة ثم
ينكر حضورها وقد يرى كأنه شارب راح مائلا بسه
من الاهتزاز والارتياح. وكان رضي الله تعالى عنه يتمثل
باقوال المحبين روى انه كان كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

شعر

ان البلاد وما فيها من الشجر ؛ لو بالهوى عطشت لم ترو بالمطر
لو ذاقت الارض حب الله لاشتغلت ؛ اشجارها بالهوى فيها عن الثمر

وعاد

وعاد اغصانها جردا بلا ورق ؛ من حر نار الهوى يرمين بالشرر
ليس الحديد ولا صم الجبال اذا ؛ اقوى على الحب للباري من البشر

وربما قال من عبد الله البشر يعني لنفسه رضي الله عنه
وفي تلك المدة كان يحضر السماع فاذا خرج نذر نذرا
ان عاد ثم يعود وينذر نذرا اخر فعل ذلك مرارا وسمع
انه اغلق ذات ليلة على نفسه في منزل والى جانبه
ناس يسمعون فامر فقيرين يجلسان على الباب وحرض
عليهما ان يمنعاه من الخروج فبينما هما على حالهما عند الباب
اذ سمعاه عند السماع فقاما فوجداه رضي الله عنه والباب
مغلق على حاله ثم اشتهرت احواله وظهرت كراماته
وكثرت منافعه وانتشرت بركاته وعظمت شهرته
وكثرت حشمته وعلت همته وكلمته فاغدودق
اراضي القلوب بامطار انفاسه الحديثة العهد بربها
واخصوصبت عشوبها التي ذوبت في زمن جدبها
وفيه قال جمال الدين محمد بن احمد باغشير شعرا

شمس الضحى طلعت لنا تتوقد ، فحكى سناها المشرقات وابعد
فتهللت كل الوجود بنورها ، ثم اضمحل به الظلام الموصد
واستنشقت آفاقها فتعطرت ، بوجودها تلك الغياهب تفقد
وتزينت اقطارها فتزخرفت ، وغدت بها الارض افتخارا تمهد

هى طلعت شمسية قمرية ، بطلوعها سعد العباد بما هدوا
عربية قرشية علوية ، كسى الدجى منها سنا لا يخمد
اعنى بها شيخ المشايخ سيدى ، ذى الفضل عبد الله نعم السيد
نسل تسلسل من اولى مجد مضوا ، هم سادة سيف الولاية قلدوا
مازال فى مر الزمان وجوده ، شيخ يلى شيخ يعول ويرشد
فتوارثت تلك المناصب اهلها ، عن واحد منهم يولى واحد
حتى بدا ذا البدر فى غسق الدجى ، فعلى الولاية فاعتراه السودد
مازال مجتهدا زمان بدوه ، يبدى الخمول وللفضائل يجحد
كم جاهد النفس الذميمة كم صبر ، كم ليلة قد قامها يتهجد
كم رد شهوته وخالف نفسه ، كم كان يركع فى الظلام ويسجد
كم كان فى حر الهوا جر صائما ، ولدى الدياجر ساهر لا يرقد
فالان قدره كما تراه متمم ، لا نقص فيه بل الكمال وازيد
والله ولاه الولاية منصبا ، فانقاد تصريف الامور له يد
فضربت له نوبات التمكين ولم يطل لبثه فى منازل التلوين
فصار رضى الله عنه يغلب ولا يغلب ويفرس ولا يفترس نظره
دواء وكلامه شفاء فكشف القناع واستعمل السماع بعد
الاربعين والثمانمايه وكان رضى الله عنه كثير الوجود
دائم الشهود مذهبه التهتك والاشتهار فى محبة الملك الجبار
وانشد رضى الله عنه لنفسه شعرا

تكمل لى ذا الكتم [illegible] ذا انثنى [illegible] وايكتم [illegible]
ولا لوم ولا لوم على الحال تحتيم

وقال رضى الله عنه

ان المحبة طربه ما الهامن مناد ، تعدم وتفنى وتثبت ما الهامن مضاد
حلت فوادى كما محل النظر فى السواد ، يا صاح قلبى تجرد فى الحبيب انجراد
وكلما قلت خف الحب فى القلب زاد ، والقلب فى المحبوب عين المراد
يا عاذلى لا تلمنى كف عنى العناد ، انى لبشر ليس انا يا صاح مثل الجماد
وليس يحمل هوى المحبوب غير العباد

حتى مال به راح الوصال واستولت عليه الدهشة فى مشاهدة
جمال الجلال فتمايل طربا وقال طلعت سحوب العنايات على
اراضى قلوب العارفين وبرقت فيها برقات عين من لوامع
لوامع انوار اليقين فامطرت عليهم ودقا سكروا به وغابوا
عن الخلق اجمعين ودهشوا لما شاهدوا جمال رب العالمين
ولولا كرمه ولطفه بهم لا حرقت سبحات وجهه ابصار
الناظرين ثم تغشته غمائم النعم والمنه فانطقه الله سبحانه
بكلام لا يخالف السنة قال رضى الله عنه اعلم ايها الغلام ان
الخلق كالمراكب والله سبحانه ليشحنهم نورا وانا اليوم اكبر
الخلق مركبا واكثرهم شحنة ثم خلع العذار وتبختر فى الحضرة
ودار وقال للقوال اتم الوزن دعنا نتبختر بين يدى الملك

القهار ولما وصلت ساحل بحره التيار اسرار ذوى الاحوال
الكبار انطقته النعم التى دأبها الظهور والاشتهار وتأبى
التخفى والاستتار فقال رضى الله عنه من غير اضطرار ولا
اختيار يا اهل زوايا العراق يا اهل زوايا الشام ويا اهل زوايا
مكة ويا اهل زوايا اليمن ويا اهل زوايا حضرموت احضروا
فى قلبى هذا فوالله ما ظهر الامثال ذرة من مائة وسبعين
الف بهار وقد صدق والله فانها لا تحصى نعم الملك الجبار
قلت ومن مبتدا ظهور شيخنا فى السماع الى ان توفى رحمه
الله قريبا من الخمس والعشرين السنة فانى سمعته رضى
الله عنه مرارا يقول قد لى خمس وعشرون سنة وما كان
شربت هذا معنى كلامه رضى الله عنه وسالت بعض
اشياخنا رضى الله عنهم كم اقام الشيخ عبد الله فى القطبيه
فذكر نحو ما قال الشيخ رضى الله عنه وفى هذه المدة انتشرت
فى الافق اعلام ولايته واشرقت من بروج المعرفة بدور
هدايته فقصده الطلاب وأُنيخت بفنائه الركاب وجرى
فى جداول الالسن زلال نفعه فتعطش اليه واشتاق الى
ربعه فاعملت نحوه الهيجان وازدهى بوجوده الزمان وبهلت
بالمطالب قصاده وزواره واعارت النسيم لطف اخباره واحيى
الله به سننا داثره واظهر به ماثر غابره ولقد كان رضى
الله

الله عنه ينادى فى الازقة والاسواق ويشوق الى حضرة
الملك الخلاق وكان رضى الله عنه يامر بعد حفظ القرآن
كل طالب بقراءة ربع العبادات وحصل من الاحياء للامام
الغزالى فى زمانه بسببه نسخا عديدة حتى ان بعض
العوام حصلها لما راى من ترغيب الشيخ فيها رضى الله عنه
وبالجملة فانه كان مستفرغا همته وهمته وكل كليته
فيما يقرب الى الله تعالى ظاهرا وباطنا عرف ذلك من
عرفه وجهله من جهله اذ هو رضى الله عنه ممن تحلى
بكمال الاتباع للمصطفى المختار وسرى الى سره تأثير وراثة
الاسرار ولهذا سمعته رضى الله عنه يقول انا ممن اطعمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلوى فى هذه الغرفة
واشار الى غرفة فى داره وقال رضى الله عنه مرة
اخرى اتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حلوى
وبلوى فاطعمنى الحلوى وجنبنى البلوى ثم قال وهذا
من لطفه صلى الله عليه وسلم ولهذا كان يعظم الشريعة
واهلها التعظيم التام ويقوم بواجب حقوقهم من
توقير واحترام وتعزيز واحتشام ويحب مجالستهم
ويود مقاربتهم تعظيما للشرائع لا لشئ من المطامع لان
حب السنة قد اشرب فى جسمه وعجن فى طينته وكان

له غريزة في طبيعته وكان له رضي الله عنه هيبة الخلفاء
وهمة الشرفاء ولطف الناسكين وتواضع المساكين يجالس
العلماء بالتبجيل والتعظيم والفقراء بالتودد والتكريم —
والاغنياء بالمداراة والاحسان والسلاطين وهم منه على
حد السنان له مرتبة الاغنياء عليهم وتذلل الفقراء اليهم
لديهم كما قيل في مدحه رضي الله عنه شعر

له همة تعلو السماكين في العلا ؛ ونفس علت في المرتقى كل معتلي

وكان رضي الله عنه يلبس الملبوس الحسن ويركب المركوب
الحسن ويتزوج النساء الحسان ويستظهر بالنعم على كل
حاسد ويرغم بالتجمل انف كل معاند وكانوا ارباب الدول
يخشون هيبته ولا يأمنون صولته لان له سطوة الملوك
على كل حر ومملوك ولانه لا يغضب ولا يرضى الا في ذات
الملك القهار فذل له كل معاند جبار ومن كانت له
هذه الصفة فالله سبحانه وتعالى يرضى لرضاه ويغضب
لغضبه. وقال رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة الرحمن الرحيم يمينا ما كلفنيه احد من
المخلوقين اذ من لم يعرف قدرنا ان يحاربه ربه يقينا
صدقا فيه وفي عقبه وكم حسده ارباب الدول من اهل
المكر وما قدروا على ايذائه ورموه بالسوء فارسل الله
عليهم

عليهم من بلائه وكانوا معه بعون الله كالكرة بين الصبيان
فكم معاند له قد ذاق الذل والهوان وانشد قائلا شعرا

كفوا دعوايا حاسدين كلامكم ؛ فهذا الروس مبدد لا يجحد
ما استيقنته نفوسكم من فضله ؛ بغيا وعدوانا عليه لتعددوا

ومع هذا فانه كان رضي الله عنه يلاطف ارباب الدول
ويداريهم ويحسن اليهم ويواسيهم ويلين لهم الكلام
وربما اذا واجهه احد منهم قام لا لغرض له معهم ولا مرام
بل لصلاح المسلمين والاسلام ولقد ظن فيه بعض الجهال
ممن حكم ظنه وعن الحق مال ان الشيخ رضي الله عنه يحبهم
ويرتكب معهم الآثام وهذا الظن هو والله عين الحرام
ومن الكبائر العظام والقاطعات عن دار السلام فانه كان
رضي الله عنه يبغض المظالم حقا ويكره مخالطة اهلها
صدقا وكان ينهى عن المرور في ازقتهم فضلا عن مخالطتهم
وايضا فانه كان رضي الله عنه مقيدا حركاته وسكناته
بالسنة النبوية يشهد له بذلك اولوا الانصاف العارفين
بدقائق الشريعة المصطفوية ولهذا كان العلماء العاملون
يفضلونه والفقهاء الفاضلون يجلونه ولا التفات الى
من تحكم لهواه وغلب على قلبه حب المال والجاه وايضا فانه
كان ينهى اهل الارادات ان يقتدوا بظاهر حركاته المباحات

كالسماع الذى كثرت فيه الاختلافات قال رضى الله عنه
فى اثناء وصيته فمن كان عاقلا لا يقتدى بشئ من جانبنا
الا ما كان من مراسلة او مكاتبة او مذاكرة و باقى حركاتنا
الظاهرة لنا فيها معاملة واختيار نميل فيها الى المتجملين و قد
يحصل تنكيس على نية يدق فهمها على الضعفاء من اهل الدين
ولا يجب لاحد يقتدى بشئ من افعالنا الظاهرة مثل سماع
وغيره وهذه منا نصيحة دقيقة تدق على العقلاء اعنى
مقاصدها ومواطنها و حقائقها و بواعث سرائرها وانموذج
سرها والله المطلع على خفيات الضمائر وعلى دبيب لطيف
الخواطر وعلى انكشاف الهواجس والسرائر وكان رضى الله
عنه يحذر من السماع غاية التحذير و يوصى بقل حضوره
كل صغير وكبير وقال رضى الله عنه هذا السماع كثير
ضرره ولا تحمله الاحوال وقال رضى الله عنه هذا السماع
يضل الله به مائة و يهدى به واحد وقال رضى الله عنه
لا تحسبون السماع لهوا ولعبا انما هو شربة بكرية مقشعشة
بمجاورة الصفات الذوقية وقال رضى الله عنه اشهدوا
على انه من دخل السماع انه فى خطر وقال رضى الله
عنه لا يجوز للعارف ان يدور فى السماع الا وقد دارت جميع
الكائنات فى لمعة من لمعات قلبه قلت وكان رضى الله عنه

يتكلم

يتكلم فى السماع بالكلام الفائق فى فنون الشرائع والطرائق
والحقائق وكلامه موافقا لظاهر الشريعة مطابقا لها
بمعانيه البديعة لكن سمعت كلمات كثيرة تتداولها الافواه
نقلت عنه وهى عليه مفتراة ومن هنا وقع فى الانكار
من وقع ونجا من عرف الحق واتبع فواعجبا ممن وقع فى
الاولياء ويقدح فى السادة الاصفياء ويصدق بعض
الاغبياء المحرومين الاشقياء فليت شعرى كيف ينكر على
من هذا مقاله ومقامه وحاله وقال رضى الله عنه وبلغه
آماله الحكم حكم الشريعة لا شك فى هذا هو الحق عقيدتى
اشعرية محققة هاشمية اشهد بذلك محقق عقيدتى
شرعيه عقائد الشافعية وكل ذلك محقق سنيه محققة
معنوية عقائد الصوفيه على الكتاب والسنة اشهد بذلك
محقق متابع الشافعية اسيادنا اهل السنة اسيادنا
الصوفيه فكل عالم محقق علوم غزالية اشياخنا الصوفية
متابعين السنة اشهد بذلك محقق وكل من تابع الحق
والكتاب المنزل والنبى المبجل هو الولى المحقق وكل من
خالف القوم بغير تزندق الفصل السادس فى ذكر من
اثنى عليه من المشائخ الاجلاء اعلم اسعدنا الله واياك
وجنبنا اسباب الهلاك ان شيخنا نفع الله به وباسراره

نوه المشائخ العارفون بذكر جليل قدره وعظيم فخره وذكره قبل وجوده واشهروه في صغره ليكون قدوة في كبره ونساكتفي بذكر عشرة شيوخ منهم فقصدي الاختصار فيما صدر عن هؤلاء العشرة الشيوخ الكبار كفاية للمعتقد وإرغاما للمنتقد وايضا فاني لم استقص كل ما ورد عنهم بل اعتمد ما وضح واتضح وتواترت رواياته وصح ولو استقصينا على ذكر من اشار اليه وهم جم غفير لا حتجنا الى بسط كثير وفي هؤلاء السادة كفاية رضي الله عنهم وهم الشيخ الامام شيخ الاسلام وعمدة الانام قطب الافراد وغوث العباد بحر الشريعة وشمس الطريقة وكنز الحقيقة قدوة الفريقين وامام الطريقين وحيد عصره من العجم والعرب الجامع بين شرف الحسب والنسب الشريف الحسيني عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ علي عرف بابي علوي رضي الله عنه وولداه الشيخان الكبيران الربانيان القطبان الجامعان الغوثان الشيخ فخر الدين ابوبكر والشيخ شجاع الدين عمر رضي الله عنهما وهؤلاء الثلاثة اهله الذين عناهم في بعض القصائد غوثنا فخرنا فاروقنا سيد الاسياد وانا لو اكتفينا بذكر هؤلاء الثلاثة الاسياد لحصل كل المراد فانهم اصل شيخنا وفرعه وعلى يديهم كان تشريفه ونفعه

و نفعه والشيخ الفاضل البدر الكامل استاذ الاوابين وامام التوابين بقية السلف وبركة الخلف العائد نفعه على كل مسلم جمال الدين محمد بن حسن المعلم رضي الله عنه ونفع به والفقيه الصالح الامام الشيخ الهمام المواظب على الجد والاجتهاد والخلوة والانفراد والفتح السني الشريف الحسيني السني الموهوب كل خلق حميد جمال الدين محمد بن علي ابو علوي عرف بصاحب عيديد رضي الله عنه والشيخ الفقيه البحر النبيه بحر الاشياخ السالفين السابقين وقدوة الفقهاء العارفين المشمر عن ساق في طلب رضى الملك الخلاق مخبت الزمان نور الدين علي بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه ونفع به هو اخو شيخنا رضي الله عنهم هؤلاء الستة من ذرية فاطمة المخشي على الواقع فيهم سوء الخاتمة ولقد احسن القائل في مدح شيخنا مشيرا اليهم والى سلفهم رضي الله عنهم فقال

شعرا

هو القطب وابن القطب والقطب جده
ابو الغوث هل في الكون ممن يغالبه

الا قدست تلك الوجوه فانها
منار الهدى اعلامه ومناصبه

اناس مناخ الدين فيهم وعلمه

الخفى ومنهم بدره وكواكبه

فيا ابن الغروم الصيد من آل هاشم

بنى كل ليث دانيات شواربه

رضعتم اباريق النبوة انكم ، ضريح الهدى عنكم بسطت قوالبه

أقمتم على المنهاج لما تفرقت ، باهل الهوى طرق الهوى ومشاعبه

وسرتم على قصد المحجة انما ، بربع الى الاهواء من زاغ جانبه

ومنهم اربعة مشائخ عراف من غير السادة الاشراف وهم سيدنا الشيخ الجليل المبجل الفضيل علم الزهاد وقدوة العباد وتاج الاوتاد ذو المواهب الربانية والاحوال الروحانية صاحب النور المناجح سعد بن على مدحج رضى الله عنه ونفع به والشيخ البحر الزاخر والعلم الشاهر جامع الفضائل والمفاخر قدوة العارفين الاكابر عفيف الدين عبد الله بن طاهر رضى الله عنه والشيخ الكبير تاج الاسياد ذو الواردات والاوراد بركة العباد وامام العُبّاد سيدى معروف اباعباد رضى الله عنه ونفع به والشيخ العارف بالله تعالى ذو الاحوال الفاخرة والمقامات الزاهرة والكرامات الظاهرة والمنازلات المتواترة شهاب الدين احمد بن محمد الجبرتى العقيلى رضى الله عنه ونفع به ومنهم ايضا سلطانة عصرها وفريدة دهرها ذات الفتح

المعظم

المعظم المنوط برؤية النبى صلى الله عليه وسلم سلطانه بنت على الزبيدى رضى الله عنها ذكرتها بعد هؤلاء السادة الملاح لتكون كالختم لمسكهم النفاح والا وهى من المصدرين لارباب الشهرة المشهوره ومن المنظومين فى سلك هؤلاء العشرة

شعر

سل الايام هل تلقى شبيها ، لمن شهدت لمفخره بدور

بدور الدجى اهل الله مافى ، سوى رضوانه لهم سرور

ملوك والملوك لهم عبيد ، اسود والاسود لهم حمير

مفاخرهم تسود على الثريا ، مناقبهم بها تزهو السطور

فيا لك عشرة منهم كرام ، جهابذة وسادات فخور

فمنهم شيخنا غوث المسمى ، وجيه الدين والقطب الكبير

ونجلاه كذاك محمد اهم ، وصنوه امامنا البدر المنير

اولئك ستة من آل طه ، حسينيون للفقرا بحور

واربعة هم اشراف قوم ، اذا ذكر القبائل هم صدور

فسعد وابن طاهر والعقيلى ، وباعباد فضيلهم اثير

كذا سلطانة بنت الزبيدى ، جميعهم الى شيخى يشير

بان له مقاما ليس يرقى ، وكل من منافعهم نمير

وغيرهم ايضا اشاروا ، اليه بانه الغوث الشهير

ولما والنبى اثنى عليه ، ومجده فى الرؤيا البشير

وقال القطب هو ذا قيل من هو ، فنفهم الفخر هذا المستنير
فطف هذا الكتاب اليه يسمو ، فقد حلت به درر وحور
وان خللا رأيت به فانى ، وقد حملت معانيه البدور
ويسد اذا اصلحت لذاك واعلم ، بان العيب فينا مستطير
فسل ذا الجود يسترنا جميعا ، اذا متنا وبعثرت القبور
ويغفر ما كسبنا من ذنوب ، فلا ندرى الى ماذا نصير
الهى جد فانت بنا خبير ، الهى فاعف انت بنا بصير
وصل على النبى وآل بيت ، واصحاب وسلم يا قدير

قلت وسأذكر في مقدمة هذا الفصل ثناء جامعا للفضل الذى اثنى به على شيخنا سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام في بعض المنامات لبعض السادات اذ في ثناء سيد المرسلين الفخر الذى لا يدرك ثناؤه وحرى ان يجحد باؤه وخاؤه روينا عن الشيخ السيد الشريف وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن على باعلوى انه قال اخبرنى بعض الصالحين الاخيار ممن يرى النبى صلى الله عليه وسلم دائما يقظة ومناما انه راى النبى صلى الله عليه وسلم وهو في حال مجاهدات ورياضات في ثلاث ليال ثلاث مرات وهو يمدح الشيخ عبد الله بن ابى بكر مدحا عظيما ويصفه وصفا جسيما باوصاف جميلة كثيرة

فهم

فهم منها انه صلى الله عليه وسلم يقول للحاضرين ويشير الى الشيخ عبد الله هذا ولدى هذا وارثى هذا بضعة منى هذا جسدى هذا مخى هذا عظمى هذا بشرى هذا وارث سنتى رضى الله عنه واخبرنى بعض الثقات ان بعض الفقهاء الصالحين اخبره انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن القطب فقال صلى الله عليه وسلم هو الشيخ عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه ونفع به فانظر رحمك الله الى هذين المنامين الكريمين وما احتويا عليه من جزيل الاشارات وعظيم البشارات من سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك في هذا الفخار وفي هذا المعنى قلت شعرا

عليه رسول الله اثنى بنفسه ، روى ذاك عن بعض الرجال الافاضل
وقال له يا قرة العين بضعتى ، وساقى ومخى بل ووارث فضائل
فناهيك فخرا للفتى بسامى العلا ، مديح نبى في منام افاضل

وسأذكر المشايخ رضى الله عنهم على ترتيبهم فيما تقدم فاقول الشيخ الشريف عبد الرحمن رضى الله عنه روى ان بعض الثقات قال كنت يوما عند الشيخ عبد الرحمن فسمعته يقول لولده الشيخ ابى بكر في بطن زوجتك ولد صوفى يتقطب على اهل المشرق والمغرب وكانت اذ ذاك حاملا بالشيخ

عبد الله وروينا عن جماعة من فقراء الشيخ عبد الرحمن
رضى الله عنه يقولون انه قال يوم ولد الشيخ عبد الله
انى ولدى ابابكر اليوم ولد صوفى وروينا ان الشيخ
عبد الرحمن رضى الله عنه دخل يوما بيت ولده الشيخ
ابى بكر رضى الله عنه فلما نظر الشيخ عبد الله وكان طفلا
صغيرا فمسح بيده على راسه واشار اليه قلت وحيث
اشرقت بشارات هذه الاشارات فى المشار اليه وظهر
قال رضى الله عنه انا لكم من ميراث الفقيه محمد ومن ميراث
عبد الرحمن ومن ميراث ابى بكر ومن ميراث عمر والشيخ
عبد الرحمن توفى وعاد شيخنا صغيرا جدا ومع هذا فانى
سمعته رضى الله عنه يقول عادنا اعرف مذاكرة الشيخ
عبد الرحمن فى مجالسته رضى الله عنه وفى الشيخ رضى
الله عنه قلت شعرا

سلام على شيخ الشيوخ الاكابر ؛ ومنهل ارباب التقى والبصائر
ابو الغوث سلطان الوجود الذى سما ؛ سامى المعالى ما له من مناظر
دليل الحيارى للمريدين قبلة ؛ وركن لاهل الدين كنز السرائر
فضيل التقى والزهد يالك والسخا ؛ لجديه زين العابدين وباقر
سلالة خير الخلق وارث علمه ؛ ونائبه فى الارض قطب الدوائر

وكان الشيخ ابو بكر بن الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنهما روى الثقات

الثقات انه كان يمدح شيخنا كثيرا وربما قال ما معنا
الا بركة ولدى عبد الله وروينا عنه ايضا انه اثنى
على شيخنا يوما قال فى كلامه ولدى عبد الله من اكابر
الصوفية واخبر بعض الصالحين انه راى الشيخ ابابكر
يوما مستلق وولده عبد الله على بطنه قال فقلت له
اخبرنى عن ولدك هذا فقال ان سلم نظرت فيه طالعا
كثيرا كعرض الشفار شبهه بالنخله وعبر عن جزالة
ثمرها وروينا عن بعض الثقات ان شيخنا فى بعض
ايام صغره عبث بوالده يوما فشجه فزجره بعض الحاضر
فقال والله دعه لو علمت ما فيه لما زجرته وقال بعض
الثقات حملت الشيخ عبد الله فى صغره يوما بحضرة والده
فوجدته ثقيلا فقال لى والده اراك تجده ثقيلا فقلت
لم قال ان فيه رائحة من روائح المصطفى صلى الله عليه وسلم
وروينا عن الشيخ ابى بكر رضى الله عنه انه مدح ولده يوما
واطنب فى مدحه ثم قال وسيرث القطبية وفيه قلت
شعرا :-

هو القطب طلاب الفضول امامنا ؛ فضول المعالى لا فضول المنازل
امام الملا شمس العلوم بفهمه ؛ يدقق تدقيقا لرد المسائل
نطوق بحق فيصل الحكم سيد ؛ هزبر صؤول فاعل غير قائل

وروينا عن الشيخ ابى بكر رضى الله عنه انه قال رايت
في السماء للمشايخ رايات كبار ورايت بينهن راية فاخرة
بيضاء تلمع لولدي عبد الله ولهذا قال اعني الشيخ عبد
الله رضى الله عنه اشرقت شمسي على جميع الاولياء
في حضرة القدس وقيل في هذا المعنى شعر

بجبينه نور الجلال بكفه ، ملك البسيطة بالكمال مقلد
ذو راية فوق السما منصوبة ، يروى له ذا عن ابيه ويسند
فيه المشايخ بالثنا كم اطنبوا ، من مكرمات فيه كم قد اوردوا
نصبت له فوق المشايخ راية ، يعلو بها حتى الاكابر يقتدوا
كم راية من تحتها منصوبة ، وابا التقدم في سواها يعقد
فلقد سما فوق السماء مقامه ، وعلاه عال في العلا متفرد

وفي الشيخ ابى بكر قال ولده الشيخ رضى الله عنه في اثناء قصيدة
يمدح بها الشيخ ابابكر رضى الله عنه شعرا

وعن قطب المحبة كم عجيب ، ابابكر شفا سقم العليل
شهيد الذات والاوصاف حقا ، فنعم النحل من صب قتيل
وشيخ ذاق من كاسات وصل ، وكم وهب وكم سر ثقيل
هو المحبوب والمجذوب صدقا ، بمعروف وسمنون الفضيل
هو المحفوظ والملحوظ حقا ، هو المحظوظ بالسر الحفيل
حوى طرفي علا اوج المعالي ، زكا بالاصل والفرع الجميل

قناديل بساق العرش تجلى ، بها الارواح كم قطب جليل
وقنديل له يسمو بعظم ، وصاف جوهر السر الحفيل
هو البحر المحيط بكل سر ، يرى الاحوال فيه كالهطيل
له في الحكم والالباس ايد ، بمحض الجود والوهب الجزيل
له النوبات تضرب في سماها ، ورايات الولا الصافي النهيل
وبالسلطان نودي في علاها ، مع الترتيب في السر الاصيل

واما الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه كان
اذا ذكر الشيخ عبد الله اطنب في مدحه ورويناانه قال
لما قيل له ان اخاك ابابكر اتاه غلام فقال هو صوفي ولما
خطب الشيخ عبد الله ابنته عائشه قال له ازوجك ولو
بحبة باذنجان لما اعلم فيك ولا ازوج غيرك ولو اتى
بمالي وفي رواية ولو اتى بالوف عديده وروينا عن
الشيخ عبد الله الا اني رايته استارث احوال آل ابى علوي
كلهم وفيه قال اخوه الشيخ على بن ابى بكر في اثناء ذكر
مشايخه رضى الله عنهم شعرا

ولبست خرقة منهم تناهت ، الى شيخ لنا هاد دليل
وكم سر وكم حال عظيم ، وكم عطف وكم لطف جميل
وكم بهجة وكمال حسن ، تزايد فيه بالسر الطويل
وكم فضل يفرق في كبار ، تجمع فيه بالارث الجزيل

له صحت نيابات لرسل ؛ وارث ذي النبوة كم مثيل
حوى سواعليها واحتواها ؛ لتمكين وتصريف الجليل
ومن اجداده كم من سبيل ؛ الى المولى باسناد السليل

وعن عبد الرحمن بن عمر باذيب قال كان الشيخ عمر كثيرا ما يقول ما معنا الا بركة ابن اخي الشيخ عبد الله رضي الله عنه وعن عبد الرحمن ايضا انه قال كنت اجالس الشيخ عبد الله في ايام صغره وقد يمر بنا الشيخ عمر رضي الله عنه فاذا قمت اصافحه قال ومالك ومجالسة هذا الصبي تكرر ذلك مرارا ثم لما راني راغبا في مجالسته قال اردناك تترك مجالسة هذا الصبي فابيت ثم قال انه حمل احوال الاولياء الكبار وهو ابن سبع سنين قلت ولعل نهي الشيخ عمر لابي ذيب امتحان وتجربة والله اعلم وروينا انه لما توفي الشيخ ابو بكر وحضر اولاده عند الشيخ عمر نظر الى الشيخ عبد الله وقال سيرث هذا حال جده الشيخ عبد الرحمن وازيد وقال الشيخ عبد الله رضي الله عنه اعطاني عمي الشيخ عمر رضي الله عنه ثلاث ايدي للتحكيم يد من النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف ويد من والده الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ويد من احد رجال الغيب رضي الله عنهم وقال ايضا علمني الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه اسم الله

الله الاعظم قلت وحيث طاب اصله وزكا فرعه وطبق الاقاليم ذكره ونفعه قال معرفا بصدق ما قال اهل الحقيقه ومعظما لعطية مولى الخليقه وانا ولد العريان الشيخان وملا قلوبهم في الحضرات وانا عبد الله المذكور قبل ان اوجد وانا المشهور قبل ان اولد وانا المبشر بي الاولياء يوم مولدي وفيه قال الحبر النجيب عبد الرحمن الخطيب مشيرا الى هذا المعنى شعرا

معانيه اعيا فهمها كامل الحجا ؛ متى تممت وصف المحاسن كمات
سليل ابي بكر له راية علت ؛ لرايات اشياخ الورى ذا ابتهرت
علا فاعتلى اعلى المقامات في العلا ؛ باعلى اعالي همة وعزيمة
رؤف لطيف بالخلائق رحمة ؛ يرى كله خيرا الدنيا ومحنة
الفت عنايات الاله ولطفه ؛ تربيه من مهد الصبا والشبوبة
وتحفظه كل الامور عن الذى ؛ يدنسه لطفا وصفو مودة
ويرضعه ثدي المحبة فاغتذى ؛ يرى صفاها كله قبل نشاة

وقيل في الشيخ عمر رضي الله عنه شعر

سراج الهدى بحر السماحة والندى
مبيد العدا بالمشرفي المصقل
صباح الدجى المشهور ذي الحلم والحجى ؛ وفصل القضا عنه الرجال تسال
هو سيد القوم الجليل المنور الزكي ؛ المسمى العابد الماجد الملي

ورويناعن الشيخ جمال الدين محمد بن حسن المعلم ابوعلوى
رضى الله عنه و نفع بـه انه قال قال الشيخ عبدالله بن
ابى بكر رضى الله عنه شيئا ما قاله احد من اولين آل با
علوى ولا اخرهم ولقد احسن من قال فى هذا المعنى شعرا

لكل شريف من علا المجد يرفع ، ولابن ابى بكر زيادة مخول
فلله ما اعلى مراتب فضله ، وا جزل ما اعطى واسمح ما ولى

والى طرف من معنى هذا اللفظ المزرى للدر اشار شيخنا
رضى الله عنه بقوله المشتهر انا فلان بن فلان وانا الذى
تفوه بى قبل ان اوجد فى قلبه وقال به ابوبكر يعنى والده
وانا الذى تفوه فى جسمه وروحه جده يعنى الشيخ عبد
الرحمن وانا الذى تفوه فى روح روحه وجسمه عمه
يعنى الشيخ عمر ثم قال وانا الذى تفوه فى روح سره طوالع
بوارق لوامع سواطع عطاء ربه وفيه قيل رضى الله عنه

شعر

ونال عفيف الدين فى الحب شربة ، جماليه من ذاقها ليس يرهب
ففاق الورى قربا وعلما بربه ، واين من الشمس المنيرة كوكب

وفى محمد بن الحسن المذكور قلت شعرا

شريف الاصل من بحر الوصال ، سقى كاسا فشاهد ذا الجلال
وغاب عن الوجود بجود فرد ، تعالى عن شريك او مثال

ومنهم

ومنهم الشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن على ابوعلوى صاحب
عيديد رضى الله عنه ونفع به كان رضى الله عنه يثنى على
شيخنا ويمدحه كثيرا وكان يحضره عند السماعات
واوقات المذاكرات واخبرنى ولده عبدالله بن محمد
رضى الله عنه انه قال سالت الله تعالى ليلة ان يرينى
حال الشيخ عبد الله فلما نمت رايت كان منا ديا ينادى ايها
السائل عن حال المقدم على اقرانه اعلم ان له حالان جسمانى
وروحانى اما الجسمانى فكالماء واما الروحانى فلا يحتمل
شرحه قال فلما اخبرت والدى قال لا يستغنى عنه شئ
وقال مرة تكون منه مادة لكل مخلوق وفى الشيخ عبدالله
رضى الله عنه شعر

شمائله قد اشرقت بفضائلى ، عظام رفاع من جليل العطية
لسبق عنايات تقدم رسمها ، مواهب لم تدرك بكد وكسبة

وفى الشيخ جمال الدين محمد المذكور قلت شعرا

رعى الله عصرا بالجمال مجملا ، وعيشا خلا من بعد ما قد لنا حلا
لقد اظلمت دنيا ؤنا بعد موته ، فما خاطر من بعد فرقته سلا
تزحزح ركن الدين وانهد بعده ، ومعجمها يا حسرتا عاد مهملا
ائمة علم الله غابوا فمن لنا ، بامثالهم لهفى على سادة الملا
لقد كانت الاكوان تزهو بهم كما ، يدفع الاسواء والقحط والبلا

فيا دهرنا صب الدموع على الذى ، به كنت قبل اليوم نراه مفضلا
على من على حضرة الجود والسخا ، امام الورى البارى المقدم فى الملا
جمال الدنا والدين قدوة عصره ، محمد الحبر الكريم الذى جلا
لرين القلوب المظلمات بوعظه ، يذيب قلوب العاشقين اذا تلا
عليه سلام الله ايضا ورحمة ، على عدد الانفاس والرمل فى الفلا

ومنهم الشيخ نور الدين على بن ابى بكر رضى الله عنه ونفع به كان يعظم شيخنا ويشير اليه بالغوثية ويمدحه بالاقوال النثرية والنظمية اخبرنى بعض الثقات انه كتب اليه كتابا وقال فى اثنائه وانوار شموس علامات القطبية على شيخنا لامعه ، وبدور دلائلها عليه ساطعه وقال رضى الله عنه فى صدر رسالة ارسلها الى شيخنا وكان عليه سلام الله ورحمته وبركاته ورضوانه والطافه ورافاته على عالى علا شريف حضرة شيخنا وسيدنا ومولانا وبركتنا قبلة الوجود والرحمة الشاملة لكل موجود ستر الله الكثير المسبل على جميع اهل الزمن وسر الله الذى سد به يأجوج ومأجوج فى الرزايا والفتن مجدد الملة الحنيفية ومحيى الشريعة النبوية المتمكن فى الاقتداء والمتابعة للنبى صلى الله عليه وسلم فى جميع اقواله وافعاله واحواله ذى الفقه الاكبر والكبريت

الاحمر

الاحمر الفقيه الامام الشيخ ابى محمد عبد الله بن الشيخ ابى بكر زاده الله من كل فضيله واحله لديه المنزلة الرفيعه الجليله بحق محمد آمين وقال فيه نظما شعر

امام العصر غوث الخلق قطبا ، عفيف الدين ذى الوهب الجزيل
تلحى بسنة الالقاح كشفا ، نبوة قائل وصحيح قيل
وغيد الحسن تبدو من جناها ، لتجلو من محياها الجميل
ويكرع فى بحار الحب سكرا ، وتاتيه البشائر بالجزيل
مواهبها تزف اليه وصلا ، وسقا من محياها الصقيل
وفى درج الحقائق كم ترقى ، الى الاوج الرفيع الى الجليل
علا اوج العلى وكل علو ، لديه كالحضيض مع النزيل
سما كل الشيوخ وكل فحل ، بسيرته وبالباع الطويل
وبالتمكين فى الانفاس تسرى ، الى الاسرار بالسر المنيل

وفى الشيخ على رضى الله عنه قلت شعرا

على الحبر بحر العلم سيدنا ، لنسل النبى الهاشمى المختار من مضر
الزاهد العابد الاواب قدوتنا ، الصائم القائم التالى فى السحر
العالم العامل البدر المضى لنا ، الفاضل الكامل الفانى عن البشر
الباذل الروح فى مرضاة خالقه ، وقاتل نفسه بالجوع والسهر
الصابر الشاكر البر التقى اذا ، رايته قلت هذا جوهر الدرر
وقدوة الخلق مصباح الظلام له ، قلب تنور بالاذكار والفكر

نجل الامام ابى بكر الذى سبقت ، له العناية من وهاب مقتدر

ومنهم الشيخ ذو النور المناج سعد بن على مدحج رضى الله
عنه ونفع به كان هذا الشيخ يعظم شيخنا تعظيما تاما وكان
بخدمته مشرفا قائما يشير اليه بالمقام العالى والرتب العوالى
نقل من خط بعض اسيادنا انه قال قال لى سيدى سعد
ابن على مدحج رضى الله عنه وضع فى شيخنا عبد الله من عظيم
الاسرار واللطائف والخيرات والانوار مايعلو ويطمو
ووجدت بخط بعض الصالحين الاخيار مامعناه سمعت
سيدى الشيخ عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه يقول قال
لى الشيخ سعد بن على مدحج رضى الله عنه بينما انا اقرأ
هذه الآية ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
سمعت هاتفا يقول الشيخ عبد الله من الذين اتقوا والذين
هم محسنون قلت ولاشراق هذه المحاسن من بوارق
حلى المواهب الكوامن ولهذا سمعت شيخنا يقول فى بعض
المواطن يقولون هذا يشهر وهذا يذكر ومع هذا شئ
من الشهرة وانه ماظهر الا قيراط القيراط من انموذج
من شعاع قرصة شمس الباطن وفى شيخنا بعض السادة
النشدة شعرا

حوى الفخر والمجد الاثيل وقدرقى ، رفيع المقام الشامخ السامى العلى
سلالة

سلالة سر الكائنات محمد ، به فخرنا عند استباق الاوائل

وفى الشيخ سعد بن على قلت شعرا

ابومدحج سعد له الله اسعدا ، ووفقه ايضا وجنبه الردى
وقربه البارى وطهر قلبه ، من الرجس والادناس ماله هدى
فاعظم به تاج المعارف والتقى ، واكرم به بحر السماحة والندى
عظيم العطا فى حضرة القدس نوره ، على كل نور قد سما علم الهدى
سعادته لاحت لنا فى جبينه ، فكم من مفضل بالسويني قد اقتدى
فيا حبذا من عالم ومعلم ، بانواره فى ظلمة الغى يهتدى
سلام الهنى كلما لاح بارق ، على ابن على بل وما كوكب بدا

ومنهم الشيخ عبد الله بن طاهر رضى الله عنه ونفع به
هو ممن اثنى على شيخنا كبيرا واطنب فى مدحه صغيرا روينا
انه حضر سماعا للشيخ ابى بكر رضى الله عنهما فى بعض الايام
وعنده ولده الشيخ عبد الله وهو طفل صغير فنظر الشيخ عبد
الله بن طاهر وقال للشيخ ابى بكر ارى فى بطن ولدك رحما
عظيما فقال نعم وامره والده بدخول السماع فدخل وتواجد
فقال له عبد الله بن طاهر يا ابا بكر احمل عن ولدك فقال
ومن يحمل عنه اذاكبر وعادهم يحملو نه اكثر من هذا فقال
الشيخ عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه معلما بغيب اطلاعاتهم
ومشيرا الى صدق اشاراتهم والله ان تعز تواجد ناعم

جدنا و ابينا يقينا محققا و نحن نرابطا على حضراتهم وروينا
انه لما قدم الشيخ عبد الله بن طاهر تريم وخرج اهلها
في لقائه خرج الشيخ عبد الله مع الصغار فلما رآه الشيخ عبد
الله بن طاهر رفعه على دابته وسال عنه فقيل للشيخ
ابي بكر فقال لله ما في هذا الولد كان هؤلاء يحملون وهم صغار
وفي هذا المعنى قلت شعرا

عن السادات حدث ليس عار ، وبح بهواهم خلع العذار
فما في حب اهل البيت لوم ، وكيف وفيه للصبي افتخار
واية مدحه بل اي فخر ، سوى في حبهم فهو الفخار
نصحتك يا اخي ان شئت تنجو ، وتمطر سحب آلاء غزار
عليك ولم تزل تهمي بفضل ، والطاف يدوم بها السمتار
فمت في حبهم يا سعد تحيا ، وفي عدن يطيب لك القرار
بنوا علوي اشياخ كرام ، حسينيون سادات كبار
ففيهم ته بهم تحظى بخير ، تفوز به ولو شط المزار
ولذ بجنابهم يا صاح تحمى ، اذا زفرت بيوم العرض نار
فهم اهل الشفاعة نسل طه ، يسامون الفحول وهم صغار
كمن فيه الاكابر وهو طفل ، صغيرا اطنبوا وكذا اشاروا
اليه وجللوه وعظموه ، وكان له علو واشتهار
بتصريف وتولية وعزل ، وتعلوه المهابة والوقار

عفيف

عفيف الدين خص بعظم شان ، فمن جدواه للخلق امتيار
فسبحان المخصص بالعطايا ، وليس لغيره معه اختيار
وفي الشيخ عبد الله بن طاهر قلت شعرا

رعى الله فتيانا بنور البصائر ، راوا ما ناى عنهم عيانا كحاضر
ولم عنهم الاستار تحجب لا ولا ، يغب عنهم شيء كمثل بن طاهر
عفيف الرنا والدين بدر الدجى الذي ، به يهتدى في داجيات الدياجر
وتزوى به عنا المكاره والاذى ، وترجو شفاعا منه اهل المقابر
حيا الله ارضا شرفت بضريحه ، سقاها الهي بهتان المواطر

ومنهم الشيخ بدر الدين معروف باعباد رضي الله عنه
ونفع به اشار الى شيخنا بالرتبة العالية وقال له
ان طال عمرك صرت صاحب راية وروينا عنه انه
قال بعد ان قيل له ان ال باعلوي ارادوا ينصبون شيخا
من اولاد الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فقال ما تصلح
المشيخة الا لولد اخيهم عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه
وقال الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه يشير
الى مثل هذا المعنى انا فلان بن فلان ومعتزوي بعزوه
يملا الشرق والغرب لا يخاف ولا يحزن فان المشيخ من
عبد الرحمن هنا حيث لا هي غيرها وروينا ان الشيخ عبد
الله رضي الله عنه قال قال لي مظهر الكرامة ذي الهمة

السامية معروف اباعباد ان طال عمرك صرت صاحب
راية وفي مدح شيخنا قيل شعر

نسل تسلسل من اولي مجد مضواء ، هم سادة سيف الولاية قلدوا
مازال في الزمان وجودهم ، بشيخ يلي شيخا يعوله ويرشد
فتوارثت تلك المناصب اهلها ، عن واحد منهم يليه واحد
حتى بدا ذا البدر في غسق الدجى ، فولي الولاية فاعتراه السودد

وفي الشيخ معروف قلت شعرا

سل العليا عن الشيخ الفضيل ، ابي عباد ذي المجد الاثيل
تجب كالها ابدا اليها ، مصون طرفه صبحا بليل
وان له مبوأ في ذراها ، فقل ماشئت في الذرع المثيل

ومنهم الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الجبرتي العقيلي
رضي الله عنه ونفع به كان يثني على شيخنا ويعتقده
ويحبه ويمجده اخبرني بعض الثقات انه سمع الشيخ
احمد يقول الشيخ عبدالله من المتمكنين واخبرني بعض
الاخوان قال كنت في جماعة عند الشيخ احمد بن محمد الجبرتي
رضي الله عنه فتذاكروا في الصالحين رضي الله عنهم فخطر
ببالي ذكر آل باعلوي فقال الشيخ احمد مكاشفا لي انت يا
فلان تحب آل باعلوي وذلك عقيدة في الشيخ عبدالله رضي
الله عنه الشيخ عبدالله من المتمكنين قلت وحيث كان التمكين
حال

حال شيخنا تاج العارفين قال في معنى العروج اليه كلام حق
بيقين اذا فارقت القلوب عوالم الناسوت وتصقلت باضمحلال
صفات النفوس وتنورت باذكار الملك القدوس واخترقت
عوالم الجبروت ثم ترقت الى عوالم الملكوت وترنمت على اشجار
معاني قوت الياقوت واكلت من اثمار مواهب نوت رجعت
بالسرور من حضرات طوارق بوارق اقمار شموس طوالع
لوائح سنا اللاهوت واستوى لها التمكين في الارض
وهنيت في شربها والقوت وفي مدحه رضي الله عنه

شعر

هو الغوث قطب الكون ارشك نافذ ، له الحكم والتصريف انفاذ قدرة
يرى الاولياء مابين راج وخائف ، لديه خضوعا ناظرين لعطفة
واضحى بحمد الله شيخا ممكنا ، وقد وقع كل في الطريق الحنيفة

قلت وهذه الاشارة من جملة قصيدة طويلة انشدت
بين يديه رضي الله عنه ولما انتهى منشدها الى قوله
هو الغوث قطب الكون ارشك نافذ سمع الشيخ يقول هذا
حقيقة بلا شك رضي الله عنه ونفع به
ومنهم العارفة بالله سلطانه بنت علي الزبيدي رضي الله
عنها كانت تعظم شيخنا كثيرا وتشهره وكان اذ ذاك
صغيرا روينا ان الشيخ عبدالله رضي الله عنه زار سلطانه

فى صغره فكانت تمسح بيدها على ظهره وتقول عادة يقع
لهذا شأن ورويناانها قالت للشيخ ابى بكر فى اثناء كلام
يهناك وبشراك بارلاد صالحين وعن بعض الثقات
قال سمعت سلطانه تمدح الشيخ عبدالله يومًا وتطنب
فى مدحه ثم اخذت على بعد ذلك انى اذا دخلت تريم
اقبل على رأسه فلما دخلت تريم وجدته يلعب مع الصبيان
ففعلت ما امرتنى فلما رجعت قلت لها انك ارسلتنى
الى صبى صغير فقالت ان كان عندكم صغيرا فهو عند الله
كبير رضى الله عنه ونفع به وقيل فى مدحه شعر
اليه انتهت اسرار من كان قبله ‌‌ فصارت جميعا فيه ذات تحفل
امام المعالى شيخنا الاكبر الذى ‌‌ به فى الورى فزنا بكل مؤمل
ابو الخير عبدالله قطب زمانه ‌‌ فاحسن به من سيد متفضل
توسل به وادع الاله بجاهه ‌‌ واطلق عنان المدح فيه وارسل
وفى سلطانه بنت على قلت شعرا :
سلطانة هى كاسمها سلطانه ‌‌ خصت بتوفيق وجذب اعانة
من ربها سبحانه قد خصها ‌‌ بخصائص واظلها احسانه
وبرؤية الهادى بذاتها سمت ‌‌ ولقد سمت بعفافة وصيانه
ميمونة فى دهرها شغفانة ‌‌ فى عصرها من حب مولاها ترى سكرانه
قلت ولما استقرت عرائس تلك الاشارات عن وجه الظهور
وبرزت

وبرزت عن كنز هذه العبارات جواهرها المزرية بالبدور
ودارت كؤوس معانيها بالشراب المعصور من كرم الرب
الغفور تمايلت الندامات ورقصت الاكوان ومدت دوحة
الاتباع فى الافق الاغصان ليجتنى منها ثمرة الايمان وجاء
بريد البشارات والاحسان بمشرف ان عبادى ليس لك
عليهم سلطان فصعدت جنود الشيطان وخلع على خليفة
المصطفى من عدنان خلع العبودية والامان فقال رضى
الله عنه محدثا بالنعم والالطاف اذ علم ان لا سبيل
الى الشكر الا بالاعتراف اوتيت كتابا من عند الله سبحانه
فيه بابان باب حامله اسماؤه من اسمائه عبودية وامان
ومن كان بين هذين ماذا يخاف وقال ايضا اعلى الله له
فى حضرته درجات معى خلعتان جسمانية وروحانية
فاذا لبست الجسمانية اقبلت جميع الجسمانيات واذا لبست
الروحانية اقبلت جميع الروحانيات وتوج رضى الله عنه
بتاج السر الذى صار به الانسان انسان المكلل بيواقيت
العرفان وجواهر الاتقان البارزة من معدن الارث النبوى
بواسطة الاتباع المصطفوى فقال رضى الله عنه الحمد لله
من يوم نشينا ما قط نعرف هما ولا غما ولا تدبيرا فى الدنيا
وكل ما تمنيناه حصل وكل حاجة تخطر بالبال تقع بمشيئة

الله تعالى و قال رضى الله عنه انا نزى من الله سبحانه
وتعالى لطائف تملأ السموات والارض ولا يمد احد رجله
الا على قدر فراشه و توطأت لوطئته قباب المعالى فحكم
فى البلاد و الموالى فصفت مملكته عن الشوائب وسحت على
مدينته مزن المواهب فقال رضى الله عنه معربا عن سيره
المصطفى صلى الله عليه وسلم اعصر جسمك بالمجاهدة حتى
تستخرج منه دهن الصفا و قال رضى الله عنه مشيرا الى
كرم صفاتهم وعظم فضلهم لا يقع العبد عبدا حتى لا يخرج
كلمة الا باذن ربه لا يقع العبد عبدا حتى يصفو باطنه
عن الخلق كلهم فانجمعت له الفضائل و تهادت عليه زكوات
المطالب والوسائل بحد الخطاب لا يزال عبدى يتقرب الى
بالنوافل الحديث الدال على الانسان الكامل فوضع له فى الارض
القبول و خطبه عند الوصول فارتاح و قال انا طلاب الفضول
وعقدت له رايات التكريم والتشريف وضربت له نوبات
الولايات والتصريف فتمايل طربا وقال انا عبد الله المفتقر
فى كل نفس الى الله يا اهل الجبال دكت جبالكم و يا اهل
الرمال تعكست عليكم رمالكم و يا اهل القرى خربت عليكم
عراضكم و يا اهل الخلوات خلطت عليكم خلواتكم هلموا
الى هذا المتكلم المودع نور من نور الله ثم ازدادوا قربا
وشرفا

و شرفا ثم قال رضى الله عنه و لئن سلمت هذه الشجرة
لترون لها عجبا و ليستنفع بها شرقا و غربا و جال رضى
الله عنه فى ميدان مجال الابطال فوجده خال صفصفا
فتالم وباح و ما تكتم ثم قال كان فى وادى حضرموت أسود
تنهم بالتوحيد فغابوا و بقى هذا الاسد قدله نيف
وعشرين سنة فانشد لسان حاله رضى الله عنه ونفع به
شعرًا
مالى ارى الميدان خال صفصفا ، من بعد فرسان واسد جوادر
مالى ارى حى الاحبة خاليا ، وارى طيور البين غير صوادر
ونادى اين السادات اين اهل السعادات اين اهل التصريف
و الولايات اين المريدون و اهل الارادات آه الا وقفوا
على علم الذات فلما راى الناس غافلون و للمنادى لا يجيبون
قال كم لى انادى بين اظهركم عشرين سنة فلم تجيبونى
قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فغمض العينين عن
الكونين وقال طارت الجثة الترميمة الى العوالم الجبروتيه
ثم اخترقت العوالم الملكوتية و التقطت من قوت الياقوتية
واكلت من اثمار المواهب اللدنية و تهتكت فى المحبة وناح
و تشوق و ارتاح وقال ان المحبة زلزلت اعضاء القوم
واحترقت قلوبهم واضطربت بها اجسامهم وطربت

اروا خهم الى مليكهم واستغنوا بتوفيق بارئهم عن برهم وقال
أيضا رضى الله عنه ونفعنا به اذ علم ان عين الله ترعاه والعبد
يزهو فى الملا بمولاه فحاله شريف ومقامه عالى منيف وخلقه
نبوى لطيف ولهذا كان مشغفا بذكر يالطيف يالطيف
يالطيف الفصل السابع فى ذكر نبذة يسيرة من كراماته رضى
الله عنه

الكرامة الاولى

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين آمين سمعت
شيخنا الشيخ عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه يقول كنت فى
المكتب فى ايام صغرى فتنازعت انا وبعض الصبيان فرمانى
بقلنسوته فخرجت عيناه وروينا عن عبد الله بن يحيى
ابى رشيد انه قال كان للشيخ عبد الله بن ابى بكر نخلة فى
حائط بيننا وبينه وكانت مثمرة فاتت امراة معها طفلها
فوضعته ورقت النخلة لتسرق من ثمرها فلما خرجت وجدت
ولدها ميتا فصرخت صراخا عظيما واخبرناها ان النخلة للشيخ
عبد الله بن ابى بكر وامرناها ان ترد ما اخذت ففعلت فقام
ولدها حيا باذن الله تعالى القادر على كل شى

الكرامة الثانية

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين سمعت شيخنا
يقول كنت اقرأ فى الفقه على الفقيه العالم على بن محمد ابى عمار رضى الله
عنه

عنه فى عرف بفتح المهملتين فاتى سيل عظيم فذهب فيه ازار
الفقيه فلما اتيت للقراءة على عادتى وجدته متغير اللون
فقلت مالك قال غدا السيل بازارى وما بقى من ينفع قال
رضى الله عنه فخرجت من عنده واتيت بازاره وجففته
خارج المسجد ودخلت عليه فقلت هذا ازارك مجففا فلما
رآه استبشر رضى الله عنه واتفق ايضا فى بعض السنين انه
سرق لاحد كرايم السلطان ببلد الشيخ رضى الله عنه جميع
حليها فغضب اخوها غضبا شديدا واتى الى الشيخ عبد الله
وقال له ان لم تتكفل برد ما ضاع علينا والا قتلت من اهل
البلاد عشرة انفس فاكثر فلما راى الشيخ تغير مزاجه وشدة
اهتياجه وعلم انه كثير الضرر خشى على الناس منه ضررا
فسكن منه الغضب وقال نحن نجتهد ان شاء الله تعالى فطابت
نفسه فذهب ولما كان من الغد وسط النهار اخذ الشيخ رضى
الله عنه معه خادما واتى الى موضع مساكن الاوباش واخدام الدولة
ثم رجع منه ودخل مسجد الشيخ عمر رضى الله عنه وارسل
الى رب الحلى وقال اخبرنا بالذى ضاع عليها جميعه فذكر
كل نوع منه فاخرجه الشيخ رضى الله عنه من ازاره فى الساعة
الحاضرة وبقى شىء يسير واعاده فى اليوم الثانى رضى الله عنه

" الكرامة الثالثة " ٣

روينا عن علي بن عمر المشعوث بضم الميم وكسر الشين المعجمة والواو بينهما عين مهملة ساكنة وثاء مثلثة في اخره اسم قبيلة وكان من العباد الاتقياء، قال تنازعت انا وزوجتي يوما فثارت نفسي فدعوت عليها فاصابها مرض في رجليها وكان يشتد وينمو حتى اقعدها وعدمت الانتفاع بها فاهمني امرها الضياع عايلتي وبقيت حايرا في امري فاتيت الى الشيخ عبدالله رضي الله عنه فوجدته في محفل من الناس فجلست تجاهه واطلت الجلوس فانكر امري وقال مالك فاخبرته بخبر زوجتي فعتب علي ونهاني عن مثل ذلك ثم تركني فذهبت وغبت في بقية يومي واتيت اخر النهار الى داري فوجدت زوجتي قائمة كان لم يكن بها المرض فقلت لها ما السبب قالت دخل علينا الشيخ عبد الله واخذ موضعي متعدة على حالي المعهود فقام علي وقرا ما شاء الله تعالى ان يقرأ ثم قال قومي وذهب عني فلما اراد ان يخرج قال مرة اخرى قومي فاخذت العصا لعلي اتوكا عليها فلما قمت ذهب عني ما كنت اجد من الالم ورميت العصا ومشيت مشيا سليما كما ترى ببركته رضي الله عنه ونفع به وروينا ان امراة سقطت على وجهها فانكسر انفها وصار رضاضا فارته اهل الخبرة قالوا هذا لا يمكن جبره بحال فاستغاثت بالشيخ

بالشيخ عبد الله بن ابي بكر رضوان الله عنه فراته داخلا عليها فوضع يده على انفها وادخل في كل منخر اصبعا من اصابعه فجبر باذن الله وصار احسن مما كان ببركته رضي الله عنه ونفع به

«الكرامة الرابعة»

روينا عن السيد الجليل النجيب عبد الرحمن الخطيب رضي الله عنه قال اصابني في كف يدي اليمنى جراحة وكان الصديد ينبع من عيون تقطر فامتنعت عن الحركة فكان كل من رآها تحقق تلفها ثم من الله سبحانه وله الحمد بالعافية الا ان عينا من عيونها عادت جرحا وبرئ ايضا سوى اثره فاتيت يوما الشيخ عبد الله رضي الله عنه فصافحته فمسك يدي مسكا شديدا فثارت القروح وورم كفي وعاد كحالته الاولى فاهتممت لذلك واتيت الى الشيخ ايضا يوما ومددت كفي اليه فقال مالك افزعتنا قلت هذا منك واخبرته فمسح بيده المباركة عليها وقال ما بك الا العافية فعندما رفع يده احسست العافية في الحال ولم يزل يتهاون الوجع حتى برئ ببركته رضي الله عنه وروينا عن الفقيه الصالح جمال الدين محمد ابن علي باعلوي رضي الله عنه انه قال دخل الشيخ عبد الله ابن ابي بكر رضي الله عنه يوما على اختي علويه فامسك يدها وعصرها حتى انكسرت وصاحت اختي فاخبرته بكسرها فامسك

على موضع الكسر فجبرت لوقتها رضي الله عنه وروينا عن
بعض آل باعلوي رضي الله عنهم قال اصاب عين بنت له
وجع حتى كادت تعمى فاتى الى الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنه واقسم عليه ان يبزق في كفه ففعل الشيخ
قال فمسحها بريقه فعوفيت باذن الله تعالى

« الكرامة الخامسة »

روينا عن السيد الشريف عبد الله بن علوي قال اخبرني
سليمان بن احمد ابو حنان قال مرضت في جبشة الكافر
مرضا شديدا اشرفت منه على الموت فاهتممت لذلك وقلت
ماشاء الله نموت بين الكفار وما احد يقبرنا قال وكان
عندي ثوب من ثياب الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه
فتغطيت به واستغثت بالشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله
عنه فرايت كان الشيخ رضي الله عنه مقبلا راكبا على بغلته
وخلفه ولدان كثير يمشون وهم يقولون يا حنان
يا منان عاف سليمان با حنان قال فاصبحت معافى ببركته
رضي الله عنه ونفع به وروينا ان طاهر بن عمر ابو وزير
اتى زائرا للشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه في بعض
السنين وكان معه عبد عتيق فاخذ الشيخ عبد الله باذن
العتيق وجعل يمشي معه ويحدثه فوقع في نفس الحاضرين
منه

منه شيء وقالوا يا نبل الشيخ عن مماشاة هذا العتيق فقال
لهم الشيخ بعدما وقع في انفسهم منه سيجعل في اذنه شيئا
قيل وما يجعل فيها قال كل من به مرض ولمسها في بقية
هذا الشهر والذي يليه عوفي باذن الله تعالى قال طاهر
المذكور فلما قدمنا الغيل الاسفل وكانت ذات وباء عظيم
اخبرت اهلها بما قال الشيخ فكان كل من به مرض ولمس
اذن ذلك العتيق عافاه الله تعالى ببركة الشيخ رضي الله
عنه ونفع به

« الكرامة السادسة »

روينا عن الفقيه الصالح عفيف الدين عبد الله بن عبد الرحمن
ابي وزير رضي الله عنه انه قال مرضت بغيل ابي وزير
عاما مرضا شديدا امتنعت من الرقاد لشدة المه فاستغثت
بالشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه وبجماعة من
الصالحين رضي الله عنهم فاخذتني سنة فرأيت كانه
داخل علي ومعه جماعة فحسست بالعافية واصبحت
معافى فقلت للشيخ عمر ابي وزير هات لي دابة اركبها
الى الشحر وكان الشيخ عبد الله اذ ذاك فيها فقال لي
انك لا تقدر فاخبرته بما رأيت فأتاني بدابة وسرت
الى الشحر فلما اجتمعت بالشيخ عبد الله رضي الله عنه فقال
نحن اذا اردنا الاجتماع باحد اتيناه يعني من غير كلفة

و مشقة سفر و من اتانا فبالعكس واشار الي مارأيت
و فعلت قال ثم اقمت عنده اياما و بعد اردت السفر الى
بلدي فاخبرته فقال ما تصل الى بلدك الا وقد اغيثت
و امرلي بدابة لا تكاد تمشي بنفسها من العجف والهزال
وكل من راها قال هذه ترميك فركبتها و سافرت اياما
ثم استقبلتنا انواء بامطار كثيرة ونحن في الطريق فكنت
اذا نظرت ورأيت عارضا غشينا استغثت بالشيخ عبد الله
رضي الله عنه فينفرج في الحال فبينما نحن نسير كذلك اذ
استقبلنا عارض عظيم فلما اصابنا رشاشه وغشينا سناؤه
اشفقت منه فاستغثت بالشيخ عبد الله فما هو الا ان ذكرته
واري العارض قد انقسم نصفين ومال كل نصف منه الى
ناحية ببركة الشيخ رضي الله عنه قال و اوينا ليلة الى
موضع فلم نجد ما يكننا فيه وبعد حين غشينا السحب بامطارها
ونحن في مجاري سيلها فايقنا بالوقوع فيها فاستغثنا بالشيخ
عبد الله رضي الله عنه فصارت تمطر من حوالينا وجاءت
السيول فدارت بنا ولم يصلنا منها الا ما يبرد علينا قال ثم
مررنا باناس في غار قد حصرهم المطر ثلاثة ايام فتحبسوا
من سفرنا في تلك الغيوث الغزيرة والامطار الكثيرة قال
وكانت عن ايماننا و شمائلنا وامامنا وخلفنا ولم يؤذنا
شيء

شيء باذن الله سبحانه وتعالى ولم تزل دابتي تحملني
الى بلدي واصبت ارض بلدي خصبة كما ذكر الشيخ عبد الله
رضي الله عنه ونفع به آمين

الكرامة السابعة

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين اخبرني جماعة
من الثقات الافاضل عن الامام العالم العامل الورع الكامل
جمال الدين محمد بن احمد ابي حميش قدس الله روحه ونور
ضريحه ورضي عنه آمين انه قال عزمت في بعض الاعوام
علي النقلة من عدن و تاهبت لها ولم يبق لي شجن فلم اشعر
في بعض الايام الا وقد اتاني فقير على زي الحضارم الا اني
لم اعرفه فناولني كتابا فقرأته فاذا هو من الشيخ عبد الله
ابن ابي بكر رضي الله عنه ونفع به ومن جملة ما قال فيه
واحذر من مجالسة النحوس وبيع الجواهر بالفلوس ثم قال
في اخره واجعل حلالك عدن فعجبت من هذه واخترت في
تلك العزمة فلما وليت القضاء عرفت ما عناه الشيخ رضي
الله عنه ثم قال اعني الفقيه رضي الله عنه كتبت الى الشيخ
كتابا يطلبه الدعاء بالخروج من عهدة ما وليه وارسل ذلك
مع احمد باعشير قال احمد فسافرت الى حضرموت واعطيت
الشيخ كتاب الفقيه رضي الله عنهما آمين ولما عزمت على الرجوع

كتب معي جوابًا للفقيه وقال ما نتصل عدن الا وقد قضيت
حاجته قال فيوم دخلت عدن عزل الفقيه عن القضاء، وكان طلب من
الشيخ الدعاء لذلك وما كنت علمت بشأنه قبل رضي الله عنه
وأخبرني من اثق به ان الشيخ عبدالله رضي الله عنه في بعض
سفراته من الشحر الى بلده تريم ادركته مطر في بعض المواطن
وذلك عند الغروب فبات فيه وكتب الى اخيه الشيخ علي
كتابا وقال في آخره كتبت الورقة بعبول وبدا الناشئ من
الخيال والوهم ولكن قل يا حفيظ يا لطيف فكان من العام
القابل وخرج الشيخ رضي الله عنه من الشحر فادركته الوفاة
في ذلك الموضع بعينه فعرف معنى كلمته حينئذ رضي الله عنه
ونفع به، عبول بفتح العين المهملة وفتح الباء الموحدة
واسكان الواو اسم موضع بين الشحر وتريم فيه غدير
غيل ما قد يسكنه عرب في تلك الجهة وهو على مرحلتين
من الشحر وثلاث من تريم مع جد السير والله اعلم

الكرامة الثامنة

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين اخبرني بعض
الثقات عن السيد المفضال عبدالله باجمال بفتح الجيم وتشديد
الميم انه قال حضرت سماع الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس
رضي الله عنه ونفع به فتكلم بكلام حرت في حسنه فاردت
حفظه

حفظه فابتعه بكلام آخر فشتت ذهني فلما فرغ السماع
قال لي تخجنا عليك اي خلطنا بعض الكلام ببعض فلم تحفظه
والله اعلم ثم قال اذهب فازل حقنتك وكنت حاقنا وعنه
ايضا قال جلست مع الشيخ عبدالله رضي الله عنه يوما فنار لي
سبحة من الغيب ثم قال ولم يكن عنده في ذلك الوقت سبحه
فيدخل شك او ريب وعن السيد نجل الاسياد شجاع الدين
عمر بن سالم باعباد انه قال اتى الشيخ عبد الله الى بلدنا في
بعض السنين فغدوت لاسلم عليه لابسا قميصا ورداءً
جديدين فلما رآني قال هذا من عزيزة يعني زوجتي وهي
التي اجبرتني على لبسهما رضي الله عنه

الكرامة التاسعة

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين اتى أناس من
اليمن اكثرهم من بني الزعب رضي الله عنه قاصدين لزيارة
الشيخ عبدالله بن ابي بكر رضي الله عنه نحو خمسين رجلا
فحضروا عنده ليلة في محفل عظيم فانبسط معهم في الكلام
فقالوا يا سيدي نريد منك اشارة تتضمن بشارة نسود
بها ان شاء الله تعالى فقال لهم نعم اني رايت رجلا من
زاره دخل الجنة ثم انهم طلبوه يحكمهم فاخذ مقراضا
وجعل ياخذ من شعرهم وذاك وقت غروب الشمس

ثم كانما يوذن في البلاد فاتت الناس تهرع من كل جانب
وكان رضي الله عنه ياخذ من شعرهم خاصهم وعامهم
ودخل وقت المغرب وطلع الشيخ بيته واغتسل لصلاة
المغرب فكثر ازدحام الناس على تلقي مايخرج من غسله
وانتظروا خروجه وخرج قبل العشاء وهو في دهشة
عظيمة وحاله جسيمه قائلا الله الله الله وانوار الهيبة
تغشاه وابعد البُشر تموج في محياه ومشى والناس خلفه
الى ان اتى مسجده فاحيا تلك الليلة بالذكر والتذكير
وعمت البركة فيها كل صغير وكبير وفي نصفها الاخير
دخل بيت والده قبل المسجد المذكور وكان من اتى من الناس
دخل عنده وحكمه ودعا له وما اظن والله اعلم انه بقى
في البلد احد الا وحضر تلك الليلة حتى الاطفال ولقد عظم
الانتفاع فيها وتغشت الرحمة حاضريها وسامعيها ولقد سمعت
بعض السادة رضي الله عنهم يشير الى ما حصل فيها من
البركات وعموم الخيرات فقال له بعض الاخيار صف شيئا
من ذلك فقال لانستطيع ان نصف ثم ان الشيخ رضي الله عنه
اقام مدة واهل تلك الجهة واردون وصادرون وهو
يحكمهم وسار الى الشحر وكان من لقيه او علم به من
اعراب تلك البوادي اتاه ويحكمه وسمعته رضي الله عنه
يقول

يقول اذن لي ان احكم ربع اهل الدنيا. وسمعته يقول ان الشيخ
عبد الرحمن رضي الله عنه وولديه الشيخ ابوبكر والشيخ عمر
رضي الله عنهما اتوني الى البيت واشاروا علي بذلك وسمعته
يقول كل من حكم فقيرا هو عليه دنيا واخرى ومر بمجلسه
تلك المدة بعض العرب فاستحقر نفسه ان يسال الشيخ التحكيم
فناداه الشيخ وحكمه وما احسن ما قال الشافعي رضي الله عنه
شعرا

اذا جاء سيل الفضل يغسل كل ما ؛ يلاقي من الاوساخ في الحال يذهب

ودخلت في تلك الايام عليه يوما على نية اني اطلبه يحكمني فلما
رآني قال قبل ان اتكلم عادك تاتي غير هذه الساعة فظننت
انه لم يفهم مقصودي فتوقفت فقال مالك انا ابن ابي بكر
وظننت اني اخطي اما تريد تتحكم فقلت نعم ثم خرجت
فلم اعاوده حتى دعاني وحكمني ولله الحمد اللهم اجمعنا
به حيث لا فرقة انك على كل شيء قدير.

الكرامة العاشرة

قال المؤلف عفا الله عنه ولاحبابه والمسلمين اخبرني الفقيه
الصالح عبد الرحمن بابقي بحرم مكة المشرفة قال حضرت سماعا
للشيخ عبد الله بن ابي بكر ذات ليلة في الشحر بعد العشاء الاخيرة
وكنت متواريا عن الشيخ بين الناس فتكلم بكلام بديع يشير الى

معنى رفيع فاز بحلته في مدحه ثلاثة ابيات واردت انشدها
بين يديه تلك الساعة فسمعته يقول يافقيه هذه الابيات
من الكتاب والسنة قلت وكنت ذات ليلة جالسا عند
الشيخ عبد الله رضى الله عنه بعد العصر فاتى بعض العوام
وجلس الى جانبه فوقع في نفسي منه شئ فقال لي الشيخ
اذكر قضية خليع بني اسرائيل مع عابدهم وحيث غفر للخليع
بتواضعه وعوقب العابد لتكبره وسمعت بعض الاخيار يقول
حضرت في مجلس الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضى الله عنه
فرايته يظهر البشاشة لغير ابناء الجنس فوقع في نفسي فنادانى
وقال كم قريب لبعيد وكم بعيد قريب رضى الله عنه ونفع به
آمين

الكرامة الحادية عشر

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين اخبرني السيد
الصالح جمال الدين محمد بن الفقيه عبد الله بافضل رضى الله عنه
قال دخلت على الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضى الله عنه وانا
حامل الفقيه العالم جمال الدين محمد بن احمد فضل في ايام طفوليته
ليبارك عليه فقال يا محمد احتفظ به فانه فقيه رضى الله عنهم
ونفع بهم وكنت انا في بعض السنين يامرني الشيخ عبد الله
رضى الله عنه اتعهد موضعا لقضاء حاجة تتعلق بالشيخ ثم
اني اقمت مدة لم يأمرني فخطر ببالي يوما بعد ان صليت الصبح

ان لو كان في خير ما سكت عني الشيخ فما استتممت خاطري حتى
اتاني منه رسول وامرني بما كان يأمرني به وسمعت يوما
بعض الناس يذاكر في النحو فاردت ان اعلم فيه شيئا فعزمت
على السفر لاقرا في النحو فقلت لبعض الناس استاذن لي الشيخ
فقال له وانا اسمع فسمعت الشيخ يقول ما يريد يسافر الا ليقرا
في النحو حتى يجادل به الناس رضى الله عنه ونفع به

الكرامة الثانية عشر

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين اخبرني السيد
الفقيه عفيف الدين عبد الله ابو جعفر لطف الله به انه لما قدم
الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضى الله عنه الهجرين اجتمع بالشيخ
الولي جمال الدين محمد باعلي رضى الله عنه مع جماعة من
اعيانها رضى الله عنهم فطلبوا منه الاخوة وانبسطوا في الكلام
على معناها فقال لهم الشيخ عبد الله اصبعي هذه تكفيهم ومد
خنصره قال فسمعت محمد باعلي يقول فحين مد الشيخ اصبعه
رايت نورا سد ما بين الجبلين وعنه ايضا قال سمعت محمد
باعلي المذكور يقول قام الشيخ عبد الله رضى الله عنه يوما
في شارع تحت داري فرايت على راسه انبوبا من نور متصلا
بالسماء رضى الله عنه ونفع به آمين.

الكرامة الثالثة عشر

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين خرج الشيخ
عبدالله بن ابى بكر رضى الله عنه فى بعض السنين الى حائط
له خارج البلد يسمى السبير بضم السين المهملة وفتح الباء
الموحدة واسكان الياء المثناة من تحت وراء فاقام فيه
اشهرا ثم طلب القوالين ضحوة يوم الخميس سابع شوال احد
شهور سنة ثنتين وثمانمائة وركب بغلته ومشوا تجاهه
وطلع الى البلد ومر بالمجنة فسار ثم دخل واتى الى مسجد
المزار وكان يوما مشهورا ومسماعا بالبركات مغمورا اظهرت
فيه اشارات سنية وسمعته يومئذ يقول وعزة من له
العزة ما طلعت الى البلد الا انه اتانى الشيخ عبد الرحمن
والوالد ابو بكر وعمى عمر ومعهم الفقيه محمد بن على المقدم
رضى الله عنهم يسيرون خلف الشيخ عبد الرحمن دخلوا
كالاسود مغضبين وقالوا لابد من الطلوع واشاروا على
والا والله ما اودى اطلع ولا لى نيه اصلا ولو يأتى من
يأتى ثم قال وعلامة ذلك ان معهم كالهودج وفيه الشيخ
عبد الرحمن وولداه حامليه واخذوا بيدى وجذبونى
وقالوا اطلع وانى نظرتهم متبرقعين من الانوار ولولا براقعهم
لاحترقوا من فى الدنيا وكلهم شبان لا يعرف ايهم الشيبة
الا الشيخ عبد الرحمن كونهم حاملوه ومعهم نهر ابيض من
نور

نور يسايرهم وهم يسيرون الى ان وصلوا الينا وهو متصل
اى النهر بالتربة يعنى المجنة قال وما اتوا الا باشارة من
عند الله سبحانه وتعالى وارادوا يحملون هذا الجمل هذه
الحمولة وهم يعرفون ما يحملها الا هو فحملوه رضى الله عنهم ونفع
بهم

٣٧ الكرامة الرابعة عشر

روينا عن السيدين الشريفين عبد الرحمن وعبد الله ابنى
علوى بن محمد بن الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنهم قالا اخبرنا
رجل من مشطه قال شغفت بامرأة ذات حسن وجمال
فكنت اذا سمعت صوتها او رايتها تغير حالى وانتشرت
بشرتى ولم املك نفسى لشدة شغفى فاتى الشيخ عبد الله
ابن ابى بكر رضى الله عنه الى بلدنا يوما وضرب سماعا
بحضرته فبينما انا عند السماع اذ مرت تلك المرأة تريد
تذهب الى موضع فيه نسوة فلمستنى لضيق الطريق من
غير اختيار فلم اميز عند ذلك بينها وبين الجدار وبقيت
كذلك مدة ما الشيخ عندنا فلما رجع الشيخ الى بلده عدت
الى حالى الاول فعلمت ان ذلك من حفظ الله للشيخ واهل
حضرته رضى الله عنه قلت ومن حفظه الله يحفظ جميع
الحاضرين فقد دحضت حجج المنكرين ومثل هذا الشيخ
رضى الله عنه السماع مستحب جائز اذ بينه وبين كل مكروه

فضلا عن المحظور حاجز واما من شدة من السماع ورأى
ان حضوره لكل احد يسن فذا المقصور فهمه وقلة علمه بل
ذلك علامة فسوقه وحرمانه وبعده وخسرانه
كيف وارباب الاحوال السادة لم يزالوا منه يحذرون ومن
خطره لا يامنون قال بعضهم السماع وارد بحق فمن دخله
بحق تحقق ومن دخله بهوى او قال بنفس تزندق وقال
شيخنا الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه هذا السماع
كثير ضرره ولا تحمله الاحوال وقال رضي الله عنه السماع يقتل
الله به مائة ويهدي به واحدا ومن دخله غير عالم
بصدقه وقوة حاله فلا يؤمن عليه من التهور في هواه
بحاله فاني سمعت من شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
كلاما ما معناه ان مثال صاحب السماع كمن يدخل في الظلمات
او تحت الريح فانه من النجاة على خطر وبالريح اذا سلم على
يقين ومن كان يرغب الناس في حضوره ولم يكشف لهم
خفايا مصائبه ودقائق شروره فهو ممن اضل وضل ومال
عن طريق الحق وعدل قال شيخنا الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنه كل من دخل السماع فهو على خطر من دينه وقال
بعضهم هذا السماع لا يصلح الا لمن ماتت نفسه وحيي قلبه
وقال شيخنا رضي الله عنه من دخل السماع من الصبيان المذنبين
طار

طار دينه وقال رضي الله عنه كل سماع غير سماعنا ظلمة
قلت وقوله غير سماعنا يحمل على كل عارف بالله عارف بنفسه
من السادات الابطال ارباب المعارف والاحوال اولي القلوب
النورانية والنفوس الروحانية الذين نظرهم دواء وكلامهم
شفاء ممن تقدست روحانيتهم وماتت ناسوتيتهم رضي
الله عنهم ونفع بهم

الكرامة الخامسة عشر

روينا عن الفقيه العارف بالله جمال الدين محمد بن علي رضي
الله عنه انه قال خرجنا مع الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي
الله عنه ونفع به يوما الى بعض الاماكن على نحو من ثلاثة
اميال من بلد تريم ففي بعض الساعات تباعد عنا واراق
الماء ثم اتى ويداه مبلولتان ولم يكن في ذلك الموضع ماء
فتعجبنا وسألناه فقال ما فضولكم قال الفقيه ثم ان رجلا
كان بالقرب منه حيث اراق الماء فاخبرنا انه راى عند الشيخ
تلك الساعة عين ماء تطهر منها رضي الله عنه ونفع به

الكرامة السادسة عشر

روينا عن الفقيه محمد بن علي ايضا انه قال قال لي الشيخ عبد
الله بن ابي بكر رضي الله عنه لي صاحب في الاسكندرية حائك
فقلت له ومن متى صحبته قال منذ ثلاثين سنة فحسبت عمره

رضي الله عنه فكان لتسع سنين يوم صحب ذلك الرجل قلت
وقد سمعت الشيخ عبد الله رضي الله عنه يقول والله اني
قد دخلت بقدمي هذا في مكة والمدينة واراض بعيدة رضي
الله عنه ونفع به

الكرامة السابعة عشر

روينا عن الفقيه الصالح عيسى بن محمد باعيسى رضي الله عنه
قال كنت في عدن فتذاكرت يوما انا وبعض اصحابي في كرامات
الصالحين وانتقالهم باجسامهم الى البلدة البعيدة وقلت
في نفسي اود الالتقاء بالشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه
جهارا فبينما انا ذات يوم في المسجد وقت الضحى اذا انا بسائل
قد اتاني وكلمني وطلب مني شيئا وكنت في ساعتي تلك
مهموم فانتهرته و ذهبت الى مكان اخر فتبعني وطلب
شيئا فانتهرته ايضا و ذهبت عنه فجلست مع اصحابي
فقالوا ما لك ولهذا السائل فقلت اردت التسلي مع نفسي فآذاني
ثم انه ذهب ولم اعطه شيئا فلما سافرت الى الشحر اجتمعت
بالشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه فيها فقلت له اني
وددت الاجتماع بك جهارا في عدن فلم تأت فقال قد كان
فقلت متى فقال اما تذكر يوم اتاك السائل الى المسجد
الفلاني في المكان الفلاني في وقت الضحى من اليوم الفلاني
وسالك

وسالك تعطيه كذا وكذا وذكر ما طلب السائل بعينه
فانتهرته و ذهبت عنه فتبعك فانتهرته ثانيا وغدوت
الى اصحابك وشكوته عليهم فقلت نعم فقال انا ذاك الفقير في صورة سائل
فقلت له لم لا تاتيني في صورتك فقال لو فعلت مسكتني واخبرت
الناس بي رضي الله عنه

الكرامة الثامنة عشر

روينا عن سعيد النهمي وكان من الاخيار المجتهدين بانه قال
وقع بيني وبين محتسب صنعا في سوقها نزاع وكان زيديا
فاهتممت منه وخفت على نفسي وكان ذلك في وسط النهار
فاستغثت بالشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه
فما هو الا ان ذكرته واذا به يمشي تجاهي وهو مشدود
الوسط فاخذت في اثره فغاب عني وكفاني الله شر المحتسب
قلت وقد سمعت الشيخ عبد الله رضي الله عنه يقول اني التقيت
بسعيد النهمي في سوق صنعاء وروينا عن بعض اخدام الشيخ
عبد الله قال كنت في الشحر احترف في دكان استأجرته
فبينما انا ذات ليلة راقد اذ سمعت الشيخ عبد الله رضي الله
عنه ينادي ويقول اخرج من الدكان فانه يريد ليسقط
فخرجت منه فسقط بعد ان خرجت بقليل قال وكان الشيخ
اذ ذاك ببلدة تريم رضي الله عنه ونفع به آمين

الكرامة التاسعة عشر

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين اخبرني بعض الناس
قال كنت جالساً مع الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه ونفع
به في بيت والده قبل مسجده بين العشائين وكنت اغمزه
فاذن العشاء وخليت الشيخ يرقد ثم قلت له ياسيدي قم
صل العشاء فقال قد صليت فقلت اني لم اغب عنك فكيف
صليت فقال صليت بالجماعة في مسجدنا فخرجت من عنده فواجهني
مؤذن المسجد فسألته من صلى بالجماعة فقال الشيخ ثم دخلت
المسجد وسالت من صلى بهم فقيل لي الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنه ونفع به آمين وروينا عن السيد الشريف
حسن بن احمد ابي علوي انه قال اتيت ليلة الى مسجد الشيخ
عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه لاصلي فيه العصر فوجدت
الشيخ رضي الله عنه جالساً بين جماعة يقرؤن كتاباً فلم اصافحه
وذهبت الى مسجد بن جيش لاصلي فيه العصر فوجدت الشيخ
يتحدث هو والشيخ سعد بن علي بامدحج رضي الله عنهما فعجبت
من ذلك وصافحته ورجعت الى مسجده فوجدته مع
الجماعة على ما عهدتهم رضي الله عنه

الكرامة العشرون

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين حضرت ليلة
مجلس

مجلس الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه وكان عنده رجل
من اهل اليمن يحدثه بصوت جهوري ويقول له ياسيدي
اريد منك النفع لي والدعاء لي ولاهل بلدي وجهتي واكثر الالحاح
عليه ساعة وقد قرب الغروب فقال الشيخ رضي الله عنه
ارجو ان نفعي يصل الى ارض بعيدة هذا معنى كلامه ثم
قال انك شغلتنا دعنا نلهو لبعض اصحابنا في البحر حصلت
عليهم في هذه الساعة شدة فورخت تلك الليلة فلما قدم
زوج ابنته الشريف عبد الله بن علوي اخبر انه حصل عليهم
تلك الليلة شدة في الساعة المذكورة وروينا عن عمر بن
ابي مغود وكان من الاخيار انه قال ركبنا من ينبع نريد جدة
فلما توسطنا في البحر حصلت علينا شدة عظيمة فاستغثت
بالشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه فما هو الا ان ذكرته
واذا هو في صدر المركب فازال الله عنا تلك الشدة ببركته
رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الكرامة الحادية والعشرون

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين اخبرني سالم
ابن احمد بافضل لطف الله به قال سافرت في مركب من
عدن اريد الشحر في ايام مخالفة الريح وهيجان امواج البحر
فلما جاوزنا الجزائر التي كان السراق يقيمون بها لنهب المراكب

بايام سكنت الريح فمكثنا ماشاء الله سبحانه وتعالى لانا لم
يحصل لنا مسير فلما راى اصحاب المركب ذلك عزموا على
الرجوع الى الجزائر المذكورة فلما اخبروني اهتممت وكبر علي
الامر فسألتهم ان ينتظروا الفرج من الله ويصبروا فابوا
فاستغثت بالشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه وقد هموا
برفعوا الاناجر فشتت الله اذ ذاك رأيهم واختصموا فيما
بينهم فلما اصبحنا جاءتنا ريح طيبة فسافرنا سالمين بحمد الله
وببركة الشيخ عبد الله رضي الله عنه وقال ايضا سافرت
مرة اخرى من الشحر الى عدن فلما قربنا منها نزل بنا الربان
فوقعنا في بطن حقات وكان بحرا قل من يدخله فينجو الا
باللطف الخفي لشدته وعظم امواجه ومخالفة الريح
فقال اصحاب المركب خلنا نرسي واذا اصبحنا نظرنا في امرنا
فحطوا الاناجر فتقطعت حبالها فغرق المركب بجنبيه وايقنا
بالهلاك والتلاف فجعل الناس يبكون ويستغيثون بالصالحين
فاستغثت بالشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه ونفع به
فاخذتني سنة فرايته قائما عندي وهو ينظر الى ثلاث
عيون كبار فازال الله عنا تلك الشدة في الحال واصبحنا
سالمين بحمد الله تعالى وبركة الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفع
به امين
الكرامة الثانية والثلاثون

روينا عن السيد الفقيه الصالح عبد الله بن علي ابا مدحج
رضي الله عنه انه قال ماتت بغلة الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنه ونفع به في حائط عمه الشيخ احمد رضي الله
عنه فذهب الشيخ وانا معه فلما راها اشار اليها فقامت
حية باذن الله تعالى وسارت شوطين في الحائط ثم
اشار اليها فسقطت ميتة وانا اشاهد ذلك كله رضي
الله عنهما قلت وقد سمع هذه الحكاية من لفظ الشيخ
جماعة من الثقات واخبرني السيد الشريف عبد الله
ابن علوي لطف الله به قال مرضت عائشة بنت الشيخ
عمر بن عبد الرحمن زوجة الشيخ عبد الله رضي الله عنهم
مرضا شديدا في بعض السنين ودام بها الوجع مدة ففي
بعض الايام حضرنا عندها مع الشيخ سعد بن علي مدحج
رضي الله عنه فبينما نحن عندها واذا بها تنازع ثم بعد
سكنت حواسها فحركتها فاذا هي ميتة فخرجوا حليها
ونهقت نفوس اولادها واضطرب البيت اضطرابا
شديدا وظهر صراخهم فاتى الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنه ونفع به ودخل اليها فلما راها ناداها
باسمها ثلاثة اصوات فاجابت الثالث فقال رضي الله
عنه انما غشي عليها وعوفيت باذن الله تعالى وها هي

تعيش الى الآن حفظها الله وذريتها من الشيطان الرجيم

الكرامة الثالثة والعشرون

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين اخبرني السيد
الشريف عبد الله بن علوي ومحمد بن عمر البواب قالا وقع
بين والي تريم وبدر بن عبد الله الكثيري صاحب ظفار
والشحر حرب ووالي تريم هو سلطان بن دويس اليماني
اذ ذاك عاجز عن مقاومته كال عن مناضلته وغاية ما
تتهيأ قوته ان يمنع جورة بلده واعما لها فغالب المضرة
انما تلحق الضعفاء والمساكين وكان الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنه باذلا في دفع المضرة عنهم بماله وعرضه
وتلك سيرته ومطلبه وغرضه قالا فسار الشيخ عبد الله
الى الشحر وعارضه بدر المذكور الى قرية تسمى القارة
بمعجمة مثناة ومهملة فلما اجتمع به الشيخ رضي الله عنه
ساله الكف والاصلاح فابى الا الحرب ووضع السلاح فالح
الشيخ عليه اشد الالحاح فلم يجبه وعدل في ذلك عن طريق
السماح فلما راى الشيخ ذلك طلب منه شهرا فابى ثم عشرين
يوما فابى ثم عشرا فابى فقال له الشيخ علي عشرا في عشر
في عشر خمس او ست مرات تترى ثم سافر الشيخ رضي
الله عنه الى الشحر وحفظ الله البلاد فلم يضر شيئا حتى
رجع

رجع رضي الله عنه واخذ بينهما صلحا طويلا رضي الله تعالى
عنه ونفعنا به آمين

الكرامة الرابعة والعشرون

روينا عن غير واحد انه لما سافر عبد الله بن جعفر الكثيري
صاحب ظفار اليها اختلف بعده ولداه محمد بن عبد الله وبدر
ابن عبد الله فملك بدر حصن سيون بفتح السين واسكان ما
بعدها وهمز الواو وضمه قرية من قرى حضرموت
وولى امر بدر جعفر بن محمد الجعفري فحبس ابا بكر
ابن ابي حارثة وكان يعذبه بانواع العذاب ويعرضه
لمتلفات الاسباب قال عبد الله بن علي ابو سلامه وكان
من الثقات فاتى الشيخ عبد الله الى بلدنا يعني مريمه بفتح
الميمين والمثناة من تحت واسكان الراء بينها وبين سيون
قريبا من ميلين قال فقلت له يا سيدي لعلك تروح الى
جعفر وتشفع لابي حارثه لعله يطلقه فقال لي الشيخ عبد
الله انهم ما يشفعونا فقلت لا بد من ذلك والححت عليه
فاجاب وسرنا معه بعد طلوع الشمس الى سيون فتشفع
الى جعفر في اطلاق ابي حارثه فامتنع وابى وقيل ان
الشيخ اجتمع بابي حارثه وقال له لا يَغِبْ تعطيهم شيئا
فنقل عن ابي حارثه انه لم يحس بالم العذاب بعد ان

كلمه الشيخ رضى الله عنه قال ولبثت اياما فى الحبس
ثم دخل على ثلاثة رجال لم اعرفهم ولم ادر كيف دخلوا
على فاخرجونى ولم يشعر احد وقال عبد الله باسلامه
المذكور فلما رجعنا الى بلدنا وصلنا ليلا ولم يذق الشيخ
ذلك اليوم طعاما فذهبت عجلا الى دارى فوجدت طعاما
مهيأ فحملته الى الشيخ رضى الله عنه ولم اسال عنه فوضعته
بين يديه وذهبت ثم عدت اليه بعد حين فقال يا عبد
الله بن على ان هذا الطعام الذى اتيت به كلما اردت اكل
منه سمعته ناطقا من انائه يقول انما كنت لخالده بنت عبد
الله ابى سلامه قال فسالت اهلى فقالوا اردناه عشاء
خالده ثم انه اتى خبر وقعة الحامى بجاء مهمله
بين عبد الله الكثيرى وبين مهرة الشحر والشيخ عبد الله
عندنا فقيل ان عبد الله بن على قتل فقال الشيخ ليس كذلك عاده
يسلم الى ان يقتل جعفر فاتى الخبر بعد انه سلم وانه سافر
الى ظفار ثم خرج من بعد ظفار الى حضرموت وامر بقتل
جعفر كما ذكر الشيخ رضى الله عنه ونفع به آمين

الكرامة الخامسة والعشرون

قال المؤلف عفا الله عنه واحبابه والمسلمين روينا ان عمر
ابا تدبر عنبر على الشيخ عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه فى

حوطة عمه الشيخ عمر رضى الله عنه ثم انه اتى بعد الى
الشيخ عبد الله مستغفرا فقال له الشيخ اما انا فقد عفوت
عنك واقام عنده اياما وسافر الى الشحر فقال له الشيخ
اياك ودخولها فانك لا تنجو ثم مر فى طريقه بالشيخ ابى عباد
ثم اقام عنده اياما وسار الى الشحر ودخلها وسكن فى
بعض حوطها وابو دجانة اذ ذاك واليها وكان بينهما
عداوة فلم يجد اعنى ابا دجانة خدعة تخرج ابا قديم
من الحوطة الا انه امر مناديا ينادى ويدور فى جوف
الشحر وازقتها ويقول ان ابا قديم فى امان الله ثم امان
الشيخ عبد الله بن ابى بكر العيدروس رضى الله عنه ثلاثة
ايام وارسل بعدها الى ابى قديم رجلين وامرهما بقتله
اذا خرج من الحوطة فاما ابو قديم وقد امن من قتله
وسكن رعبه فخرج معهما فقتلاه وكان الشيخ عبد الله
رضى الله عنه ببلدة تريم فخرج يوما من صلاة الجمعة
ولبس شملة صوف وقال انا محشوم يعنى لقتل ابى دجانة
ابا قديم فاما الرجلان اللذان قتلاه احدهما قتل بعد
يومين او ثلاث والاخر اصيب وما اظنه الا قتل والله
اعلم واما ابو دجانة فجهز جيش فى البحر بعد ذلك
بقليل على عدن وسار معه فلما وصل بندرها عصفت عليهم

الريح وهاجت امواج البحر وضرب الجب مراكبه فغرقت
واشرفت على الهلاك ونجا من نجا وغرق من غرق واما هو
فاسروه بنو طاهر مع ما شاء الله من اعيان اصحابه فقيدوه
واقام معهم مقيدا سنتين وامه في الشحر وكانت سيئة
الظن بالشيخ عبد الله رضي الله عنه ثم انها اسلمت البلاد الى
بني طاهر واطلقوا ولدها فمكث يسيرا ومات وسكنت هي
في الغيل ولم يبعد يصفو لها صبح ولا ليل وذاقت بعد عزها
ذلا وهوانا لاساءة ظنها باولياء الله عز وجل فنعوذ بالله
من الوقيعة في عباد الله ومن اساءة الظن في اهل وداده
رضي الله عنهم ونفع بهم آمين

الكرامة السادسة والعشرون

روينا عن الشيخ علي بن ابي بكر رضي الله عنه ان الشيخ عبد الله
ابن ابي بكر رضي الله عنه خرج مع جماعة ممن يشار اليهم بالصلاح
يودعهم يريدون يحجون فقال رجل منهم يا عبد الله اخبرني
بعيوب نفسي فابى الشيخ فالح عليه ولم يدعه فقال الشيخ
عبد الله رضي الله عنه فيك كذا وكذا وكذا وذكر شيئا من
ما استفهمه عنه فانزعج الرجل واغتاظ وشتم الشيخ وقال
كذبت ما هاذه في فرجع الشيخ عنهم وقال والله لا حججتم
فامشوا فساروا ولم يحج واحد منهم تلك السنة وروينا

ان الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه دخل هو وجماعة
من اهل مريمه غديرا يغتسلون فيه فقال لهم الشيخ هلموا
نتغاطس فقال له رجلان ان غطستنا غطسناك فقال له
الشيخ ان غطستني مت قال ذلك الرجل فبمجرد مقال
الشيخ مت تخبلت يداي ورجلاي وفترت حواسي
وداخلني امر عظيم فغبت عن نفسي واشرفت على الموت
فمسك الشيخ على رجلي وقال انما اردنا نمزح معك فزال
في الحال جميع ما وجدت من الالم ببركته رضي الله تعالى
عنه ونفعنا به وجميع المسلمين

الكرامة السابعة والعشرون

روينا عن السيد عبد الرحمن الخطيب عفا الله عنه انه قال
بت ليلة عند الشيخ عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه فبينما
انا اتحدث معه اذ قال لي في اثناء الكلام الساعة اعطيك
شيئا ما حمل على دابة ثم مد يده فناولني شيئا من حب
النارجيل فلمست موضع القطع منه فاذا هو يقطر ماء
كانما قطع من نخلة تلك الساعة ونخل النارجيل لا يوجد
في تلك الجهة رضي الله عنه

الكرامة الثامنة والعشرون

روينا عن السيد الصالح جمال الدين محمد بن الفقيه

عبد الله الى فضل رضى الله عنهما انه قال كنت انا والشيخ
عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه ونفع به عند جامع تريم
ونحن اذ ذاك صبيان صغيران وفى تريم يومئذ
يمانى بن محمد بن ناصح اليمانى فنظر الشيخ عبد الله رضى
الله عنه الى رجلين يتحدثان فقال هذان يقتتلان فى ارض
بعيدة ويمانى المذكور يخرج من تريم الى المقارة فاما يمانى
فخرج بعد ذلك من تريم واما الرجلان تجهزا مع جيش
الى الشحر فقتلا فيها رضى الله عنه ونفع به آمين

الكرامة التاسعة والعشرون

روينا عن سيدنا الشيخ على بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهما
قال كان رجل من الاخيار فى موضع فعرضت له امرأة فغلبه
هواه فتمكن من النظر اليها ولم يعلم بذلك الا الله سبحانه
وتعالى فلما لقى الشيخ عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه
عاتبه على ما جرى منه وقال له جدد توبتك واخبرنى
بعض الثقات قال احمد ابو كثير وكان من الصالحين
الاخيار اختلجت فى فكرى مسألة فى التوحيد فذهبت
الى الشيخ عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه لاسأله عنها
فحسب ما رأيته قال من وصل الى هنا اقيم فى مقام الحيرة
وروينا انه خطر ببال بعض من حضر سماعات الشيخ

عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنه ذكر القطب فقال الشيخ عبد الله
مكاشفا له دع القطب علمه مع الله الا ان السموات والارض
والعرش والكرسى والدنيا والآخرة منقوش فى لوح طوالع
لوائح بحبوحة قلبه رضى الله عنه ونفع به آمين

الكرامة الثلاثون

روينا عن السيد الشريف عبد الرحمن بن الفقيه محمد بن على
ابن ابى علوى رضى الله عنهم اجمعين قال كنت فى رباط الزبيد
فى الغر بضم المهملة وتشديد الراء فاتى سياح متجرد خال
عن الاسباب ليس معه سوى قميصه ونعله فاستخبرته
عن البلدة وعن امره فقال مولدى مكة ولى ثمان
سنين اسيح فى الارض وازور الصالحين واحج فى كل سنة
فذاكرته فى شىء من العلم فاذا هو عالم بما يقرب الى الله
وبما يرد على القلوب فسألته عن سبب وصوله الى حضرموت
فقال زائر للشيخ عبد الله بن ابى بكر والصالحين رضى الله
عنهم وذكر ان سبب زيارته مرض مرضا شديدا فى
مكة شرفها الله تعالى قال فنذرت زيارتهم ان عافانى
الله تعالى فلما عوفيت كسلت عن الوفاء بنذرى فرأيت الشيخ
عبد الله بن ابى بكر قبض على حلقى وخنقنى وقال اوف
بنذرك فعزمت على السفر لزيارة من فيها من المشايخ رضى

الله عنهم قال الراوي ثم اخبرت انه لما راى الشيخ
عبدالله رضي الله عنه قال هذا والله خصمي فقال له الشيخ
ما اتى بك فقال له انت واخبره بما جرى فقال له الشيخ
لعله غيري فقال بل هو انت قال ثم لم اشعر به يوما الا
وهو ينادي فخرجت اليه فوجدته مسرورا فجلست معه
وسالته عمن وجد من الصالحين وعما ظهر عليه من
الكرامات فقال كراماتهم كثيرة ولكن الشيخ عبدالله يقدر
على جميعها ولكنه لا يفعل ولقد لقيت كثيرا من الاولياء
بالشام ومصر فما رايت مثله هذا والله هو القطب الغوث
المشار اليه اخبرني بجميع ما جرى لي وبجميع خواطري من
حين خرجت من مكة المشرفة الى ان وصلت رضي الله
عنه

الكرامة الحادية والثلاثون

روينا عن السيد الصالح ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن رضي
الله عنهما واخبرني غيره ايضا ان الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنه ادخل اخاه الشيخ عليا في الخلوة سبعة ايام
وامره بقراءة اسماء الله الحسنى بغير صيام قال فما
مضت تلك الايام الا وقد برز له كل حرف من حروفها جسما
روحانيا وروينا عن عبد الرحمن الخطيب قال اخبرني بعض
العارفين ان فقيرا من فقراء الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رضي

الله عنه غاب غيبة طويلة في ارض بعيدة وكان مجتهدا
في العبادة وقد بدت عليه انوار ثمرة اجتهاده وظهر له
انواع من المكاشفات فبعد ايام اتى زائرا لشيخه رضي الله
عنه فرأى الشيخ عدم الكمال فيما ظهر له فسلبه جميع ذلك
فحزن الفقير واستأذن الشيخ في السفر فلم يأذن له
فجد في الاجتهاد عند الشيخ فصح له ما ظهر له اولا وزاده
الله ببركته نورا فامتلأ واذن له الشيخ بالسفر رضي
الله عنه ونفع به وروينا ان الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنه قال من اتانا لمطلب ادركه اخروي كان
او دنيوي قلت وقد ظهر لنا فيما راينا وسمعنا مما
يشهد بصدق هذا المعنى دلائل مشرقة وشواهد
محققة لكن الهمم سفلت وعن المقاصد العلوية عدلت
وأيضا فاهل المقاصد العلية لا يكاد يعرفهم في زماننا
إلا هم وأهل المقاصد الدنيّه أحاط بهم عماهم وماجوا
في أشربة هواهم فضلّوا عن مناهج هداهم فان ظفروا
بشيء من مقاصدهم لم يدروا من أي نهج اتاهم والله
قلّ من رايناه احبه واعتقده الا وظفر بما قصده ولكن
ران على القلوب فلم يشعروا واظلمت البصائر فلم
يبصروا والى هذا المعنى اشار رضي الله عنه بقوله

لو تعلمون ما فى هذا القفص لما تركتمونى اضعه على
الارض وليس الشان بالهوى والنوى وذلك فضل
الله ومواهبه وحيث راى همنا لم تتعد حسوسنا وقد
وربما قال وانما تمرست اكبادنا وضاقت صدورنا يعنى
لقلة المساعدة وعدم الرائد وخسة المقاصد والله اعلم
وقال رضى الله عنه آه آه آه آه آه آه من ارتكاب الذنوب
والتلذذ بالعيوب حتى فضحت فى عوالم الغيوب اسال
وقل يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وقال رضى الله
عنه اذا كانت الهمم ناقصة والبصائر مظلمة والافكار
راكدة لم ينل المطلوب ولم يصل الى المحبوب شعر

ونفسك لم ولا تام المطايا ؛ ومتى كدا فليس لذا اعتذار

وبالجملة فمنافع شيخنا عامة للخاصة والعامة ونرجوا
ان خيره يعم شرنا ويعم بحرنا وبرنا وهو من اهل
الشفاعة وبضعة من سيد الشافعين والمنظوم عند
التابعين والسلف الصالحين الشافعين ولعل ان شاء الله
وعسى يدركنا دعوة او نظرة بمن الله فى عشية او بكرة
وان دام لنا حسن الظن فى الله سبحانه وتعالى وفى نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم فى عباده الصالحين فهو والله الغنيمة
الكبرى والفوز الاعظم والمغنم الذى لا يعد له مغنم نسال

الله الثبات على الدين وان يجعلنا بالنبى مهتدين وبآثاره
مقتدين بحرمة عباده المهديين والمهتدين ونساله ان
يعاملنا بما هو اهله فيبلغنا ما نؤمل من جزيل فضله وعميم
بذله كما قال الامام الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعى رضى
الله عنه فى بعض قصائده شعرا

اومل من ذى الفضل ما هو اهله ؛ وان لم اكن اهلا لما منه اطلب
عسى سيل فضل منه يغسل كل ما ؛ باوساخه كم قد تلطخ مذنب

كما قال نور الدين شيخى وسيدى ؛ وقد مال من حال بر الراح يشرب

اذا جاء سيل الفضل يغسل كل ما ؛ يلاقى من الاوساخ فى الحال يذهب
الهى بجاه المصطفى سيد الورى ؛ وملجاهم من كل ما منه يذهب
وتاج العلى بدر الهدى معدن الندى ؛ طراز جمال الكون نهج ومذهب
انلنى منائى منك ياغاية المنى ؛ لاضحى ولى شغل بحبك مذهب
وحقق رجائى ياجوادا ومنعما ؛ كرما تعالى للرجاء لا يخيب

انتهى ما اوردنا التبرك به من ذكر كرامات شيخنا
الشواهر ومناقبه المنيرات الظواهر وذلك كقطرة من
بحره الزخار الخضم التيار ولمعة من سواطع شوارق
بدوره المستمدة من شعاع لوامع طوالع شموس معارفه
واسراره رضى الله عنه ونفعنا به وارضاه عنا به وجمعنا
به ووالدينا واخواننا واحبابنا واصحابنا مع خواصه

واحبابه الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل
من الله وكفى بالله عليما الفصل الثامن في الاشارة
الى ذكر انموذج من كلام شيخنا رضي الله عنه ونفع به
فمن كلامه في التوحيد قال في الذات ليس كمثله شيء
والصفات احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
والمسمى هو الله عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
والافعال كل يوم هو في شان اى في افعاله لا في ذاته
المقدسة وصفاته القديمة وقال رضي الله عنه في
بعض رسائله الله لا اله الا هو الحي القيوم الموجد للوجود
الموجد للموجودات المصنف للمصنفات المؤلف للمتالفات
الصانع للمصنوعات المقدس في الذات وحقائق الصفات
وصفات الافعال الذى اقام الاجرام باسرار اللطيفات
من حيث الجواهر الشفافات السماويات المسخرات بواسطة
الملائكة الروحانيات المعتكفون في الحضرة المستمدون
من الانوار الازليات الربانيات المقدسة عن الجسمية
وتوابعها ولوازمها ليس كمثله شيء من الموجودات لا اله الا هو
الواحد الموجود ازلا وابدا لا اله الا هو واستغفر الله من
الكبر والدعاوى الفاتنات ومن المقاصد النفسانيات المتولدة من

اى والصفات والاسماء والافعال الذات صح

من اربع صفات بهيمية وسبعية وشيطانيه وربوبية
في الطينة معجونات منتسبة الى اربعة اجناس حرارة
وبرودة ورطوبة ويبوسة والجميع تحت ظل الروحانيات
وقال رضي الله عنه ياغلام اعلم ان اكرم الخلق واقربهم
الى الله واكثرهم عند الله تعالى المتقون الصادقون نطقا
ومعنى سرا وعلانية ياغلام اما صدق اللسان فترك
كل قول ذمه الشارع وفعل كل قول وافق الشارع والعقل
ياغلام واما الصدق في المعنى الورع في الحركات والسكنات
ومجاهدة الصفات الذميمات وطلب الصفات الحميدات
الموافقات للشرع والعقل ياغلام واما الصدق في السر
فالسر سران سر معنوى وسر صورى الصورى متعارف
بين الجمهور والمعنوى طهارة احوال القلب من العلائق
الجسمانية حتى تنبسط معانى القلب المعنوية لقبول
اللطائف الغيبية النازلات من السموات الملكوتية بواسطة
الكرسي المعنوى والعرش القدسي من الحضرة الصمدية
من بركات مجاورات الصفات الازلية المقدسة من
مشابهة العوالم الجسمانية الخلقية ومعارف اهل العلوم
البشرية في درجات المتقين والعلوم الشرعية بصدق
المعاملة والورع والاذواق الروحانية متفاوتة على

حسب مدد فيض الفضل ياغلام فى كل العلوم الشرعية
والحقيقية والعقلية والنقلية والمعنوية والرسلية
والنبوية بل علوم جميع الصوفية وعلوم جميع الملائكة
الارضية والملائكة السماوية والملائكة الكرسية
والملائكة العرشية وعلوم جميع ملائكة الافلاك الشمسية
وملائكة الاقمار الفلكية وعلوم ملائكة الكواكب البدرية
وعلوم جميع الحكماء الارضية القلبية بل علوم الحكماء
السماوية الفلكية بل علوم جميع اصطلاحات البشرية
العقلية الدينية والدنيوية والاخروية بل جميع
الحالات الجسمانية والروحانية جميع هذا المذكور
من ينبوع المشكاة المحمدية والمشكاة المحمدية حسنة
من فيض فضل الذات الازلية الربانية القدسية
وقال رضى الله عنه لاحت لاهل البصائر وارباب
القلوب من بحار الغيوب عند احتراف العيون سحب
العنايات الازلية من بحبوحة الحضرات القدسية
فى بحار الوحدانية الى فضاء هواء معانى معنوى السموات
الكينونية فامطرت الامطار الروحانية الكلية الملكوتية
العلوية النورانية على ساحات الهيولية المثالية
فتكونت جميع الكائنات الروحانية القلبية والبحارية
والنفسانية

والنفسانية والجسمانية وجميع العوالم الارضية والسموية
والكرسية والعرشية والفلكية والملائكية بل جميع
الدوائر الوجودية بواسطة بركات مجاورات الصفات
الربانية بل بواسطة بركات مجاورات القدرة الازلية
المقدسة عن الكيفية والمثالية بل جميع توابع العوالم
الجبروتية والناسوتية بل عن جميع العوالم الملكوتية
بل عن جميع العوالم الجسمانية والروحانية ولتوابع
الصورية ليس كمثله شئ ولا كيفية جلت اللاهوتية
عن الناسوتية ولتوابع الوجودية الخلقية وكن
بمتابعة الشرع وفعل الخيرات معتكف بطهارة قلبك
مع اهل الحضرة القدسية ومن كلامه فى وصاياه قال
رضى الله عنه ونفع به آمين فى وصية هذه مشورة
من حيث المستشار مؤتمن اعتقادنا اعتقاد الاشعرية
ومذهبنا مذهب الشافعية على مقتضى الكتاب والسنة
فمن اراد التقرب الى الحضرة القدسية بالصفات الحميدات
القلبية ان يزن حركاته وسكناته بمتابعة الكتب الفقهية
مثل الكتب النواوية والشيرازية وفى سلوك القوم
الصوفية الاعتماد على الكتب الغزالية واليافعية بالتوبة
والنية والصدق والاخلاص فى الدنيا الفانية المضمحلة

فمعتقدنا القرآن والعمل بما فيه والاحاديث المحمدية
والاجماع وقياس العلماء الزاهدين العقلاء العارفين
الاتقياء العاملين وقال رضى الله عنه فى اخرى هذه رسالة
منشورة لمن اصغى بقلب معنوى وسمع روحانى وميل
جسمانى وايمان شرعى وفهم عقلى انه من اصبح
وامسى مشغولا بما دون الله مع زعمه ودعواه انه من
اهل الله فقد باء بغضب من الله ومن سلم نفسه للمولى
جعل منقلبه الى جنة المأوى ومن اراد ان يسلك سبيل
اهل التحقيق الذين لا يطلبون فى الدارين رفيقا غير الرفيق
الاعلى فليضع خواطر النفس النفسانية بمخالفة الحظوظ
الحيوانية واقامة القوانين الشرعية والمراقبات العقلية
بمقتضى موافقة الكتاب والسنة مثل العارفين الصوفية
وقال رضى الله عنه فى اخرى وتعلمون ان الطرق الى الله
على عدد انفاس الخلق وقد اندرجت واندمجت جميع الطرق
فى كتب الغزالى وكتب الامام اليافعى ايضا ولا تحسب
كثرة الطرق بالتعدد فانما هو طريقة واحدة وهى الشريعة
وهنا مثال نقول الشريعة كشجرة ولكن للشجرة اغصان
وفروع وورق كثير وعروق كثيرة كثيفة ولطيفة
ولها شعب وتشعّب وعروق كالشعر وعروق كنسج
العنكبوت

العنكبوت ولها زهر ولها ثمر اخضر واصفر واسود واحمر
وابيض واشقر فثمارها الحقائق واغصانها الطرائق
وشعبها وفروعها اختلاف المشائخ والفقهاء الواقفين
واوراقها وعروقها وشعبها وتشعبها من حيث تربية
العارفين المستبصرين بالكلام القديم فى اختلاف احوال
المريدين وقلوبهم ونفوسهم وما بهم وعلمهم وجهلهم
ودائهم ودوائهم فمن هذا الوجه سميت الطرق على
عدد انفاس الخلق فقواعد السلوك امتثال الاوامر
واجتناب النواهى الشرعية وحسن الظن فى الله
ثم فى رسوله ورسله وكتبه وملائكته واوليائه
وسائر اهل الدين والمسلمين والجوع والعزلة والصمت
والسهر والذكر والسخاء وذكر الموت وقبول نصيحة
الناصحين من العلماء بالله الخائفين اهل البصيرة
المستبصرين بانوار القرآن العظيم وفوق كل ذى علم
عليم والحمد لله رب العالمين وقال رضى الله عنه
فى اخرى اصل كل خير وبركة التوبة من الذنوب
ولها اربعة شروط ترك الذنوب والندم على ما
مضى من العيوب والعزم على ان لا الى الذنب يعود
والخروج عن حقوق المسلمين وتجوز التوبة من

بعض الذنوب واصل نور القلب وعيشه وحياته
حسن الظن في الله ثم في رسوله ثم في اوليائه
ثم في المسلمين ثم كثرة الشكر لله تعالى. وقال رضي
الله عنه في اخرى واجعل قميصك التوبة وعمامتك
الزهد ورداءك الفقر وبسطتك ذكر الموت ولا تفرح
الا بما يزهدك في الدنيا ويرغبك في الآخرة ويخوفك
من الله تعالى ويبصرك بعيوب نفسك ويذكرك
الموت والفناء ويكثر احزانك ويقوي عزمك وحسن
ظنك بربك وبنبيك والاولياء وعليك بالفناء
والذل والخشية لله وحده وعليك بالافتقار
والانكسار وقال رضي الله عنه في اخرى دوام الذكر
مفتاح جميع الخيرات وقال رضي الله عنه في اخرى
واصل الخير وعماده اكل الحلال وترك الحرام واساس
الدين التوبة من الذنوب صغيرها وكبيرها ومن حافظ
على الصلوات الخمس في اول وقتها وافق رضى الله ورضى
رسوله الله صلى الله عليه وسلم ومن حافظ على صلاة
الصبح ستره الله وبارك في رزقه وهاهنا نصيحة
مليحة وهي قراءة مختصر عبد الله بافضل يعني مختصر
صنفه بعض علماء حضرموت في الفقه واربعينية مختصرة
وهي

وهي الخميس والجمعة بصيام وجوع وعزلة وسهر وتفكر
على شطر يعني نصف مد ويكون ذكره لا اله الا الله محمد
رسول الله وصمت وذكر وترك ذكر الدنيا واهلها
وقال رضي الله عنه في اخرى ولا يحضر السماع الا بحضور
شيخ عارف والا ضرره اكثر من نفعه ولا تحسب الدين
بالدعاوى بل بخوف الله والزهد في الدنيا والرغبة
في الآخرة والنية والصدق والتوبة واحرص
على قراءة القرآن في الليل والنهار وليس الدين
باللسان بل بالعلم والعمل والعقل والقلب والصفات
الحميدة مثل الصمت والصبر والسخاء والزهد والخوف
من الله وصلاة الوتر احدى عشرة ركعة او ثلاث
قبل النوم لمن يخاف فواته ومن صام في كل شهر
ثلاثة ايام ففيه شيء عجيب كثير واحسن ظنك بربك
وبنبيك وبالصالحين تغنم والصالح من خاف ربه
وصان لسانه عن المسلمين وصفّى قلبه بذكر ربه
واخرج حسده وغله واعترف بذنبه وتوكل على
فضل خالقه وسيده وعلم ان كل حادث في العالم
حدث بيد القدرة. وقال رضي الله عنه في اختصار السلوك
وصية خلوة ثلاثة ايام وخلوة اسبوع وخلوة اربعين

يومًا اما خلوة ثلاثة ايام فهى الاثنين والخميس والجمعة
ولها وظائف دوام الذكر الليل والنهار والاعتزال
فى زاوية واكله بعد العشاء وترك النظر الى الحرام
ولا ينام حتى يقول قبل النوم على طهارة فى خلوة يا جد
ياكريم يارحيم الف مرة والصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم الف مره فقد فتح لجماعة فى هذه واما خلوة
الاسبوع بالصوم والعزلة والسهر والذكر الامن
ضرورة وترك ذكر الدنيا واهلها وكذلك خلوة الشهر
وكذلك الاربعين ولكن الادب نصف الدين بل عند
بعضهم الدين كله والادب منك ترك كل حرام ومعصية
وللصالحين ترك الاعتراض عليهم والمسلمين سلامتهم
من لسانه ويده ولكن الخير كله فى تلاوة القران العظيم
مع الادب بين يدى المتكلم رب السموات والارضين
وتكون ملازما للادب عند الخلوة بالزوجة من كشف
عورة وكلام فساق والنسيان لذكر رب العزة بالقلب
وزيارة القبور على شرط الفكر فى اكل الدود عيونهم
وانافهم ومحاسنهم وسائر اعضائهم وتغيرهم بالقيح
والصديد والدم وارتكاب الديدان فى ابدانهم العزيز
منهم والذليل والقبيح منهم والجميل واستعمل الفكر
ولو لم

ولو لم يدخل فى القلب فان استعماله فيه سر ولا يخلى
الصدقة كل ليلة او كل يوم ولو مثقال ذرة لانها مثبتة
عند الله والخير كله فى الصمت ما استطعت وترك الغيبة
مملكة وترك النميمة سلطنة وحسن الظن ولاية
وذكر الله حالة ومجالسة من ذكرك مكاشفة وقال
رضى الله عنه فى اخرى وتحقق ان عند الله وملائكته
ورسله وانبيائه واوليائه وجميع العلماء والعقلاء
انما خلقت الاشياء كلها الا لاجل طاعة الله عز وجل
يقينا بعين الكشف والذوق والمشاهدة عندهم عيانا
واظهر من الشمس وضوحا وعلامة السعادة حسن
الخلق وعلامة التوفيق حسن الخلق والادب وعلامة
العلم حسن الخلق وعلامة العمل الصالح حسن الخلق
وعلامة الرضى حسن الخلق وحسن الخلق هو حياة
القلب وعلامة العقل كثرة الصمت وعلامة الخوف
كثرة الحزن وعلامة الرجا كثرة العبادة وعلامة
الزهد القناعة وعلامة الكرم بذل الجهد فى الخير
وفى رضى الله تعالى وعلامة حسن الظن قوة الايمان
وعلامة الاجتهاد الصمت من الغيبة والنميمة وعلامة
الافتقار الانكسار وعلامة التوبة كثرة الندم وعلامة

بغض الشهوات القناعة، و قال رضى الله عنه فى اخرى
عذرًا من السماع ولا تقرب السماع لان الطالب الصادق
و المريد السالك اذا تعاطى السماع بغير عقل و نقل و حياة
قلب و موت نفس و توبة و زهد و فقر و معرفة
و بصيرة و سلوك و وصل و كشف و نور و يقين و استواء
مدح و ذم فهو الخسرات بل بعد فلا فائدة فى قربه
للمريدين خصوصا فى هذا الزمان تركه اولى من جميع
الوجوه و لو تم الخلاف و قال رضى الله عنه فى اخرى اعلم
ان النفوس اذا زرع فيها الانسان الشهوات نبتت اصولها
فبعيد ان تنقطع بعد ذلك فليس يبقى فى القلب لا سعة
ولا راحة، و عليك بالتوسط فى الاكل والشرب فانه يورث
النشاط فى الطاعة و يذهب الكسل و عليك بتمييز الاوقات
فى الليل و النهار و عليك بمحاسبة نفسك و خواطرك
مع الاوقات و اشعر قلبك الحياء من الله و اذا شرعت
فى عمل مشروع فلا تحدث نفسك بانك تعيش بعده
الى آخر و اعلم ان خلق الله عبيد مسخرون نواصيهم
بيده يحركهم و يسكنهم بقدرته لا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا و قال
رضى الله عنه فى صفة العارفين رضى الله عنهم العارفون
حركاتهم

حركاتهم و سكناتهم و اكلهم و شربهم و نومهم و يقظتهم
و ضحكهم و سرورهم و فرحهم و جميع افعالهم من الله
و الى الله و فى الله و بامر الله و قال رضى الله عنه
و عليك بترك المخالطة حتى تقع فى مخالطة الملكوت و تنقش
فى طى مطوى سرائر اللاهوت و تستقيم منك الناسوت
و تكرع بفهم فهمك فى قلوب الجبروت و سلمت من كل
نوت و اشرقت فى سويداء قلبك معانى الياقوت و جواهر
الملكوت و صرت فى تلك البحار بقدرة الله تمهر كالحوت
و قال رضى الله عنه من اراد الصفاء الربانى فعليه
بالانكسار و الافتقار فى جوف الليل و قال رضى الله عنه
و لا تحسب ان هذا السر محصور عليه بل مبذول لكل من
اراد و لكن من حام حول المزابل لم يعثر على شئ من هذا
و من شمر ساق الجد و اجتهد فلا بد ان يعثر على شئ من
هذا السر و الكنوز كل الكنوز فى دعائم الاجتهاد و فى رواية
فى دقائق الاجتهاد و قال رضى الله عنه اعلم يا غلام ان
الكنوز الدينية و الانوار الملكوتية و حضرة رب العزة
فى مقعد صدق و فى المملكة الابدية و هى مدفونة فى
توزيع الاوقات بالاوراد المحمدية و توزيع الاوقات هى
اللباب بل هى المخ بل هى الجوهر الابدى و الكبريت الاحمر

الذى لا يدرك فى خزائن الدنيا ولا الآخرة الا من وفقه
الله تعالى له وفى الاوقات الجوهرية الكبريتية المعنوية
الابدية السرمدية هى الاوراد النبوية بالتلاوة الربانية
ولكن معظم اوقات الكنوز بين الظهر والعصر وبين
المغرب والعشاء ونصف الليل الاخير وبعد الصبح هؤلاء
لا يكون فيهم كل ولا فتن اصلا حتما ولكن اول الليل بالتلاوة
مليح جم وفيه سرور وكذلك آخر الليل كبريت احمر
غريب لطيف دقيق لا يكاد يوجد واعلم ان الحجاب الكثيف
الكدر والبعد كل البعد فى ذكر الدنيا واهلها وسخط الله
فى ذكر النساء وموت القلب واستدراجه فى نظر
النساء والفكر فى ادنى خيال فيهن والخير كل الخير بل
اصل الزهد والفقر والخوف والرجاء واصل كل مقام
وبركة الفكر فى ذكر القبور والموت والموتى وباقى
الاوقات بالتلاوة ومطالعة كتب الغزالى ولكن
نسيان الدنيا والآخرة بل نسيان الاديان والعوالم
وموضع رضاء الله ورضى رسوله مطالعة الاحياء
وقال رضى الله عنه كتاب احياء علوم الدين فيه جميع
الاسرار وكتاب بداية الهداية فيه التقوى وعوارف
المعارف فيه العلم الاولى وكتاب شرح المحاسن فيه
مذهب

مذهب الصوفية وكتاب رياض الصالحين للنووى فيه
الكتاب والسنة وكتاب الاربعين الاصل فيه شرح الصراط
المستقيم وكتاب منهاج الطالبين فيه الشرع كله وكتاب
منهاج العابدين فيه تحقيق الطريق الى الله وكتاب
الخلاصة فى الفقه للغزالى فيه النور وكتاب التنبيه
فيه البركة ورجا الجنة ومن كلامه مشيرا الى فضل
كتب الغزالى خصوصا الاحياء نفع الله به قال رضى الله
عنه نطق معانى معنوى القرآن ولسان حال قلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الرسل والانبياء وجميع
العلماء بالله وجميع العلماء بامر الله الاتقياء بل جميع ارواح
الملائكة بل جميع فرق الصوفية مثل العارفين والملامتية
بل جميع سر حقائق الكائنات بل حقائق المعقولات
والمنقولات وما يناسب رضى الذات والصفات بل
جميع هؤلاء المذكورون ان لا شئ ارفع وانفع وابهى
وابهج والحى واقرب الى رضاء الله تعالى من متابعة
ومحبة كتب ابى حامد الغزالى وكتب الغزالى قلب
الكتاب والسنة بل قلب المعقول والمنقول وانفع يوم
ينفخ اسرافيل فى الصور وفى يوم نقر الناقور والله وكيل
على ما اقول وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال رضى

الله عنه اعلم و تحقق بل تيقن ان ارباب السر والسرائر
بل ارباب القلوب والعقول والبصائر سافروا فى عوالم
الشهادة وترحلوا حتى سافروا فى عوالم الجبروت ثم ترقوا
لسرائرهم حتى حضروا فى حضرات الملكوت وتجلى تنوير
اسرارهم جمال اللاهوت وفارقوا فى تلك الحالة هياكل
الناسوت فلم يدركوا اجل واجمل واحسن وانفع وارفع
وابلغ مما فيه معرفة الله والمملكة بين يدى الله فى الدنيا
والاخرة والنظر الى وجه الله وسكنى غرفات معارف الله
بل رضى الله والدرجات العلى بل فيه جميع الخيرات والرفيق
الاعلى وهى العبادة بالعلم والعمل وهو علم الغزالى
المشروح فى الاحياء بل العبادة مخ الكائنات ومطلب المولى
فى جميع المخلوقات ولا على هذا مزيد والسلام وقال رضى
الله عنه من اراد طريق الله وطريق رسوله ورضى الله
ورضى رسوله والعارفين بالله والعلماء بالله اهل العلم
الظاهر والباطن فعليه بمطالعة كتب الغزالى وخصوصا البحر
المحيط وهو احياء علوم الدين اعجوبة الزمان وقال رضى
الله عنه ومن اراد صفات الصالحين ونظر لوائح طوالع
لوامع معارفهم فعليه باحياء علوم الدين وصاحب احياء
علوم الدين هذا فيه تحقيق بلا شك وقال رضى الله عنه
ليس

ليس لنا مدحة كتب الغزالى ولا حظ فى ذلك بل هو عنوان
السعادات وذلك باجماع اهل السنة واهل الحديث بل هى
عين الطريقة الى الله سبحانه وتعالى على التحقيق وهى
اصول الايمان واليقين وهى وصلة السعادات وهى
طريقة الى الله وهى صفاء احوال بينك وبين الله تعالى
وقال رضى الله عنه وشروح اعمال النبى صلى الله عليه
وسلم واخلاقه واحواله فى كتاب احياء علوم الدين
المسماه اعجوبة الزمان وهى شرح الكتاب والسنة
اعنى شرح التقوى الظاهر وشرح التقوى الباطن على
الشريعة والطريقة والمعقول والمنقول وجميع العلوم
ظاهر وباطن بنى على قراءته ومطالعته والعمل بما فيه
طاعات الله وطاعات الرسول وتندرج فيه الطرق
شريعة وطريقة وحقيقة وفقه وتصوفا وسلوك
ومقامات واحوال واخلاق ومعقول ومنقول واعمال
وعبادات ومهلكات ومنجيات وحكمة ونحو ولغة
وطب وعلم اصول فقه وعلم اصول دين وعقائد وحقائق
فى جميع العلوم ظاهر وباطن من يطالعه او يسمعه اكرمه
الله بالمغفرة والتجاوز عن جميع السيئات ظاهرا وباطنا
يقول الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالى فى آخر كتاب

ذكر الموت و قال رضي الله عنه رغفر الله لمن يكتب في كتب
الغزالي رضي الله عنهم و نفعنا بهم و قال الشيخ عبد الله رضي
الله تعالى عنه في آخر وصية وعليك بالاستغفار في
الاسحار وعليك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الجمعة و يوم الجمعة و عليك بالافتقار بين يدى
الله في كل حال و على كل حال و لا تظنن بنفسك خيرا
واعتقد في سائر المسلمين الخير وكن عز و ما مكابدا صبورا
شكورا وكن بالخير و الطاعة مسرورا وكن بعيدا عن
الشرور وكن في الدنيا غريبا اى كانك غريب اى مار كانك
في سفر وكن سهلا سخيا سمحا وفيا و لا تكن محبا للرياسة
ولا تكن حسودا او حقودا وصل الارحام وصل والناس
رقود ولا تكن بين يدى مولاك لعيوبك بجحود وكن
من الشر شرود و حافظ على الفروض وصل على النبي
صلى الله عليه وسلم المحمود قلت وبالصلاة قرة عين
الوجود و حصل المقصود وانتهى المفضل الموعود فبلغ الله
ذو الكرم والجود سيدنا محمد المصطفى المقام المحمود انه
رحيم ودود خاتمة الكتاب

في خبر وفاة شيخنا رضي الله عنه ونفع به آمين لما احياه
الله

الله حياة طيبة سعيدة أكمل له الفضائل بان اماته غريبا
شهيدا فكان رضي الله عنه يتعهد السفر الى الشحر لاغراض
منوطة بنفع المسلمين و دفع المضار عنهم دنيا و دين
وفي عام نقلته كان يشير اليها برموز تزعج اجنة ارباب
الفراسة وتزهق نفوس اهل السياسة وفيه ظهرت
له علامات و امارات وانتهاء اشارات تتضمن بشارا
ولما دنا انفجار فجر المنية وقرب نزوع شمس الامنية
واتى لبشير اللقاء بالبشائر وفض ختام مرسوم الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر حنت روحه الزكية الى
مواطنها واشتاقت الى اصلها ومعدنها فقطع بالتذكير
للاوقات و خرق العادات الدنيويات وكانت تظهر
منه اشياء لم تعهد من افعاله تدل على سرعة انتقاله
منها خرج الدنيا بالكلية باطنا وظاهرا ومنها انه اخرب
آلات دنياوية ومآثرا ومنها انه غير ترتيب مخدمه
وقطع الاسباب واوصى باطراح الكلف راسا لبعض
الاخوان ومنها انه كسر قعائد هندية جعلها في عتبات
الابواب ومنها اشياء دقيقه يعسر فهمها ابداها وكان
يحب كتمها ومنها عدم البشاشة المعهودة منه لارباب
الدول واظهار الكراهة لهم و البغض و الملل ومنها

كلمات كان يرمزها فلا تفهم حتى اتى الامر فاتضح ما ابهم
ومنها كثرة انبساط مشاب بانقباض ومنها مبادرته الى
قضاء حوائج واغراض واشياء كثيرة فهمها من شاهدها
ورآها ولاحظ سر معناها ومنها الباس ولده ابي بكر
حفظه الله ارفع ملبسه وامره له اذا اتى الجامع بالجلوس
في مجلسه ومنها انه فتل حبلاً في تلك الايام واخذها
للتبرك بها كثير من الناس كما فعل الشيخ عبد الرحمن رضي
الله عنهما ولا يفهم المناسبة الا الاكياس ومنها انه خرج
قبل عام وفاته من الشحر فادركته المطر في موضع
فنيه بات ومن العام القابل فيه مات وكتب منه ورقة
الى اخيه الشيخ علي بن ابي بكر السيد الشريف قال في آخرها
كتبنا الورقة بعبول وبدا الناشئ من الخيال والوهم
ولكن قل يا حفيظا يا لطيف فلم يعرف ما معناه الا بعد الوفاه
ومنها انه تكلم بكلام في بعض السماعات فاخبر به بعض
السادات فانزعج وعلم ان في ضمنه باطنه ومنها انه
اراد ليسير معه ببعض نسائه يفعل لها هودجا ولما
رآه قال هذا قال فجعل علما على موضع خروج روحه
بعد الانتقال ومنها انه سمعته يقول الشحر هذه السنة
علينا فرض ولعمري ان هذه اشارة تحزم طرف من فهم معناها

معناها لذيذ الغمض ومنها انه عارضه اعرابي في طريق
الشحر بجمل ليبارك عليه فقال ارى في نفسي شيئا من
هذا الجمل وكان هو الذي حمل عليه بعد موته الى بلده ثم
انه رضي الله عنه تجهز للسفر في آخر شهر رجب وسار
وقال لبعض اولاده عند الوداع ما معناه انا ما عاد نلتقي
في هذه الدار وخرج من بلده بعد طلوع الشمس قبل الهاجره
متوجها الى الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة موريا
بالشحر وانه قاصدها ولا فما له فيها من غرض اللهم
الا ان يكون زيارة تربها ومساجدها وكان في مسيره
يودع الموارد والمنازل ويودعه باشجان وبلابل وتثاقل
في طريقه ولم يجد في السير وكلما مر على قرية اقام
بها ما شاء الله ليحصل لاهلها البركة والخير فوصل الشحر
على عشرة ايام وكان ياخذ اقل من ثمان وخرج للقائه
اهلها حتى الحرم والصبيان فدخلها واقام بها شهرا
واياما سروره نوره وكان لا يخلي ليلة الاثنين والخميس
مدة اقامته من حضرة فكان يحضرها العوام والخواص
وسواء عنده حضورهم وعدمهم لصدق الاخلاص
فكان يتكلم في تلك الحضرات بعجائب وغرائب واشارات
ولم يزل يلوح بما لا يدرى معناه كثيرة من الافهام كقوله

يحدث على القوم حادثة لم يمكن فيها الكلام وامثال ذلك
كثيرة كتسميته لولده ابى بكر شيخنا و هو والله جديـر
ولكنه فى غير هذه المدة فهذه اللفظة لم يصرح بها بل انه
كان يمدحه و يشير اليه ويلوح و بينما نحن معه فى راحات
وراح ولذات وافراح فى حال سلوّ لم يعرف همًا ساكنه
ولا غما باطنه و ندمانه بكاسات راح لا اثم فيها علينـا
بدور وشملنا منظوم فى سلك اجتماع وسرور اذ نعق فينا غراب
البين بالتفريق فشتت شملنا و نادى فينا بالرحيل فصرم
حبل وصلنا فعزم شيخنا على الخروج من الشحر وودع الاصحا
والاخوان وقد مضت اربعة ايام من رمضان وداع من
هو الى الدار الآخرة راحل اشعر بذلك لفظه بعض الافاضل
وخرج من الشحر عتيما فلما وصل الى حفيرة احس جسمه
سقيما فارتحل الى عرف واقام فيها يومين ولم يعلم احدا
به شئ من الآلام ثم تضجر من الاقامة اهل القطار فلما
راى تضجرهم ركب بغلته وسار وامر القوالين قالوا بالقصيدة
فى غزلها ذكر شئ من انواع الفراق وذكر التألم والبعـد
من الاوطان وشكوى حرارة الاشتياق وكانوا يكررونها
حتى نزل تحت عقبة العرشه فكان ذلك له اخر سماع
وظهرت عليه دلائل الاوجاع فاشتكى حرارة باطنه وقر

فى اعضائه و تقيأ دما وكان يحب التبرد بالماء واقام
بقية يومه تحتها و رقاها وسط الليل راكبا على بغلته ولولا
قوة عزمه لما قدر يرقاها لضعف قواه وفترته ولقـد
اخبرنى بعض من كان يبكى عليه فى طلوعه انه قد يعارضه
ما يمنعه المشى من الالم والضجر فيرفعه بالهوى بيده
باعانة من له الخلق والامر واتى الى موضع يسمى ذى علق
فنزل واقام به بقية اليوم ولما دخل الليل ارتحل وترك النوم
فلما وصل الى حسر السمرة قبل ظهور الحمرة نصب خيمته
بذلك الحسر وكان له على الحسور فخر قلت وهذه المنازل
التى نذكره نزلها معروفة بين الشحر وترم تزار فستبرك
بها الوراد والصدار وقام بهذا الحسر المذكور يومين والقطار
يقدم الى عبول وفى مرحلته هذه ظهرت له كرامات ومكاشفا
وملاطفات ~~ومكاشفات~~ ومكالمات لم يفهمها العقول
بل ما عرف لفظ ما كان يقول فضلا عن المعنى الذى لا يفهمه
الا الفحول وفى وقت المغرب من ليلة الاحد على العادة حيث
تعذر عن الركوب وحمل على اعناق الرجال واتى به الى
القطار نصف تلك الليلة وهى ليلة يوم الانتقال فى صباحها
بقى الناس فى محاورة بين حمله وتركه على مشاورة فاشار
عليهم رضى الله عنه بحمله فحملوه وطلعوا به مقربة عبول

وهي عقبة صعبة الطلوع والنزول قلت وحمله من الحسر
المذكور الى هذا الموضع المشهور من اعظم الكرامات واجل
الخوارق للعادات فانهم يجمعون على حمله نحو ثلاثين رجلا
فاكثر ويمرون به في موضع لا يكاد يمرها الرجل بنفسه لضيق
المعبر وحيث اشرفوا على راس هذه العقبة وسهل ما تعسر
دعا بوضوء واشار فاجلسوه فتطهر فتقدم جماعة من
خدامه فنصبوا خيمة في الموضع الذي كتب فيه الورقة
الى اخيه رضي الله عنهما وقد تقدم ذكر كلامه فحمل اليها
وقد اضحى النهار وقارب غروب الشمس الانوار فبينما نحن
نتذاكر فيما به من الالام ولم نقرب الموت لغفلتنا اذا خذت
احدنا سنة منام وبعضنا كان يشاهده واليه ناظر وهو
من الدهش والخجل حائر ولهذا عمى البصائر لم يروا النور
الذي يغشاه ولم يفهموا نزعه عند خروج روحه المقدسة
الزكية قبل الزوال من يوم الثاني عشر رمضان المعظم احد
شهور سنة خمس وستين وثمانمائة من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة والسلام وعمره اذ ذاك قريبا من
اربع وخمسين سنة والله اعلم وحينئذ علت الاصوات
وتصاعدت الزفرات وتساكبت العبرات وترادفت الحسرات
وكثر الحال الاحزان الايتام وسمع البكا بعض الناس من السماء
وعظم

وعظم الانين ونادى الحنين وعدم الامن اهل القطار وضاقت
بهم الفجاج واستوحشت الاقطار وبقوا حائرين في امره اذ لم يعلموا
اي بقعة لشرفها تقبره فحملوه على جمل عصره يوم نقلته فزحف
في اثناء الطريق فعارضهم الجمل الذي تقدم فيه اشارته فحملوه
عليه وساروا بقية ليلهم ويوم الثاني ودخلوا بزبيد بعد
العشائين ومع دخولهم به كسف القمر وهي ليلة اربع عشر
من رمضان الاغر ونعاه الناعي والناس على غفلة فما ظنوا
الا انها القيامة ولا مهلة فخرجوا جميعهم وكانت زحمة عظيمة
وليلة مدلهمة ظليمة فعدلوا بحمله رحمه الله عن الناس
خشية ان تقع ضرورة او بأس فوقعت الزحمة على الباب
وربما تكسر مسامير قفله وخرج اهل بيته يتبركون واخبرني
بعضهم قال كنا نحس في يده حركة عندما نضا فحه وجهز
من ليله وخرج وقد استطار الخبر في تلك الجهة فحضر
للصلاة عليه خلق كثير ودفن قبل طلوع فجر يوم الثلاثا
رابع عشر المعظم قبلي مجنة اهله السادة الاشراف في
موضع اخبرت انه قال رضي الله عنه لو ان احدا بنى في
هذا الموضع قبة او قال غرفة وسكن فيها فاظلمت لفرقته
الاقطار وبكى عليه الليل والنهار وفقده الضعفاء والمساكين
وعدمه اولو الرغبة بين المريدين والسالكين وتشتت

سلك المنتظمين في سلك الفتة والجمعيان في موالد سبب ومودته فمزقتهم اقداح انواع الخواطر وفرقتهم فهم بين مقيم ومسافر فخلت المرابع عن السكان وانزاحت القواطن عن الاوطان فغرت الهمم الطامحة الى مراقي الاحباب ودنت العزو الطالعة في الاقتراب فصفرت بعد الانس في مرابع الاحبة البوم وانشده من تحلى بمحبة اولئك القوم شعر

كيف الحياة تلذها الارواح ، ام كيف يهنا راحة مرتاح
سادتنا رحلوا فاين لنا الصفا ، بعد الاحبة كدرت افراح
وذوت غصون الوصل بالهوى على ، عيش صفت بصفائه الاقداح
لا كان يوم البين لا كان النوى ، عدم السلو وذابت الاشباح
وتضعضعت اركان صبر طالت ، بدعائم هدت فساء صباح
صالت على ضعفي جيوش تفرقت ، وتشتت محار واصلاح
وسطا على البين عدو بغتة ، وصمت فوادي من لديه اقداح
وعدمت مرهم سقمها اسفي على ، من كان رؤيته بها الاجراح
تبرا وكنا من مناهل لطفه ، نرد الزلال العذب طاب تراح
تحيي النفوس اذا راته وتنزوي ، عنا الكروب وكلنا نرتاح
اسفي عليه وعصره ذاك الذي ، فيه اللذائذ والصفا وصلاح
يا حبذاك الزمان فغنيه للساعين في طرق الهدى ارباح
وتعلم الا وباش فيه مروءة ، اذ عم كل الخلق فيه فلاح
صفت

صفت القلوب وزال كل منكد ، ومكدر ولقد غشاه سماح
والفقر عن فريقه وطريقه ، امنت من القطاع حيث انزاح
فيه نعمنا برهة من دهرنا ، والبين عنا غافل ومزاح
فرعى زمانا مر لعد مروره ، هل بعد ايام السرور رباح
غاب الصفا ورجاله وزمانه ، والروح والراحات والارواح
سلب الزمان نعيمنا وسرورنا ، والبين شتت شملنا يا صاح
آه احيبابي نأوا فتنكرت ، احوالنا وربوعنا اذ راحوا
لا بد بعد الصفو من كدر يلي ، وكذا السرور لشوبه الاتراح
لا تكترث يا سعد ذا دار النوى ، لا دولة التسلي مفجع نضاح
فلئن صبرت ابشر فما صبر امرؤ ، الا وفرج كربه الفتاح
واضرع لطه فهو غوث من التجا ، وهو الشفيع وربنا النفاح
صلى عليه الله ما هب الصبا ، وشذا على اغصانه المرتاح

وخلف شيخنا رضي الله عنه اربعة بنين اكبرهم شيخنا وسيدنا وذخرنا ذو الاخلاق النبوية والطريقة السنية المشار اليه في صغره بالسعادة والممدوح على السن السادة ابوبكر بن شيخنا الشيخ عبد الله بن ابي بكر مات والده وعمره اربع عشرة سنة والى هذا التاريخ له احدى وعشرون سنة لانه ولد في سنة احدى وخمسين وثمانمائة وولي على اخوانه وقدم على

اقرانه بل اهل زمانه ومشى على الطريقة المحمودة من
صغره ولم ينزع عنها في كبره وكان ذو النور المتأجج سعد بن علي
ابو مدحج المعروف بالسويني يمدحه اتم المدح ويشير
اليه بالخيرات والمنح ويبالغ في تعظيمه واكرامه واشهره
في ايام صغره بل قبل وجوده وفطامه وكذا والده
وعمه وغيرهم من سادتنا ومشائخنا اشاروا اليه
كثيرا رضي الله عنهم ونفع بهم وامه السيدة الشريفة
الصالحة عائشة بنت كنز الدر والجوهر قطب الاقطاب
الشيخ عمر رضي الله عنهم ولشيخنا منها ايضا ثلاث بنات
وهن رقية وخديجة وام كلثوم وله من سواها
سيدنا علوي وسيدنا شيخ وسيدنا ومولانا وذخرنا
وشيخنا ونورنا ذو الاخلاق النبوية والطريقة السنية
الشيخ حسين واختهم بهية فام علوي من آل ابي حجر
وام شيخ من عرب من قبائل حضرموت وام حسين
من آل ابي مدرك وهم قوم صالحون وزهاد كرماء
واضمون وفي سيدنا المذكور رضي الله عنه ونفع به
اشارات عظيمة وبشارات جسيمة قبل مولده وبعده
منها ان الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن باوزير قال
بينما نحن جلوس عند سيدنا

والمكارم والمعارف والهداية فقلت من اين فقال من الدره
المنتقاه وقال رضي الله عنه في حال وجده ليلة الجمعة
في يوم الاثنين يطلع او يبرز بدر الكمال من ابراج الجمال
الحائز لمحامد الاعمال صاحب المقام الاسنى والسر المصون
الاهنى فولد سيدنا الحسين المذكور في ذلك اليوم المذكور
وروينا ان سيدنا الحسين كان يوما عند والده وذلك في
ايام صغره وكان علي الخطيب جالسا عندهم رضي الله عنهما
فبقي الولد يعبث بلحيته وعندهم سلطان بن دويس والي
تريم فقال له يا شيخ تحب هذا الولد فقال كيف لا احبه
وقد بشرت عند وضعه باني اعطيت ولدا من اهل العناية
والولاية ولما مضت ثلاث سنين من عمر سيدنا المذكور
سافر صحبة والده الى شبوه فمروا بشبام وقد لهم ست
سنين من المطر فخرجوا واستسقوا به فما قاموا من مجلسهم
الا وصبت عليهم السماء ماء مثل افواه القرب ومات والده
وله اربع سنين والى هذا التاريخ عمره احدى عشر
سنة رضي الله عنه ونفع به آمين وام بهية من
آل الجد جذيع تصغير جذع بكسر الجيم حفظهم الله تعالى

وصانهم وجعلهم كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فهم من اغصان دوحة النبوة اولى النسب والحسب والفتوة سلالة هاشم وعبد مناف وبضعة المصطفى سيد الاشراف المطهرين من الرجس والادناس المسودين على كافة الناس لايجهل قدرهم ولا يسامى فخرهم لهم الشرف الاسنى والمشرب الاهنى نطق بمدحهم القرآن وندب الى مدحهم المصطفى من عدنان

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ٭ او قيل من خير اهل الارض قيل هم

بحبهم سفينة النجاة وبه الملتزمة يوم القيمة عز وجاه تعظيمهم واجب بالاتفاق وتكريمهم يقرب الى الملك الخلاق كما قال بعض العلماء

لاتعدعن سنن النبي محمد ٭ والزم محبة آله الاطهار
وقر وعظم قدر من منهم ومن ٭ سما الى الذرية الاخيار
واسلك سبيل كرامات الزوجات ٭ والاولاد والاعوان والانصار
وارفع لآل البيت رايات العلى ٭ تجد الوقاية من عذاب النار

ان خفت من سبع الذنوب وبطشه ٭ فالزم ولا الخمسة الاشباح
اهل الكسا الطاهرين ذوي التقى ٭ سفن النجاة وراحة الارواح
ونلهم

وبهم توسل حين يعتكر الدجى ٭ تلق الرضى من فالق الاصباح

وهذا آخر ما قصدنا اختصاره وجمعه ورجونا خيره ونفعه وهو وان صغر حجمه ولطف فقد احتوى على معاني جمة وتحف الهي بحرمة الحسين واخيه وجده وابيه وامه وبنيه نجني من الغم الذي انا فيه ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام نور قلبي بنور معرفتك ياالله ياالله ياالله ياارحم الراحمين

الا يارسول الله غارة منجد ٭ ونجدة ذي جاه بها الا توجل
ويا آل طه غارة علوية ٭ بها تنقضي الاوطار والهم ينجلي
سريعا سريعا هي هي بكم بكم فما ٭ على غيركم عند الخطوب معولي
سريعا سريعا هي هي بنجدة ٭ سريعا سريعا يا اولي العزم يا اولي
سريعا سريعا ضاق متسع الفضا ٭ فهل غارة ياسادتي منكم هل
لتنقذ من ضاق الخناق به ومن ٭ تحصل في ليل من الكرب اليل
الا يا رجال الله يابهجة الدنا ٭ ويامن بهم عند الاله توسلي
دعوت اله الخلق ربي بجاهكم ٭ ولي حاجة مكنونة جوف كلكلي
ارجي قضاها من الهي وخالقي ٭ وظني به ان لا يخيب ماملي

الحمد لله رب العالمين اللهم اني اسالك بحق القرآن العظيم ونبيك الكريم وبحق الملائكة المقربين واهل البيت المكرمين المطهرين الطاهرين وعبادك الصالحين وجميع اهل الدين

ان تهب لنا حقك وترضي عنا خلقك وان تجيرنا من خزي
الدنيا وعذاب الآخرة وان تجمع بيننا وبين طاعتك على
بساط مشاهدتك وان تنقلنا من ذل معصيتك الى عز
طاعتك وان تغنينا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن
معصيتك وبفضلك عمن سواك وان تحيينا على الكتاب
والسنة وتتوفانا على الايمان والتوبة وان تجمعنا واصولنا
وفروعنا في فردوس جنتك بجوار اهل حضرتك وان تبلغ
روح من هديتنا به للايمان وانقذتنا به من الخسران
محمد المصطفى من عدنان منا في كل نفس ولحظة وطرفة
ولمحة افضل الصلوات وازكى التحيات انك على كل شيء
قدير اللهم انا نستغفرك من كل ذنب اذنبناه استعمدناه
او جهلناه ونستغفرك من كل ذنب تبنا اليك منه ثم عدنا
فيه ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا
يسعها الا حلمك ونستغفرك من كل ما دعت اليه نفوسنا
من قبل الرخص او شبه ذلك وهو عندك حرام ونستغفرك
من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك فيه رضى
لا اله الا انت يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وسهى عنه
الغافلون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على

المرسلين والحمد لله رب العالمين . تم بحمد الله وعونه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين

آمين

وكان الفراغ من نساخته يوم الجمعة ٢ ذي القعدة ١٣٧٧ه ببلد سربايا
كتبه راجي عفو ربه الملك القدوس
عبد الله بن علوي العيدروس
عفى الله عنه ووالديه
وجميع المسلمين
آمين


زاوية العيدروس العلمية
بحوطة آل أبي علوي بتريم